مناقب الإمام الشافعي

تأليف

الحافظ أبي الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري السجستاني

المتوفى سنة ٣٦٣هـ

من خلال قطعتين مخطوطتين ونصوص مثبتة في الكتب

• قال ياقوت الحموي:

«له كتاب نفيس كبير في أخبار الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي أجاد فيه كل الإجادة» معجم البلدان «أبر»

دراسة وتحقيق

د/ جمال عزون

مناقب الإمام الشافعي

تأليف

الحافظ أبي الحسن محمد بن الحسين إبراهيم الآبري السجستاني
المتوفى سنة ٣٦٣هـ

من خلال قطعتين مخطوطتين ونصوص مبثوثة في الكتب

• قال ياقوت الحموي:

((له كتاب نفيس كبير في أخبار الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي أجاد فيه كل الإجادة)) معجم البلدان ((آبر))

دراسة وتحقيق

د/ جمال عزون

عمان - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

الدَّارُ الأَثَرِيَّةُ

الطَّبعَةُ الأُولَى

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٤٨٦٦

الدَّارُ الأَثَرِيَّةُ

عمَّان ـ الأرْدُن

خلوي: ٧٩٥٩٤٣٤٥٦ / ٠٠٩٦٢ - تلفاكس: ٦٥٦٥٨٠٤٥ / ٠٠٩٦٢

ص ب: ٩٢٥٥٩٥ ـ الرَّمز البريدي: ١١١٩٠

البريد الإلكتروني: alatharya1423@yahoo.com

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بين يدي الكتاب

قبل سنوات خلت كنت جرّدت كتاب « مناقب الإمام الشافعي » للحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي ٤٥٨هـ متتبّعا أخبار الإمام إسماعيل بن يحيى المزني ٢٦٤هـ لصناعة ترجمة له بين يدي رسالة له في « السّنّة »، واسترعى انتباهي مصادرُ نادرة أكثر النقل عنها البيهقيُ كان من جملتها « مناقب الإمام الشافعي » للحافظ الآبري، وعلمتُ مدحَ العلماء للكتاب وثناءَهم العاطر على مؤلّفه، ممّا حداني إلى الاهتمام به وجمع ما تناثر من نصوص كتابه في المصادر اللاّحقة[1]، ثمّ علمتُ بوجود قطعة من الكتاب في معهد المخطوطات بجامعة الدّول العربيّة مصوّرة عن مكتبة جار الله أفندي بتركيا، وأبديت رغبة بتصويرها للزّميل العزيز عمر الحفيان ـ وفّقه الله ـ فلبّى متكرّما وجلب لي ـ في إحدى رحلاته إلى مدينة القاهرة ـ نسخة « فلميّة » من جملة أفلام » المخطوطات المصوّرة قديما عن طريق بعثات المعهد إلى تركيا، وحزنت لرداءة الصّورة الورقيّة المستنسخة عن « الفلم » حيث طمست كثيرا من كلمات النّصّ وتعذّر الإقدام على تحقيقه.

ثمّ أكرمني الصّديق العزيز د. عبد الباري بن شيخنا العلاّمة حمّاد الأنصاري ـ رحمه الله ـ بنسخة ملوّنة واضحة من تلك القطعة، مضيتُ

(١) ذكر د. خليل إبراهيم ملاّ خاطر في حاشية تحقيقه لكتاب ابن كثير مناقب الإمام الشافعي ٢٦٦ أنّه حقّق قطعة الكتاب مع جمع النّصوص المنقولة: « هيّأتُ الموجود منه وأضفت إليه ما عثرت عليه من رواياته أعان الله تعالى على طبعه يسر ». قال هذا عام ١٤١٢هـ وهو تاريخ نشر كتاب ابن كثير، وقد مضى على ذلك سبعة عشر عاما ولم يظهر عمله!

على إثرها قُدُما لدراسة النّصّ وتحقيقه، وجمع ما أمكن من نصوصه المنقولة. ويبقى في النّفس حسراتٌ على قطعة محفوظة في مكتبة الْمالي بتركيا ضمن مجموع نادر تحت رقم: ٢٦٠١ (١٩ ب ـ ٢٦أ)، يغلب على ظنّي أنّها جزء من كتاب الآبري، وكم كان مفيدا لو تيسّرت حتّى تضمّ إلى أختها، ولكن دون الحصول عليها خَرْطُ القَتاد.

هذا ما جرى به القلم قبيل إرسال الكتاب إلى النّشر، ثمّ أكرمني الله تعالى فزارني أخي الفضيل والصّديق النّبيل أبو الفضل القونوي - شفاه المولى ورزقه الصّحّة والعافية ـ وحدّثته عن نسخة مكتبة الْمالي وفاجأني بحمله نسخة ملوّنة منه، وأذن ـ متكرّما ـ بأخذ نسخة عنها يأتي وصفها في الدّراسة.

هذا وقد استمتعتُ مرّة أخرى ـ أثناء تحقيق هاتين القطعتين ودراستهما ـ بقراءة أخبار الإمام الشّافعي في مصادر شتّى خاصّة كتاب البيهقي الذي أبدع فيه ما شاء، وجمع أخبارا رائقة، وحكايات شيّقة، ومُلَحا نادرة، تدلّ على علوّ كعب الشّافعي في العلوم، ورفعة مقامه في الدّيانة، وجلالة قدره في الأخلاق، فلا جرم أن أكثر العلماءُ التّصانيفَ حوله، وأطنبوا في الثّناء عليه، وليس المقام مناسبا لذِكْر ما سطّروه في مدحه نثرا وشعرا، وحسبي كلمة جامعة قالها إمام الظّاهريّة أبو سليمان داود بن عليّ الأصبهاني ثمّ البغدادي المتوفّى عام ٢٧٠هـ حيث قال:

« ومن فضائله حفظه لكتاب ربّه، ومعرفته به، وجمعه لسنن النّبيّ ﷺ، ومعرفته بالواجب منها من النّدب، ومعرفته بناسخ القرآن من منسوخه، والعامّ منه والخاصّ، ثمّ معرفته بسيرة هدي نبيّه ﷺ، وأئمّة الهدى بعده، ومغازي رسول الله ﷺ، وخلفائه بعده، وتركه تقليد أهل بلده، وإيثاره ما دلّ عليه كتاب ربّه، وثبت عن نبيّه ﷺ، ثمّ ما كشف من تمويه المخالفين، وما أبطل من زخرفتهم بالحقّ الذي قَذَفَ به على باطلهم فيدمغه ... ومنها ما منّ الله عليه من مَنْطِقِه الذي طُبع عليه، وكان يعترف له به كلٌّ من شاهده، ويقرّ بتقصيره عن بلوغ أدنى ما منّ الله به

عليه منه... وما علمتُ أحدا في عصره كان أمَنَّ على أهل الإسلام منه؛ لما نشر من الحقّ، وقمع من الباطل، وأظهر من الحجج، وعلّم من الخير، رحمة الله ورضوانه عليه، وعَرَّفَ الله جلّ ثناؤه ذلك له، وجمع بيننا وبين نبيّنا ﷺ والصّالحين من عباده، وبينه في جنّته مع جميع الأحبّة، إنّه لطيف خبير»[1].

وكتب :
د. جمال عزّون
في مدينة الرّياض
مساء الثّلاثاء ٧ شوّال ١٤٢٩هـ

(١) مناقب الإمام الشّافعي ٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧ للبيهقي.

مؤلّف الكتاب

ولد مصنّف هذا الكتاب في قرية من قرى سِجِسْتَانَ هي « آبر » أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم العاصمي الآبري ثمّ السّجستاني الشّافعي وذلك في حدود سنة ٢٨٣هـ[1] أواخر القرن الثّالث، وتسكت المصادر عن تفاصيل نشأته وأخبار أسرته، وتشير مباشرةً إلى كثرة رحلاته إلى المدن والأمصار « وللآبري في طلب الحديث رحلةٌ واسعةٌ »[2]، وذلك مؤذن بهمّة عالية ورغبة شديدة لإدراك محدّثي زمانه الذين يأتي في مقدّمتهم ابنُ خزيمة ٣١١هـ صاحب « الصّحيح »، وأبو العبّاس السّرّاج ٣١٣هـ صاحب « المسند »، وأبو عروبة الحرّاني ٣١٨هـ صاحب « التّصانيف »، وغيرهم من أعلام هذه الطّبقة الرّفيعة الذين رحل إليهم، ونهل من علمهم، وقيّد حديثهم، وأخذ ما عندهم، حتّى صار « الشّيخ الإمام الحافظ محدّث سجستان بعد ابن حبّان »[3] البُسْتِي ٣٥٤هـ.

فكان لزاما أن يقصده المحدّثون للسّماع والقراءة والاستفادة، وكان من جملتهم الإمام الواعظ أبو زكريّا يحيى بن عمّار النّيهي السّجستاني ٤٢٢هـ والإمام الحافظ أبو سليمان حَمْد بن محمّد الخطّابي البُسْتِي ٣٨٨هـ وأبو الحسن عليّ بن بشرى اللّيثي السّجستاني ٤٣٣هـ راوي الكتاب عن المصنّف.

وقد أثنى أهل العلم على الآبري حفظا وإمامة ورحلة :

---

(١) على اعتبار قول الذّهبي في السّير: « أحسبه من أبناء الثّمانين ». ووفاته كانت عام ٣٦٣هـ؛ فبطرح الثّمانين من ٣٦٣هـ حصلت لنا سنة ٢٨٣هـ.

(٢) ابن السّبكي : طبقات الشّافعيّة ٣/ ١٤٧.

(٣) سير أعلام النّبلاء ١٦/ ٢٩٩. وقد عقدت آخر الكتاب فهرسا بالمدن الّتي رحل إليها المؤلّف.

قال ابن ماكولا: « أحد الحفّاظ رحل في طلب الحديث إلى خراسان والجبال والعراق والجزيرة والشّام »[(١)].

وقال ابن عساكر: « محدّث مشهور »[(٢)].

قال ياقوت: « شيخ من أئمّة الحديث...وكان يعدّ في الحفّاظ »[(٣)].

وقال الذّهبي: « الشّيخ الإمام الحافظ محدّث سجستان بعد ابن حبّان »[(٤)].

ووصفه ابن العماد بالثّبت: « كان حافظا مجوّدا ثبتا مصنّفا »[(٥)]، وذلك يدلّ على توثيقه، ولم أر من رماه بجرح في الرّواية؛ فهو ثقة ثبت فيما ينقله.

والآبري : بألف ممدودة وباء مضمومة وراء مكسورة مخفّفة[(٦)]، نسبة إلى آبر قريةٌ من قرى مدينة سجستان[(٧)].

والعاصمي : نسبة إلى جدّ أبيه عاصم.

ولم تذكر المصادر للآبري من التّصانيف سوى كتابه « مناقب الإمام الشّافعي »، وارتبط اسمه به قال الذّهبي: « الآبري محمّد بن الحسين السّجستاني مؤلّف كتاب مناقب الشّافعي »[(٨)].

---

(١) الإكمال ١/ ١٢٣.

(٢) تاريخ دمشق ٥٢/ ٣٣٩.

(٣) معجم البلدان ١/ ٤٩ (آبر) .

(٤) سير أعلام النّبلاء ١٦/ ٢٩٩، وانظر تذكرة الحفّاظ ٣/ ٩٥٤.

(٥) شذرات الذّهب ٣/ ٤٧.

(٦) وضبطه د. موفق عبد القادر ـ وفّقه الله ـ في منتخب معجم شيوخ السمعاني ٣/ ١٢٩٠ « الآبَرِّي » بتشديد الواو المكسورة، ولا وجه لذلك فلم ينصّ أحد أنّ راء « آبر » مشدّدة، بل ذكر ابن ناصر الدّين في توضيح المشتبه ١/ ١١٨، وابن العماد في شذرات الذّهب ٣/ ٤٦ أنّها راء مخفّفة.

(٧) معجم البلدان ١/ ٤٩ (آبر) .

(٨) سير أعلام النّبلاء ١٦/ ٢٩٩ وغيره.

ولا يبعد أن تكون له كتب أخرى لم تحظ بشهرة كتابه هذا فقد قال ابن الأكفاني: « رأيتُ جزءا من كتب إبراهيم بن شكر وهو من مصنّفات الآبري ... »[١].

وبعد حياة حافلة بالرّحلة ولقاء الشّيوخ والإفادة والتّصنيف توفّي عَلَمُنا الآبري في شهر رجب عام ٣٦٣هـ[٢] رحمه الله، وأجزل له المثوبة، ورفع قدره، وأثابه على أثره النّفيس هذا، وجدّد له به الذِّكْرَ الحسن عند اللاّحقين.

(١) لسان الميزان ١/ ٦٨.

(٢) العبر في خبر من غبر ٢/ ٣٣٦.

وفيه مباحث :

المبحث الأوّل : عنوان الكتاب

أجمعت المصادر على تسمية كتاب الآبري « مناقب الشّافعي » أو « مناقب الإمام الشّافعي »، سوى ابن قاضي شهبة فإنّه قال: « فضائل الشّافعي »[1]، وهو تصرّف راعى فيه موضوع الكتاب القائم على ذِكر فضائل هذا الإمام وشمائله، وابن قاضي شهبة يعتمد كثيرا على الذّهبي وابن السّبكي وهما قد سمّيا الكتاب « مناقب الشّافعي »[2].

ومثل هذا الصّنيع في مراعاة موضوع الكتاب يراه الباحث عند ابن عساكر الدّمشقي الذي قال :

« قد جمع النّاسُ في فضائل الشّافعي ـ رحمه الله ـ فأكثروا، وفضلُه ـ رحمه الله ـ أكثر ممّا جمعوا وسطّروا ... ولأبي الحسن الآبري مجلّد ضخم ».

وقال: « صنّف كتابا كبيرا في مناقب الشّافعي ».

وقال: « له كتاب كبير مصنّف في مناقب الشّافعي وأخباره »[3].

والحاصل أنّ العنوان المعتمد في التّحقيق هو: « مناقب الإمام الشّافعي » اعتمادا على ما في القطعتين الخطّيتين، واعتضادا بما ذكره الذّهبي وغيره.

المبحث الثّاني : توثيق نسبة الكتاب للآبري

لا مجال للشّك في أمرين :

الأوّل: أنّ للآبري كتابا بعنوان « مناقب الإمام الشّافعي »، وفي

---

(١) طبقات الشّافعيّة ١/ ١٤٦.

(٢) انظر سير أعلام النّبلاء ١٦/ ٣٠٠، وطبقات الشّافعيّة الكبرى ٣/ ١٤٨.

(٣) تاريخ دمشق ٥١/ ٤٣٨، ٥٢/ ٣٣٩، ٣٤٠.

المبحث السّادس من هذه الدّراسة بيان لأسانيد المؤلّفين إلى الكتاب ونقولاتهم عنه مرتَّبين حسب وفياتهم، ويضاف عليهم هنا آخرون عزوا إليه هذا الكتاب وهم :

١ ـ أبو شامة المقدسي ٦٦٥هـ في « الباعث على إنكار البدع والحوادث » ٨٣

٢ ـ النّووي ٦٧٦هـ في « تهذيب الأسماء واللّغات »(١) ١/ ٤٤.

٣ ـ الذّهبي ٧٤٨هـ في « تاريخ الإسلام » ٢٦/ ٣١٣، ٦٧٦، و« تذكرة الحفّاظ » ٣/ ٩٥٤، و« سير أعلام النّبلاء، و« العبر » ٢/ ٣٣٦، و« المشتبه » (آبر).

٤ ـ ابن القيّم ٧٥١هـ في « المنار المنيف » ١٤٢.

٥ ـ الصّفدي ٧٦٤هـ في « الوافي بالوفيات » ٢/ ٢٧٥.

٦ ـ ابن كثير ٧٧٤هـ في « مناقب الإمام الشّافعي » ١٠١، ٢٢٦.

٧ ـ الزّركشي ٧٩٤هـ في « النّكت على مقدّمة ابن الصّلاح » ٣/ ٣٦٥.

٨ ـ ابن رجب الحنبلي ٧٩٥هـ في « فتح الباري » ٥/ ٣٤، و« نزهة الأسماع في مسألة السّماع » ٥٤.

٩ ـ الفيروزآبادي ٨١٧هـ في « القاموس المحيط » (آبر).

١٠ ـ ابن ناصر الدّين ٨٤٢هـ في « توضيح المشتبه » ١/ ١١٨

١١ ـ ابن قاضي شهبة ٨٥١هـ في « طبقات الشّافعيّة » ١/ ١٤٦ وسمّاه « فضائل الشّافعي ».

١٢ ـ ابن أمير حاجّ ٨٧٩هـ في « التّقرير والتّحبير » ٢/ ٣٨٩.

١٣ ـ السّخاوي ٩٠٢هـ في « فتح المغيث » ٣/ ٤٣، و« الجواهر والدّرر » ٣/ ١٢٥٩.

١٤ ـ السّيوطي ٩١١هـ في « طبقات الحفّاظ » ٣٨٣.

---

(١) وتصحّف فيه « الآبري » إلى « الآجُرّي » .

١٥ ـ ابن العماد ١٠٨٩هـ في « شذرات الذهب » ٣/ ٤٦.
١٦ ـ الزّبيدي ١٢٠٥هـ في « تاج العروس » ١٠/ ٩ (أبر).
١٧ ـ إسماعيل باشا البغدادي في « هديّة العارفين » ٢/ ٤٨.
١٨ ـ محمّد بن جعفر الكتّاني في « نظم المتناثر » ٢٢٨.

الثّاني: أنّ النّصّ الذي ننشره اليوم بقسميه المخطوط والملاحق يمثل جزءا من كتاب « مناقب الإمام الشّافعي » للحافظ أبي الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم الآبري السّجستاني المتوفّى عام ٣٦٣هـ وبرهان ذلك :

١ ـ أنّ القطعتين الخطّيّتين منسوبتان للآبري وفي نهاية إحداهما سماعات تؤكّد هذه النّسبة.

٢ ـ أنّ شيوخ المؤلّف في القسمين هم شيوخه الذين ذكرت المصادر روايته عنهم.

٣ ـ أنّ نصوص القطعتين الخطّيّتين تتشابه مع نمط النّصوص الوفيرة المنقولة عن هذا الكتاب في المصادر.

المبحث الثّالث : موضوع الكتاب

جمع الآبري في هذا الكتاب ما تيسّر له من نصوص تدلّ على مناقب الإمام أبي عبد الله محمّد بن إدريس الشّافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ) الذي ضرب أروع الأمثلة في العلم وتجشّم الصّعاب في تلقّيه، والاحتساب في نشره، والتّصدّي لتأليف كتب لم ينضب معينها، وأسفار ما زال العلماء ينهلون من دررها. وللشّافعي في شؤون العلم أخبار رائقة وحكايات شائقة جمع الآبري في كتابه كثيرا منها، وهي تدلّ على عظيم فضائله، وجليل مناقبه.

ولهذا قال الحافظ السّمعاني: « له كتاب كبير مصنّف في مناقب الشّافعي وأخباره »[1].

---

(١) الأنساب ١/ ٥٦ (الآبري) .

المبحث الرّابع : المصنّفون في مناقب الشّافعي

أفرد مناقب الإمام الشّافعي وجمع فضائله وسرد أخباره عددٌ وفير من العلماء يتعذّر استيعابهم، حتّى قال النّووي: هم « خلائق لا يحصون »(١).

وهذا سَرْدٌ لأسماء أشهر ما تيسّر من أسمائهم لا على سبيل الاستيعاب، مرتّبين على سني وفياتهم :

١ ـ أبو سليمان داود بن عليّ الأصبهاني ثمّ البغدادي الظّاهري ٢٧٠هـ له « فضائل الشّافعي »(٢).

وقد ذكر ابن السّبكي وابن كثير أنّ أبا سليمان هو أوّل من جمع مناقب الشّافعي(٣).

٢ ـ أبو يحيى زكريّا بن يحيى السّاجي البصري ٣٠٧هـ، له « مناقب الشّافعي »(٤).

وهو من جملة الكتب التي ورد بها أبو بكر الخطنه فقد أكثر النّقل عنه في كتابه « مناقب الشّافعي ».

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٤٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٤٩. والجدير بالذّكر أنّ أبا إسحاق الشّيرازي ذكر في طبقات الفقهاء ١٠٢ أنّ لداود كتابين في مناقب الشّافعي: « صنف كتابين في فضائله والثناء عليه »، وفي ١١٣ نقل عن أحدهما ـ فيما يبدو ـ. وانظر طبقات الشّافعيّة ١/ ٧٨ لابن قاضي شهبة. بينما عبارة ابن السّبكي في الطّبقات ١/ ٣٤٣ تشير إلى كتب لا كتابين: « له مصنّفات في ذلك » ـ يعني في مناقب الشّافعي ـ لكنّني أحسب « مصنّفات » تصحيف « مصنّفان ».

(٣) طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/ ٣٤٣، ومناقب الإمام الشّافعي ٢٦٥ لابن كثير. وداود الظّاهري ولد عام ٢٠٠هـ كما في السّير ١٣/ ٩٨ وغيره، أي قبل وفاة الشّافعي بأربع سنوات. وله من الكتب: الكافي في مقالة المطّلبي ـ يعني الشّافعي ـ ذكره محمّد بن إسحاق النّديم في الفهرست ٢٧٢.

(٤) تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٠.

٣ ـ أبو بكر محمّد بن رمضان بن شاكر الجَيْشَاني المصري المالكي[١] ٣٢١هـ له « مناقب الشّافعي »[٢]، وهو أحد شيوخ الآبُري الذين روى عنهم في هذا الكتاب[٣].

٤ ـ أبو حاتم عبد الرّحمن بن أبي حاتم محمّد الرّازي الشّافعي ٣٢٧هـ له « آداب الشّافعي ومناقبه »[٤].

وهو « من أقدم المراجع وأوثق المصادر التي تناولت جليل حياته، ونافع آثاره، وبيّنت عظيم فضائله، وكريمَ أخلاقه، وقدّمت الكثير الطّيّب من رائع آدابه، ونادر أحكامه »[٥].

٥ ـ أبو الحسين محمّد بن عبد الله الرّازي الدّمشقي ٣٤٧هـ والد تمّام، له « أخبار الشّافعي وأحواله ».

---

(١) انظر عن أبي بكر الجيشاني تاريخ الإسلام ٧/ ٤٤٨ ـ دار الغرب.

(٢) الإصابة ٤/ ٦٨٧ لابن حجر. وذكر العراقي في التّقييد والإيضاح ٢٦٥ أنّ فيه أخبارا عن مالك والشّافعي وابن وهب وابن عبد الحكم. وللجيشاني كتاب في النّوادر عن الشّافعي نقل عنه ابن الصّلاح في طبقات الفقهاء الشّافعيّين ١/ ١٩١، ويبدو أنّه غير كتاب المناقب.

(٣) انظر الفقرة رقم: ٨٠، ١٤٠.

(٤) نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة بتحقيق عبد الغني عبد الخالق وتصدير محمّد زاهد الكوثري الذي غمز ـ كعادته ـ أئمّة السّنّة كما صنع ص ٨ مع الحافظ الإمام أبي حاتم الرّازي حين نبز كتابه الرّدّ على الجهميّة بأنّ فيه آراء ساقطة لجهل المؤلّف بالكلام، وتعقّبه الشّيخ عبد الغني عبد الخالق بأنّ الحافظ الذّهبي مدح الكتاب، وذكر أنّ فيه ما يدلّ على إمامة مؤلّفه الرّازي. وقد حقّق هذا الكتاب اعتمادا على نسخة فريدة بالمكتبة الأحمديّة بحلب، وفاتت المحقّق قطعة مختصرة في مكتبة المالي بتركيا تحت رقم: ٢٦٠١ (٢٧ب ـ ٣٠أ).

انظر عنها نوادر المخطوطات العربيّة في مكتبات تركيا ١/ ٢٨٦ لمحمّد رمضان ششن.

(٥) عبد الغني عبد الخالق : مقدّمة تحقيق آداب الشّافعي ومناقبه ١٠ ـ ١١.

قال ابن الصّلاح: « كتاب جليل حفيل »[١].

٦ ـ أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير البغدادي الخُلْدِي الخوّاص ٣٤٨هـ له « محنة الشّافعي »[٢].

٧ ـ أبو حاتم محمّد بن حبّان البُسْتي ٣٥٤هـ له « مناقب الشّافعي »[٣].

٨ ـ أبو الحسن محمّد بن الحسين الآبُري ٣٦٣هـ له « مناقب الإمام الشّافعي »، وهو كتابنا هذا.

٩ ـ أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق الدِّينَوَري الشّافعي المشهور بابن السُّنِّي ٣٦٤هـ له « موافقة الشّافعي سنن رسول الله ﷺ »[٤].

١٠ ـ أبو عبد الله محمّد بن عليّ الخاقاني من أهل القرن ٤هـ[٥]، له « مناقب الشّافعي ».

---

(١) طبقات الفقهاء الشّافعيّة ١/ ١٨٣ لابن الصّلاح، وقد تحرّف في كشف الظّنون ٢/ ١٨٣٩ « ابن الصّلاح » إلى « ابن الصّائغ ». وانظر تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٤٤ للنّووي، ولسان الميزان ١/ ١٩٠ ـ ترجمة أحمد بن عامر الطّائي. ولأبي الحسين الرّازي أيضا كتاب « من روى عن الشّافعي » نقل عنه ابن حجر في الإصابة ٢/ ٤٢٦ ـ ترجمة ذكوان مولى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

(٢) فهرست ابن خير الإشبيلي ٣٠١، والجواهر والدّرر ١٢٥٩ للسّخاوي، وقد تصحّف في الأوّل اسم المؤلّف إلى: « جعفر بن أحمد بن نصر »، وفي الثّاني: « الخلدي » إلى « الحميري ». وهو مخطوط في المكتبة الظّاهريّة بدمشق، وعنه صورة ورقيّة في قسم المخطوطات بمكتبة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة النّبويّة تحت رقم: ٩٥٥ (٩٥ ـ ٩٨).

(٣) الجامع لأخلاق الرّاوي ٢/ ٣٠٣ ـ تحقيق: الطّحّان، وسير أعلام النّبلاء ١٦/ ٩٥.

(٤) مناقب الإمام الشّافعي ٥٦ لابن قاضي شهبة.

(٥) لم أظفر به، والملاحظ في الإسناد الذي نقله ابن غانم أنّ الخاقاني بينه وبين الشّافعي رجلان، وذلك يشير أنّه من أعلام القرن الرّابع.

وقف عليه ابن غانم الأصبهاني ونقل منه: « وجدتُ في مناقب الشّافعي رضي الله عنه[1] من جمع أبي عبد الله محمّد بن عليّ الخاقاني... »[2].

١١ ـ أبو الحسن عليّ بن عمر الدّارقطني ٣٨٥هـ له « مناقب الشّافعي »[3].

١٢ ـ أبو القاسم الصّاحب إسماعيل بنُ عبّاد الطّالقاني ٣٨٥هـ له « مناقب الشّافعي »[4].

١٣ ـ أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن سعيد العَبْدي النّيسابوري البُوشَنْجي الشّافعي[5] ٣٩٧هـ له « مناقب الشّافعي »[6].

١٤ ـ أبو القاسم عبد الحسن بن عثمان بن غانم التّنّيسي القاضي الخطيب الشّافعي من أهل القرن ٤هـ له « الواضح النّفيس في فضائل محمّد بن إدريس »[7].

---

(١) لا يخفى أنّ التّرضّي بهذه الصّيغة خاصّ بأصحاب رسول الله ﷺ.

(٢) مناقب الإمام الشّافعي ٥٦ لابن قاضي شهبة.

(٣) ذكر النّوويُّ الدّارقطنيَّ في جملة من ألّف في مناقب الشّافعي، وأنّ كتابه مشهور. تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٤٤.

(٤) مناقب الإمام الشّافعي ٢/ ١٧٨ للبيهقي، وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٤٤.

(٥) ترجم له المزّي في تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٠٨، وأصحاب طبقات الشّافعيّة كابن السّبكي ٢/ ١٨٩ وغيره، بينما عدّه الذّهبي في السّير ١٣/ ٥٨١، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٠٠٣، وتذكرة الحفّاظ ٢/ ٦٥٧ مالكيًا، تبعا للحافظ أبي الفضل أحمد ابن عليّ بن عمرو السّليماني الذي ذكره فقال: « أحد أئمّة أصحاب مالك ».

(٦) كشف الظّنون ٢/ ١٨٤٠.

(٧) مخطوط في مكتبة آيا صوفيا بإستانبول تحت رقم: ٣٥٣٧. انظر تاريخ الأدب العربي ٦/ ٥ لبروكلمان ـ ط دار المعارف.

=

وهذا المؤلّف أهملته كتب التّراجم وعنه شذرات في المصادر احتفظت لنا بأسماء أربعة كتب له :

الأوّل: الواضح النّفيس في فضائل محمّد بن إدريس المتقدّم.

الثّاني: العروس في فضائل تنّيس.

وقف عليه ابن العديم ونقل عنه(١).

الثّالث: فضائل مالك بن أنس(٢).

الرّابع: الفائق في اللّفظ الرّائق(٣).

قال الكتّاني: « جمع فيه من الألفاظ النّبويّة عشرة آلاف كلمة في الحِكَمِ والأمثال والمواعظ، كلّ كلمة منها تامّة البناء، وافية المعنى، محذوفة الأسانيد، في مجلّد »(٤).

أمّا وفاة المؤلّف فقد ذكر بروكلمان أنّها قبل (٤٨٣هـ(٥) = ١٠٩٠م) ولم يبيّن مستنده في ذلك، ولعلّ نسخة كتاب « الواضح النّفيس » كتبت في هذا التّاريخ فتكون وفاة المصنّف قبلها. وليس بعيدا أن يكون عاش إلى أواخر القرن الرّابع؛ فمن شيوخه النّحويُّ المشهور أبو بكر محمّد بن الحسن بن دُرَيْدٍ البصري ٣٢١هـ وابنُ دُرَيْدٍ من تلاميذه

= وفي كشف الظّنون ٢/ ١٨٤٠ عزا الكتاب لابن كثير وخطّأه في ذلك بروكلمان، وأظنّ أنّ ثمّة سقطا في الكلام بدليل النّقط مكانه. كما عزاه لابن حَمَكان د. إبراهيم صندقجي في تحقيقه كتاب ابن كثير المسائل الفقهيّة ٣٥، والصّواب في ذلك كلّه أنّه لأبي القاسم التّنّيسي، وكتاب ابن حَمَكان يأتي ذِكْرُه قريبا.

(١) بغية الطّلب في تاريخ حلب ٥/ ٢٤٧٥.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٦/ ٥ لبروكلمان وأحال على O. spies, beitr. ١٨.

(٣) ذكره العيني في عمدة القاري ١٨/ ٢١٨ ونقل عنه، وانظر كشف الظّنون ٢/ ١٢١٧. وللكتاب نسخ خطّيّة إحداها في مكتبة شستربيتي تحت رقم: ٣٢٥٠/ ١.

(٤) الرّسالة المستطرفة ١٨١.

(٥) في تاريخ بروكلمان ٦/ ٥ ـ ط المعارف والأصل الألماني أيضا: ٤١٣هـ وهو خطأ لا يتوافق مع مقابله من التّاريخ الميلادي ١٠٩٠هـ.

أبو الفرج عليُّ بن الحسين الأصبهاني ٣٥٦هـ وأبو سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافي ٣٦٨هـ ومحمّد بن عمران المرزباني ٣٨٤هـ وغيرهم، فيكون التّنيسي من طبقة هؤلاء[(١)] إن شاء الله.

١٥ ـ أبو الفضل أحمد بن عليّ البيكندي السّليماني ٤٠٤هـ له « مناقب الشّافعي »[(٢)].

١٦ ـ أبو عبد الله محمّد بن عبد الله النّيسابوري الحاكم ٤٠٥هـ له « مناقب الشّافعي »[(٣)]، أكثر النّقل عنه جدًا تلميذه الحافظ البيهقي في كتابه « مناقب الشّافعي »[(٤)].

ولا شكّ أنّ نسخة منه كانت تحت نظره، وتوجد نصوص منتقاة منه في مكتبة المالي بتركيا[(٥)].

١٧ ـ أبو عليّ الحسن بن الحسين بن حَمَكان الهَمَذاني[(٦)] نزيل بغداد ٤٠٥هـ[(٧)]، له « مناقب الشّافعي »[(٨)].

قال ابن كثير: « هو ضعيف وفيما ينقله نكارة، لا يكاد يخلو ما

---

(١) في فهرس شستربيتي رقم: ٣٢٥٠ للمستشرق آرثر ج. آربري أنّ وفاته بعد القرن ٥هـ وهذا بعيد.

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السّمعاني ٣/ ١٥٣٧.

(٣) مسند الشّهاب ١/ ١٩٨، وتهذيب الكمال ٢٥/ ١٤٨ وغيرهما.

(٤) لو تُتُبِّعَتْ نقولُ العلماء عن كتاب الحاكم وأفردت في مصنَّف لكان صنيعا رشيدا وعملا مفيدا.

(٥) انظر المبحث الثّاني عشر.

(٦) تكلّم فيه الأزهري وقال: « ضعيف ليس بشيء في الحديث » كما في تاريخ بغداد ٧/ ٢٩٩، والأنساب ٢/ ٢٦٥ للسّمعاني، وانظر الميزان ٢/ ٢٣٢، ولسانه ٢/ ٢٠٠.

(٧) في كشف الظّنون ٢/ ١٨٣٩ أنّ وفاته عام ٧٧٤هـ وهو خطأ في التّرتيب إذ هذه سنة وفاة ابن كثير الدّمشقي.

(٨) طبقات الشّافعيّة الكبرى ٤/ ٣٠٤.

يرويه عن غرابة ونكارة »[1].

وكان تحت نظر ابن كثير نسخة من الكتاب وانتقى منها أشياء قرأها على والد زوجته الحافظ المزّي وفي ذلك يقول: « ذكر - أي ابن حَمَكان - فيه مذاهب كثيرة وأشياء تفرّد بها، وكنت قد كتبتُ منها شيئا في ترجمة الإمام، فلمّا قرأتها على شيخنا الحافظ أبي الحجّاج المزّي أمرني أن أضرب على أكثرها لضعف ابن حَمَكان »[2].

ويبدو من سياق ابن كثير أنّه وقف على الكتاب.

١٨ - أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمرو بن شاكر القطّان المعلّم المصري ٤٠٧هـ:

له « فضائل الإمام الشّافعي »[3]: جزء وقف عليه الحافظ ابن حجر، وقرأه على شيخته المعمَّرة أمّ الحسن فاطمة بنت محمّد التّنوخيّة الدّمشقيّة[4]، وذكر ابن السّبكي أنّه مختصر مشهور[5].

---

(١) مناقب الإمام الشّافعي ٢٦٦ لابن كثير.

(٢) طبقات الشّافعيّة ١/ ١٧٧ - ١٧٨ لابن قاضي شهبة.

(٣) تاريخ الإسلام ٩/ ١٢٣ - دار الغرب، والإعلام لابن الملقّن ٤/ ٥٤، والمقفى الكبير ٥/ ٢٥٠ للمقريزي. وقال ابن السّبكي في طبقات الشّافعيّة ٤/ ٩٥: « جمع ما انتهى إليه من فضائل الشّافعي ».
واقتبس منه نصوصا كثيرة الحافظُ ابن عساكر من طريق القضاعي عن مؤلّفه ابن شاكر، انظر موارده في تاريخ دمشق ٣/ ١٨٦٠ - ١٨٦١ للدّكتور. طلال الدّعجاني - وفّقه الله تعالى -.

(٤) المعجم المفهرس رقم: ٧٤٩، والمجمع المؤسّس ٢/ ٣٩٠. وقد تحرّف فيهما اسم جدّه « عمرو » إلى « عمر ».

(٥) طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/ ٣٤٤. وظنّ د. بدر العمّاش - وفّقه الله - في كتابه جهود الحافظ السّخاوي في علم الحديث ٢/ ٧٧٤ أنّ ابن شاكر صاحب هذا الكتاب هو ابن شاكر الكتبي صاحب فوات الوفيات المتوفّى عام ٧٦٤هـ وليس كذلك.

ويبدو أنّ قطعة منه مخطوطة في مدينة المالي بتركيا[1] عزاها ششن[2] لعلم سمّاه « أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمرو العطّار المتوفّى سنة ٣٩٩هـ »، وأحال على كتاب كحّالة[3]، وبالرّجوع إلى موضع الإحالة نرى علما آخر غير هذا اسمه « أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عبيد بن سعيد الأموي القرطبي المعروف بابن العطّار المتوفّى سنة ٣٩٩هـ »، وبأدنى تأمّل يتّضح أنّ هذا غير ذاك، كما أنّ هذا المحال إليه لا وجود له في كتب التّراجم، ويبدو أنّ اسم المؤلّف في القطعة المخطوطة هو « أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمرو بن شاكر القطّان »، وقرأ محمّد رمضان ششن « القطّان »: « العطّار »، وأحالنا إلى كتاب كحّالة عند ترجمة ابن العطّار، ولا أشكّ أنّ هذا تحريف للاسم، والصّواب أنّ صاحب المخطوطة هو أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمرو ابن شاكر القطّان المتوفّى عام ٤٠٧هـ.

وهذا يعدّ ـ بحمد الله ـ اكتشافا لقطعة من كتاب نادر كان يعدّ في جملة ما فقد من تراث ابن شاكر.

ثمّ ازددت يقينا ـ لمّا وقعت هذه القطعة تحت يدي ـ من وقوع تحريف في قراءة الاسم ففي أوّل القطعة :

« قال الحافظ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمرو بن شاكر القطّان فيما جمعه في مناقب الإمام الشّافعي ... ».

١٩ ـ أبو سعيد محمّد بن عليّ بن عمرو النّقّاش الأصبهاني الحنبلي ٤١٤هـ له « فضائل الشّافعي »[4].

٢٠ ـ أبو محمّد إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد السّرخسي الهروي

---

(١) تحت رقم : ٢٦٠١ (٣٠ب ـ ٣٢أ).

(٢) نوادر المخطوطات العربيّة في مكتبات تركيا ٢/ ٢٢٠.

(٣) معجم المؤلّفين ٨/ ٢٨٧.

(٤) التّدوين في أخبار قزوين ٣/ ٤٢٩.

القرّاب ٤١٤هـ له « مناقب الشّافعي »[1].

قال ابن السّبكي: « رتّبه على مئة وستّة عشر بابا أوّلها في نسب النّبيّ ﷺ الذي يرجع إليه الشّافعي، وآخرها أربعون بابا جمع فيها أربعين حديثا من أحاديث الأحكام من رواية الشّافعي بسنده إليه إلى النّبيّ ﷺ.

وهو كتاب حافل رأيتُ منه نسخةً في مجلّدين في خزانة دار الحديث الأشرفيّة[2] بدمشق »[3].

٢١ ـ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي الشّافعي ٤٢٩هـ له كتابان في مناقب الإمام الشّافعي.

قال ابن السّبكي: « صنّف الأستاذ الجليل أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي كتابين أحدهما: كبير حافل يختصّ بالمناقب، والآخر: مختصر محقّق يختصّ بالرّدّ على الجرجاني الحنفي الذي تعرّض لجناب هذا الإمام »[4].

والجرجاني المردود عليه هو أبو عبد الله محمّد بن يحيى بن مهدي الجرجاني الحنفي توفّي سنة ٣٩٧هـ[5]، وهو الذي تفقّه عليه القُدُوري صاحب « المختصر »، له من الكتب: « ترجيح مذهب أبي حنيفة »،

---

(١) طبقات الفقهاء الشّافعيّة ١/ ٤١٤ لابن الصّلاح، وسير أعلام النّبلاء ١٧/ ٣٨٠، وغيرهما.

(٢) تقع بسفح جبل قاسيون بدمشق ومن جملة من ولي مشيختها والد ابن السّبكي وكان سكن في قاعتها عام ٧٤٢هـ، ودرّس ابنه عبد الوهّاب بها أيضا، وكانت بها خزانة كتب أوقفها الملك الأشرف موسى بن الملك محمّد العادل ٦٠١هـ وابن السّبكي يشير إلى بعض ما فيها من نوادر في طبقاته، انظر طبقات الشّافعيّة الكبرى ٣/ ٧٠، و٤/ ١٨٠، و٨/ ٣٩٦، و١٠/ ١٦٩، والدّارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٩ للنّعيمي، والأعلام ٧/ ٣٢٧.

(٣) طبقات الشّافعيّة الكبرى ٤/ ٢٦٦.

(٤) طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/ ٣٤٤.

(٥) طبقات الفقهاء الشّافعيّة ٢/ ٥٥٤ لابن الصّلاح.

مختصر وقف عليه الحاجّ خليفة[1] وأوّله: « اللّهمّ إنّا نسألك العصمة من البدع والزّلل »، وهو الذي نقضه عليه أبو منصور البغدادي.

قال ابن الصّلاح: « له كتاب في نقض ما عمله أبو عبد الله الجرجاني في ترجيح مذهب أبي حنيفة، وكلّ واحد منهما لم يخل كلامه عن ادّعاء ما ليس له، والتّشنيع بما لم يؤته، مع وهم كثير أتياه »[2].

وقد وقف ابن الصّلاح على كتاب البغدادي وتناول منه فصلا.

٢٢ ـ أبو محمّد عبد الله بن يوسف الجرجاني النّيسابوري الشّافعي[3] ٤٣٨هـ له « مناقب الشّافعي »[4].

٢٣ ـ أبو عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي المصري الشّافعي ٤٥٤هـ له « أخبار الشّافعي ومناقبه »[5].

٢٤ ـ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشّافعي ٤٥٨هـ له « مناقب الإمام الشّافعي »[6]، وهو أوسع كتاب مسند وصلنا في هذا الباب، أودع فيه البيهقي فوائد غزيرة، ودررا كثيرة.

ولمّا ذكر النّووي المؤلّفات المفردة في مناقب الإمام قال:

---

(١) مترجم عند الخطيب في تاريخه ٤/ ٦٨٣ ـ ٦٨٤، والذّهبي في تاريخه ٨/ ٧٩٠ ـ ٧٩١ ـ دار الغرب، والقرشي في الجواهر المضيّة ٢/ ١٤٣، والزّركلي في أعلامه ٧/ ١٣٦، وغيرهم.

(٢) طبقات الفقهاء الشّافعيّة ٢/ ٥٥٤ لابن الصّلاح، وانظر كشف الظّنون ٢/ ١٨٣٩.

(٣) والد إمام الحرمين أبي المعالي الجويني.

(٤) تذكرة الحفّاظ ٤/ ١٢٢٧، وسمّاه في تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٢٩ ـ دار الغرب: فضائل الشّافعي. وللجرجاني كتاب مفرد في طبقات أصحاب الشّافعي انظر التّدوين في أخبار قزوين ٢/ ١٦، ٣/ ٢٠٠، وطبقات الفقهاء الشّافعيّة ١/ ٥٤٠ لابن الصّلاح.

(٥) تاريخ دمشق ٥٣/ ١٦٨، وسير أعلام النّبلاء ١٨/ ٩٣.

(٦) نشره عبد البديع صقر عن مكتبة دار التّراث بمصر.

« ومن أحسنها وأثبتها كتاب البيهقي، وهو مجلّدان ضخمان مشتملان على نفائس من كلّ فنّ، استوعب فيهما معظم أحواله ومناقبه بالأسانيد الصّحيحة، والدّلائل الصّريحة »[1].

وقد نقل البيهقي في كتابه هذا عن مصادر نادرة أفردت في مناقب الشّافعي كثير منها الآن في عداد ما فقد من كتب التّراث.

٢٥ ـ أبو بكر أحمد بن عليّ البغدادي الخطيب ٤٦٣هـ له « مناقب الشّافعي » ذكره في كتابه « تاريخ بغداد »: « ونحن نورد معالم الشّافعي ومناقبه على الاستقصاء في كتاب نفرده لها إن شاء الله تعالى »[2].

٢٦ ـ أبو بكر أحمد بن محمّد بن الفضل الفارسي من أعلام أواخر ق ٥هـ[3]، له « نسب الشّافعي »[4] نقل عنه ابن السّبكي في مبحث نسب

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٤٤.

(٢) تاريخ بغداد ٢/ ٧٢. ومن الكتاب نسختان في تركيا إحداهما في مكتبة سليم آغا، تحت رقم: ٣/٥٣٨ (١٩٣ب ـ ٢٠٣أ)، كتبت عام ٩٩٧هـ والثّانية في مكتبة مراد منلا، تحت رقم: ٧٠٢ (٢٠٣أ ـ ٢١٤أ)، كتبت في القرن ٩هـ، ذكرهما د. رمضان ششن في نوادر المخطوطات العربيّة في مكتبات تركيا ١/ ٤٥٦. وللخطيب البغدادي حول الشّافعي « كتاب الاحتجاج للشّافعي فيما أسند إليه والرّدّ على الطّاعنين بعظيم جهلهم عليه » ذكره ياقوت في إرشاد الأريب ١/ ٥٠٠ وغيره، نشره خليل ملا خاطر في الرّياض.

(٣) أهملته كتب التّراجم وهو في طبقة الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ وأبي جعفر ابن المسلمة ٤٦٥هـ، وابن المهتدي بالله ٤٦٦هـ، وغيرهم من شيوخ أبي يعقوب يوسف بن أيوب الهمذاني ٥٢٥هـ الذي التقى بأبي بكر الفارسي بمدينة سمرقند. انظر تاريخ الإسلام ١١/ ٦٤٤.

(٤) للزّميل الباحث أبي هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير ـ وفّقه الله ـ كتاب نفيس في نسب الإمام الشّافعي سمّاه: « إتحاف الأمّة بنسب الإمام الشّافعي وأمّه أهي فاطمة بنت عبد الله بن الحسن الهاشميّة أو أمّ حبيبة الأزديّة ولمحات من =

الإمام لمّا ذكر قول من قال: إنّ أمّه من ولد عليّ رضي الله عنه فقال:

« وهذا قول من قال: إنّ أمّ الشّافعي من ولد عليّ وعليه الإمام أبو بكر أحمد بن محمّد بن الفضل الفارسي فإنّه نصره في كتابه الذي صنّفه في نسب الشّافعي، لكن أنكره زكريّا السّاجي وأبو الحسن الآبري والبيهقي والخطيب والأَرْدَسْتاني »(١).

٢٧ ـ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البنّاء البغدادي الحنبلي ٤٧١هـ:

له حول الشّافعي كتابان:

الأوّل: « المختار من فضائل الإمام الشّافعي »(٢).

الثّاني: « ثناء أحمد على الشّافعي وثناء الشّافعي على أحمد »(٣).

٢٨ ـ أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني المشهور بإمام الحرمين ٤٧٨هـ:

قال ابن السّبكي: « وصنّف إمام الحرمين أبو المعالي الجويني كتابا يختصّ بمسألة ترجيح مذهبه(٤) على سائر المذاهب، ويبيّن أنّه الذي يجب

= سيرته العطرة والمصنّفات التي أفردت في مناقبه »، وهو وشيك الصّدور، يسّر الله ذلك بمنّه وكرمه.

(١) طبقات الشّافعيّة الكبرى ٢/ ١٧٨. وانظر تاريخ بروكلمان ٣/ ٢٩٢.

(٢) التّدوين في أخبار قزوين ١/ ٣٣٦، واقتصر ابن رجب في ذيله ١/ ٣٥، وابن المبرد في معجمه ٦٩، والعليمي في منهجه الأحمد ٢/ ٤٠٨، على تسميته بـ: « فضائل الشّافعي ».

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٥ لابن رجب، ومعجم الكتب ٦٩ لابن المبرد، والدّرّ المنضّد ٢٠٩ للعليمي. والمرء ينبهر من عظيم أدب أحمد بن حنبل مع شيخه الشّافعي، وجليل تقدير الشّافعي لتلميذه أحمد، ولهما في ذلك أخبار شيّقة تدلّ على حبّ في الله صادق، وإجلال للعلم فائق.

(٤) يعني الإمام الشّافعي وقد ألّف في هذا الباب جماعة من أعلام المذاهب الأربعة، ترجيحا للمذهب ونصرة لإمامه.

=

على كلّ مخلوق الاعتزاء إليه وتقليده ما لم يكن مجتهدا »[1].

٢٩ ـ أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشّافعي ٤٩٠هـ له « أخبار الشّافعي ومناقبه »[2].

وقف عليه أبو حامد الغزّالي، ونقل عنه في كتابه « الإحياء » مناقب عديدة للشّافعي: « وأكثر هذه المناقب نقلناه من الكتاب الذي صنّفه الشّيخ نصر بن إبراهيم المقدسي ـ رحمه الله تعالى ـ في مناقب الشّافعي »[3].

٣٠ ـ أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري الحنفي اللّغوي المعتزلي ٥٣٨هـ له « شافي العِيّ من كلام الشّافعي » :

ذكره في تفسيره « الكشّاف » منافحا عن علوّ كعب الشّافعي في اللّغة وطول باعه في كلام العرب فقال :

« وكلام مثله ـ يعني الشّافعي ـ من أعلام العلم وأئمّة الشّرع ورؤوس المجتهدين حقيق بالحمل على الصّحة والسّداد...وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافي العِيّ من كلام الشّافعي شاهدا بأنّه كان أعلى كعبا وأطول باعا في علم كلام العرب »[4].

٣١ ـ أبو الخير يحيى بن أبي الخير سالم العمراني اليمني الشّافعي ٥٥٨هـ له « مناقب الإمام الشّافعي »[5].

٣٢ ـ أبو الحسن عليّ بن زيد البيهقي الحنفي المشهور بفندق

= والأئمّة ـ رحمهم الله ـ نهوا عن تقليدهم، وأرشدوا أتباعهم بالتّمسّك بما دلّ عليه الدّليل من الكتاب والسّنّة ولو خالف أقوالهم.

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٤٤.

(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٤٤.

(٣) إحياء علوم الدّين ١/ ٢٧.

(٤) الكشّاف عن حقائق التّنزيل ١/ ٥٠٠.

(٥) كشف الظّنون ٢/ ١٨٣٩، والأعلام ٨/ ١٤٦.

٥٦٥هـ له « وسائل الألمعي إلى فضائل الشّافعي »[١].

وقد رأى ابن الصّلاح في رحلته إلى نيسابور نسخة منه ونقل عنها شيئا في كتابه « حلية الإمام الشّافعي »[٢]، وتحفّظ على ما ينفرد به بسبب خلل كثير رآه في تصانيفه الأخرى:

« وهذا الذي نقله هذا الرّجل - يعني أبا الحسن البيهقي - وإن لم يقع العثور على ما يدفعه فلا أتقلّد عهدته؛ من أجل أنّي رأيتُ له في تصانيفه من كثرة الخَلَل وعِظَم الخَطَل ما ينكّل تأليفه بما ينفرد به »[٣].

٣٣ - أبو موسى محمّد بن عمر الأصبهاني المديني الشّافعي ٥٨١هـ له « النّصح الجليّ في مناقب الشّافعي »[٤].

٣٤ - أبو الفرج عبد الرّحمن بن عليّ ابن الجوزي البغدادي الحنبلي ٥٩٧هـ له « مناقب الشّافعي »[٥].

---

(١) طبقات الفقهاء الشّافعيّة ٢/ ٥٥٧ ، وحلية الإمام الشّافعي كلاهما لابن الصّلاح ٢١، وتوالي التّأسيس ١٢٦ لابن حجر، وتحرّفت في الأخير « وسائل » إلى « رسائل ». وواضح من سياقهما أنّ الكتاب مفرد لفضائل الشّافعي، بينما سمّاه ابن السّبكي في طبقاته ١/ ٢١٧ « وسائل الألمعي في فضائل أصحاب الإمام الشّافعي »، وذكر أنّه لم يقف عليه.

(٢) طبقات الفقهاء الشّافعيّة ٢/ ٥٥٧ لابن الصّلاح، وحلية الإمام الشّافعي ٢١. وواضح من سياقه أنّ الكتاب مفرد لفضائل الشّافعي، بينما سمّاه ابن السّبكي في طبقاته ١/ ٢١٧ « وسائل الألمعي في فضائل أصحاب الإمام الشّافعي »، وذكر أنّه لم يقف عليه.

(٣) حلية الإمام الشّافعي ٢٣ لابن الصّلاح.

(٤) ثبت العلائي المسمّى إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة ق ١٧٤، ولم أره في نشرة د. مرزوق بن هيّاس الزّهراني، وسمّاه السّخاوي في جواهره ١٢٥٩: « النّصح بالدّليل الجليّ عن الإمام الشّافعي ».

(٥) تذكرة الحفّاظ ٤/ ١٣٤٤. وانظر مؤلّفات ابن الجوزي رقم: ٤٧٦ لعبد الحميد العلوجي.

٣٥ ـ أبو عبد الله محمّد بن عمر فخر الدّين الرّازي ٦٠٦هـ له « مناقب الإمام الشّافعي »(١).

وقد ذكر الإمام العلاّمة ابن القيّم في « مفتاح دار السّعادة »(٢) أنّ الرّازي وقع له « كتاب الحاكم النّيسابوري » فتصرّف فيه وزاد ونقص، وصنّف كتابه « مناقب الشّافعي » من « كتاب الرّازي »، على أنّ في « كتاب الحاكم » من الفوائد والآثار ما لم يلمّ به الرّازي.

ويبدو من سياق ابن القيّم ونقوله أنّه وقف على الكتاب.

وانتقد العلاّمة ابن كثير هذا الكتاب فقال :

« اعتمد على منقولات كثيرة مكذوبة لا نَقْدَ عنده في ذلك؛ فلهذا كثر فيها الغرائب والمنكرات من حيث النّقل »(٣).

٣٦ ـ أثير الدّين أبو عبيد الله محمّد بن محمّد بن غانم بن أبي زيد الأصبهاني المعروف بابن المقرىء (من أعلام المنتصف الثّاني من القرن ٦هـ وأوائل ٧هـ)، له حول مناقب الإمام الشّافعي كتابان :

الأوّل: سمّاه « شفاء الصّدور في محاسن صدر الصّدور »، ويعني بصدر الصّدور الشّافعي الإمام.

الثّاني: مختصر عن الأوّل سمّاه « الكتاب الذي أعدّه شافعي في مناقب الإمام الشّافعي »(٤)، ....

(١) طبع على الحجر في القاهرة عام ١٢٧٩هـ وتوالت بعده بعض النّشرات.
(٢) مفتاح دار السّعادة ٢١٩.
(٣) مناقب الإمام الشّافعي ٢٦٧ لابن كثير.
(٤) ذكر الكتابين ابنُ السّبكي في طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/ ٣٤٤، ٢/ ١١٣، ٤/ ٣٩٥، وابن قاضي شهبة في مناقب الإمام الشّافعي ٥٥ ـ ٥٦، ونقل الذّهبي في سير أعلام النّبلاء ١٠/ ٧٣ عن الثّاني وسمّاه: مناقب الشّافعي. وقد جمع ابن غانم أيضا « ديوان الشّافعي » قال: « جمعتُ ديوان شعر الشّافعي كتابا على حدة » كما في السّير.

جعله في مجلّد[1].

وابن المقرىء هذا هو من شيوخ ابن النجّار ٦٤٣هـ[2]، والضّياء المقدسي ٦٤٣هـ[3]، وتلاميذ[4] أبي موسى محمّد بن عمر الأصبهاني المديني الشّافعي (٥٠١ ـ ٥٨١هـ)،

فهو من طبقة أبي بكر الحازمي ٥٨٤هـ وعبد الغني المقدسي ٦٠٠هـ وعبد القادر الرُّهاوي ٦١٢هـ وأضرابهم من الأعلام الذين عاشوا بين المنتصف الثّاني من القرن السّادس وبدايات السّابع.

وقد صف ابن المقرىء بالإمامة والحفظ والثّقة، وحلاوة الشّمائل، وعذب المنطق، وصدق اللّهجة[5].

وذكر ابن نقطة (٥٧٩ ـ ٦٢٩هـ) أنّه سمع منه بأصبهان كتابه في « فضائل الإمام أبي عبد الله محمّد بن إدريس الشّافعي »[6] من جمعه، ويبدو أنّ المراد كتابه الثّاني.

٣٧ ـ أبو طالب إسماعيل بن الحسين بن محمّد المروزي الحسيني العلوي النّسّابة عزيز الدّين كان حيّا عام ٦١٤هـ له « نسب الشّافعي »[7].

---

(١) السّير ١٠/ ٧٣، ومناقب الإمام الشّافعي ٥٦ لابن قاضي شهبة.

(٢) انظر ذيل تاريخ بغداد ١٧/ ٧١ لابن النّجّار.

(٣) انظر الأحاديث المختارة ٤/ ٣٩٤، ١٠/ ٣٩٤ للضّياء المقدسي.

(٤) انظر السّير ٢١/ ١٦٩، ١٧/ ٧١.

(٥) انظر سير أعلام النّبلاء ١٠/ ٧٣، وطبقات ابن السّبكي ١/ ٣٤٤، ٢/ ١١٣، ٤/ ٣٩٥، وتكملة ابن نقطة ١/ ١٢٤، ٤/ ٤٠٤.

(٦) تكملة الإكمال ١م١٢٤، ٤٠٤.

(٧) إرشاد الأريب ٢/ ٢٠٢. ويبدو من سياق ياقوت أنّ عمل النّسّابة العلوي هو تفصيل لشجر عمود نسب الإمام الشّافعي.

٣٨ ـ أبو عبد الله محمّد بن محمود ابن النّجّار البغدادي الشّافعي ٦٤٣هـ له « مناقب الشّافعي »(١).

قال ابن السّبكي: « مصنّف حافل »(٢).

٣٩ ـ أبو عمرو عثمان بن عبد الرّحمن بن عثمان ابن الصّلاح الشّهرزوري ٦٤٣هـ له « حلية الإمام الشّافعي »(٣)، جزء لطيف ألّفه ابن الصّلاح إثر سؤال بعض ملوك الشّام عن حِلْيَة الشّافعي أي صفة خِلْقَته وصورته.

٤٠ ـ أبو زكريّا يحيى بن شرف بن مرّي النّووي الشّافعي ٦٧٦هـ له « مناقب الشّافعي »(٤).

٤١ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجَعْبَري الشّافعي ٧٣٢هـ له « مواهب الوفي في مناقب الشّافعي »(٥).

٤٢ ـ أبو محمّد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكّي الشّافعي ٧٦٨هـ له « مناقب الشّافعي »(٦).

٤٣ ـ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدّمشقي الشّافعي

---

(١) إرشاد الأريب ٥/ ٤٤٤، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٢٩.

(٢) طبقات الشّافعيّة الكبرى ٨/ ٩٨.

(٣) نشره بسّام عبد الوهّاب الجابي عن دار البصائر بدمشق عام ١٤٠١هـ.

(٤) ذكر الزّركلي في الأعلام ٨/ ١٤٩ أنّه مخطوط ولم أر له ذِكْرا في كتاب تلميذ النّووي ابن العطّار تحفة الطّالبين في ترجمة الإمام النّووي محيي الدّين.

(٥) برنامج الوادي آشي ٤٨. وانظر أعيان العصر ١/ ١٠٥، ومقدّمة تحقيق كتاب رسوخ الأخبار للمؤلّف ٦٧. وللكتاب نسخة قلميّة في قسم المخطوطات بمكتبة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة النّبويّة تحت رقم: ٤٤٠١/ ٣ مصوّرة عن نسخة المكتبة الأحمديّة بحلب رقم: ١٢٢٧.

(٦) مخطوط في بغداد ـ صانها الله ـ انظر فهرس المخطوطات العربيّة في مكتبة الأوقاف في بغداد ٤/ ٢٦٦ لعبد الله الجبوري.

٧٧٤هـ له « مناقب الإمام الشّافعي »[١].

٤٤ ـ أبو المعالي محمّد بن إبراهيم المناوي المصري الشّافعي ٨٠٣هـ له « مناقب الإمام الشّافعي »[٢].

٤٥ ـ أبو بكر أحمد بن محمّد ابن قاضي شهبة الشّافعي ٨٥١هـ له « مناقب الإمام الشّافعي وطبقات أصحابه » ، استلّه من كتاب الذّهبي « تاريخ الإسلام »[٣].

٤٦ ـ أبو المعالي عليّ بن عبد المحسن ابن الدّواليبي البغدادي ثمّ الدّمشقي الصّالحي الحنبلي ٨٥٨هـ[٤]، له جزء فيه « الحديث عن مسند الإمام الشّافعي وأربعون حديثا مرويّة عنه مع مناقب الإمام الشّافعي »[٥].

٤٧ ـ عمر بن زيد الدّوعني ٩٠٠هـ له « الدّرّ النّفيس في بيان نسب الإمام محمّد بن إدريس »[٦].

٤٨ ـ أبو المحاسن يوسف بن حسن ابن المبرد الدّمشقي الصّالحي الحنبلي ٩٠٩هـ له « مناقب الشّافعي » في أربع مجلّدات[٧].

---

(١) نشره خليل إبراهيم ملاّ خاطر عن مكتبة الإمام الشّافعي بالرّياض عام ١٤١٢هـ. ولابن كثير حول الشّافعي أيضا: المسائل التي انفرد بها الإمام الشّافعي نشره د. إبراهيم صندقجي عن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النّبويّة.

(٢) المقفّى الكبير ٥/ ٧٩ للمقريزي.

(٣) نشره عبد العزيز فيّاض حرفوش عن دار البشائر عام ١٤٢٤هـ.

(٤) في خزانة التّراث الخاصّة بمركز الملك فيصل رقم: ٦٠٠٥٧ أنّ وفاته عام ٦٨٢هـ والصّحيح أنّها ٨٥٨هـ انظر شذرات الذّهب ٧/ ٢٩٣ وغيره.

(٥) مخطوط في المكتبة الظّاهريّة بدمشق ضمن مجموع رقم: ١٠٧٦ ق (٨٦ ـ ١٠٠). انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة ٢/ ٢٤٣ لياسين السّوّاس.

(٦) مخطوط في الظّاهريّة انظر فهرس التّاريخ ٢/ ٦١٨ للرّيّان، وعنه نسخة فلميّة في مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات تحت رقم: ٢٨٤٧ ـ ١.

(٧) فهرس الكتب رقم : ٦٨ لابن المبرد نفسه.

٤٩ ـ محمّد عبد الرؤوف بن علي المناوي ١٠٣١هـ له « مناقب الإمام الشّافعي »[١].

٥٠ ـ أبو العبّاس أحمد بن محمّد مكّي الحسيني الحموي الحنفي ١٠٩٨هـ له « الدّرّ النّفيس في مناقب الإمام محمّد بن إدريس »[٢].

٥١ ـ أبو الفداء إسماعيل بن محمّد العجلوني الجَرّاحي الشّافعي ١١٦٢هـ له « تاج الملوك النّفيس بترجمة الإمام الشّافعي محمّد بن إدريس »[٣].

وهناك مؤلّفون آخرون أفردوا مناقب الإمام الشّافعي وأخباره بتصانيف خاصّة، بل جمع أحدهم أزيد من عشرة كتب قال ابن خلّكان: « أخبرني أحد المشايخ الأفاضل أنّه عمل في مناقب الشّافعي ثلاثة عشر تصنيفا »[٤].

المبحث الخامس : تاريخ تأليف الكتاب

لا يملك الباحث ما يعيّن تحديدا تاريخ تأليف الآبري لكتابه، لكنّ النّاظر فيه يرى من جملة شيوخه الذين ترحّم عليهم أبا عبيد الله محمّد بن الرّبيع الجيزي المتوفّى سنة ٣٢٤هـ: « قرأتُ على أبي عبيد محمّد بن الرّبيع الجيزي ـ رحمه الله ـ بمصر »[٥]، وذلك يشير إلى أنّ التّأليف كان

---

(١) الأعلام للزّركلي ٦/ ٢٦ وأفاد أنّه مخطوط.

(٢) مخطوط له أكثر من نسخة في برلين ومصر وصنعاء وغيرها. وانظر أعلام الزّركلي ١/ ٢٣٩، و٦/ ٢٦. ويبدو أنّ له عنوانا آخر هو « الغيث الهامع في فضائل محمّد بن إدريس بن عثمان بن شافع »، في مخطوطة مكتبة الحرم المكّي رقم: ٤٠٤٤ وقيّد في فهرسها لمجهول.

(٣)

(٤) وفيات الأعيان ٤/ ١٦٧. وكم كان مفيدا لو أفصح ابن خلّكان عن اسم هذا الشّيخ الفاضل.

(٥) الفقرة رقم : ٥٢.

بعد عام ٣٢٤هـ وعمر الآبري في هذا التّاريخ قرابة ٤١ عاما، وإذا علمنا أنّ وفاته كانت عام ٣٦٣هـ أمكن القول أنّ التّأليف كان بين عاميّ ٣٢٤ ـ ٣٦٣هـ.

المبحث السّادس : أسانيد المؤلّفين إلى الكتاب ونقولاتهم عنه مرتّبين حسب وفياتهم :

١ ـ أبو سليمان حَمْد بن محمّد الخطّابي البُسْتِي (٣١٩ ـ ٣٨٨هـ) :

يعدّ الخطّابي أقدم من نقل عن كتاب الآبري وهو ينقل مباشرةً عن مؤلّفه مادّةً تتعلّق بأخبار الشّافعي بصيغة « أخبرني محمّد بن الحسين »، أو « أخبرني محمّد بن الحسين بن عاصم »، أو « أخبرني محمّد بن الحسين الآبري » كما في « غريب الحديث »[1] و« العزلة »[2]، ولا شكّ أنّ تلك الأخبار هي من كتاب « مناقب الشّافعي » للآبري، يؤكّد ذلك هذا الخبر الذي نقله البيهقي[3] عن كتاب الآبري الذي قال: « أخبرني الزّبير بن عبد الواحد، قال: حدّثني سعيد بن عبد الله بن سهل أبو عثمان البغدادي بمصر، قال: سمعتُ عليّ بن بحر الورّاق يقول: « كان الشّافعي ـ رحمه الله ـ رجلا عَطِرا، وذلك أنّه كان به باسُورٌ، وكان يجيء غلامُه كلَّ غداةٍ بغَالِيَةٍ فيمسح بها الأُسْطُوَانَةَ التي يجلس عليها. وكان إلى جنبه إنسانٌ من الصّوفيّة، وكان يُسَمِّي الشّافعيُّ البَطّال يقول: هذا البطّال وهذا البطّال. قال: فلمّا كان ذات يوم عَمَدَ إلى شاربه فوضع فيه قَذَرا، ثمّ جاء إلى حَلْقَة الشّافعي، فلمّا شمّ الشّافعي الرّائحةَ أنكر فقال: فتّشوا نعالكم. فقالوا: ما نرى شيئا يا أبا عبد الله. قال: فيشمّ

(١) غريب الحديث ٢/٥٠٦.

(٢) العزلة ٤٨، ٨٤، ٩٢ ـ ٩٤، وغيرها من المواطن.

(٣) مناقب الشّافعي ٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩.

بعضكم بعضا، فوجدوا ذلك الرّجل فقالوا: يا أبا عبد الله هذا. فقالوا له: ما حملك على هذا؟ قال: رأيتُ تجبّرك فأردتُ أن أتواضع لله عزّ وجلّ. قال: خذوه فاذهبوا به إلى عبد الواحد ـ وكان على الشّرطة ـ فقولوا له: يقول لك أبو عبد الله: اعتقل هذا إلى أن ننصرف. قال: فلمّا خرج الشّافعي دخل عليه فدعا به فضربه ثلاثين دِرّةً أو أربعين دِرّةً. فقال: هذا بما تخطّيتَ المسجد بالقذَر، وصلّيتَ على غير الطّهارة ».

قال البيهقي: « قرأته من كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره، وهو عند الخطّابي في « العزلة »[1] قال: « أخبرني محمّد بن الحسين الآبري ... »[2].

ورغم نقول الخطّابي في كتابيه عن الآبري فإنّه لم يتصدّ لرواية كتاب « مناقب الشّافعي » عن مصنّفه كما فعل راوي الكتاب عليُّ بن بشرى اللّيثي السّجستاني ت ٤٣٣هـ، مع أنّ الخطّابي من « بُسْت » والآبري من « آبر » وهما قريبتان إلى بعضهما، فـ « بُسْت » مدينة بين سجستان وغزنين وهراة، و« آبر » من قرى سجستان[3]، وغير بعيد أن يكون الخطّابي التقى بالآبري في قريته « آبر » للسّماع منه.

٢ ـ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ) :

وقع الكتابُ تحت نظره ونقل عنه في أربعة من كتبه :

الأوّل : السّنن الكبرى

نقل عنه نصًا في قطع السّدر: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي ... »[4].

---

(١) العزلة ٩٢ ـ ٩٤.

(٢) مع اختلاف يسير في بعض الكلمات، كما سقط من كتاب « العزلة » أبو عثمان سعيد بن عبد الله بن سهل الرّاوي عن الورّاق.

(٣) انظر معجم البلدان لياقوت ١/ ٤٩ (آبر)، و ١/ ٤١٥ (بست).

(٤) السّنن الكبرى ٦/ ١٤١.

الثّاني : معرفة السّنن والآثار

نقل عنه النّصّ المشار إليه في قطع السّدر: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي ... »، ونصًا آخر عن الشّافعي في باب الحكم في قتل العمد[1].

الثّالث : بيان من أخطأ على الشّافعي

قال فيه: « نظرتُ في كتاب مناقب الشّافعي ـ رحمه الله ـ الذي جمعه أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم العاصمي السّجستاني ـ رحمه الله ـ... »[2].

الرّابع : مناقب الشّافعي

وقد أكثر جدًا النّقل عن هذا الكتاب دون أن يذكر سنده إلى مؤلّفه الآبري ـ في غالب ما نقله عنه من نصوص ـ حتّى ظننتُ أنّه لم يتيسّر له سماعه عن أحد من رواته كما تيسّر له غيره مثل « مناقب الشّافعي » للحاكم وغيره ممّا صرّح بأسانيده إلى مؤلّفيها، إلى أن ظفرتُ ـ بحمد الله ـ بسند للبيهقي عن شيخه الحاكم صاحب « المستدرك على الصّحيحين » يروي به ثلاثة أخبار من كتاب الآبري :

الأوّل : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا نصر بن محمّد بن أحمد، قال: حدّثني محمّد بن عمرو البصري، قال: حدّثنا محمّد بن عاصم، قال: أخبرني أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن النّضر، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب بن الفَرَجي، قال: سمعتُ محمّد بن عليّ بن المديني، قال: قال أبي :

« لا تترك للشّافعي حرفا واحدا إلاّ كتبته فإنّ فيه معرفةً ».

قال البيهقي: « رواه أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن

---

(١) معرفة السّنن والآثار ٤/ ٥١٤، ٦/ ١٤٢.

(٢) بيان من أخطأ على الشّافعي ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

عاصم في كتابه »[1].

الثّاني : أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر المعدِّل، قال: حدّثني محمّد بن عمرو البصري، قال: حدّثنا محمّد بن عاصم، قال: سمعتُ حامد بن محمّد الحافظ بمصر يقول: سمعتُ أبا يحيى البلخي يقول: سمعتُ محمّد بن إبراهيم البُوشَنْجي يقول :

« سألتُ يحيى بن معين عمّن أكتب كتب الشّافعي؟ فقال: عن الرّبيع. وذلك قبل خروجي إلى مصر ».

قال البيهقي: « هكذا قرأته في كتاب أبي الحسن العاصمي هذا »[2].

ونلاحظ أنّ سند البيهقي ـ وهو سند الحاكم أيضا ـ في رواية الكتاب هو من طريق محمّد بن عمرو البصري عن مؤلّفه الآبري، وهو غير الطّريق المشهور من جهة أبي الحسن عليّ بن بشرى اللّيثي السّجستاني عن المؤلّف، فالأوّل بصري والثّاني سجستاني.

ولم أعرف محمّد بن عمرو البصري هذا.

٣ ـ أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ) :

نقل عنه نصوصا في ثلاثة من كتبه: « تاريخ بغداد »، و« الفقيه والمتفقّه »، و« الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السّامع »، بسند سجستاني كالآتي: « حدّثني مسعود بن ناصر السّجستاني، أخبرنا عليّ بن بشرى

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨. وثمّة نصّ نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ عن البيهقي بسنده عن شيخه الحاكم أخبرني نصر بن محمّد بن أحمد، أخبرني محمّد بن عمرو البصري، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن عاصم بسجستان به.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

السّجستاني، حدّثنا محمّد بن الحسين الآبري »[1].

٤ ـ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (٤٥١ - ٥٢٩هـ) :

ذكر الكتابَ أثناء ترجمة راويه عن الآبري أبي الحسن عليّ بن بشرى اللّيثي السّجستاني، وأفاد أنّه سمع الكتاب كلّه « روى مناقب الشّافعي عن الآبري من تصنيفه، وقد سمعناه بتمامه من أبي سعيد مسعود بن ناصر السّجزي عنه عن المصنّف »[2]، وغير بعيد أنّه كان يمتلك نسخة كاملة منه.

٥ ـ أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور المروزي السّمعاني (٥٠٦ ـ ٥٦٢هـ) :

ذكر الكتاب في ثلاثة من تصانيفه :

الأوّل : أدب الإملاء والاستملاء

يرويه عن شيخين بسنده الآتي : « أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الحافظ بأصبهان، وأبو بكر وجيه بن طاهر بن محمّد الخطيب بقصر الرّيح، قالا: أخبرنا أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد الركّاب الحافظ، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن بشرى اللّيثي، أخبرنا أبو الحسن محمّد بن الحسين العاصمي الحافظ »[3].

وفي موطن آخر ذكر شيخه أبا نصر وأهمل أبا بكر: « أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الحافظ بأصبهان، أخبرنا أبو سعيد مسعود بن ناصر الركّاب، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن بشرى الصّوفي، أخبرنا محمّد بن

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٤١١، و١٣/ ١٦٤، والفقيه والمتفقّه ١/ ٢٦٥، ٢٨٩، والجامع ٢/ ٢٩٠، وقد تحرّف فيها الآبري إلى الآجُري، وعليّ بن بشرى إلى عليّ بن بشر.

(٢) منتخب السّياق لتاريخ نيسابور ٤١٨ للصّريفيني.

(٣) أدب الإملاء والاستملاء ١/ ٩٤.

الحسين الآبري به »[1].

الثاني : الأنساب

١ ـ أبان عن حجم الكتاب وموضوعه: « له كتاب كبير مصنّف في مناقب الشّافعي وأخباره »[2].

٢ ـ ذكر سندا عاليا يروي به الكتاب بالإجازة: « ولي إجازة عالية بكتاب المناقب عن أبي عبد الله عيسى بن شعيب السّجزي إلاّ جزءا واحدا فاته، وهو[3] يرويه عن اللّيثي عن الآبري »[4].

الثالث : معجم شيوخ السّمعاني

فصّل فيه أكثر عن سنده العالي بالإجازة وأشار إلى بعض أبوابه فقال في ترجمة شيخه عيسى بن شعيب السّجزي :

« كتب إليّ الإجازة بجميع مسموعاته من هراة في سنة سبع وخمس مئة ومن جملتها كتاب مناقب الشّافعي لمحمّد بن الحسين الآبري، يرويه عن أبي الحسن اللّيثي بقراءة مسعود الركّاب إلاّ مجلسا واحدا فإنّه فاته وهو أثناء باب ما حكى عنه مالك بن أنس إلى موضع باب في سخائه وكرمه، واللّيثي يرويه عن المصنّف »[5].

وفي هذا دليل على أربعة أمور :

الأوّل: أنّ الكتاب كان ما يزال موجودا متداولا عام ٥٠٧هـ في هراة ومرو.

الثاني: أن الكتاب مترجم في أبواب وسيأتي بيان هذا أكثر.

الثالث: تحديد مقدار الفوت الذي فات عيسى بن شعيب

---

(١) أدب الإملاء والاستملاء ١/ ١٥٦.

(٢) الأنساب ١/ ٥٦ (الآبري) .

(٣) يعني كتابنا مناقب الشّافعي للآبري.

(٤) الأنساب ١/ ٥٦ (الآبري) .

(٥) معجم شيوخ السّمعاني ٣/ ١٢٩٠ ـ ١٢٩١ ـ منتخبه.

السّجزي وهو من أثناء باب ما حكى عنه مالك بن أنس إلى موضع باب في سخائه وكرمه.

الرّابع: أنّ الكتاب عقد له مجلس سماع كان راويه عن المصنّف أبو الحسن اللّيثي وهو الشّيخ المُسَمِّع، وعيسى بن شعيب السّجزي هو السّامع، ومعهما قارئه أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد الركّاب الحافظ.

٦ ـ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدّمشقي (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ)

أ ـ ذكره في مواطن من كتابه الكبير « تاريخ دمشق » وأبان فيها عن حجمه: « قد جمع النّاسُ في فضائل الشّافعي ـ رحمه الله ـ فأكثروا، وفضلُه ـ رحمه الله ـ أكثر ممّا جمعوا وسطّروا ... ولأبي الحسن الآبري مجلّد ضخم »، « صنّف كتابا كبيرا في مناقب الشّافعي »، « له كتاب كبير مصنّف في مناقب الشّافعي وأخباره »[1].

ب ـ نقل عن الكتاب بواسطة البيهقي من خلال كتابه « مناقب الشّافعي »[2].

ج ـ نقل عنه بواسطة الخطيب البغدادي بسندين إليه:

الأوّل: « أخبرنا أبو السّعود بن المجلّي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ، حدّثني أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السّجزي، أنبأنا عليّ بن بشرى السّجستاني بها، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم الآبري »[3] به.

الثّاني: « أخبرنا أبو منصور ابن خيرون، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدّثني مسعود بن ناصر السّجزي، أخبرنا عليّ بن بشرى السّجستاني،

---

(١) تاريخ دمشق ٥١/ ٤٣٨، ٥٢/ ٣٣٩، ٣٤٠.

(٢) تاريخ دمشق ٥/ ٤١٠.

(٣) تاريخ دمشق ٥٢/ ٣٤٠.

أخبرنا محمّد بن الحسين الآبري »[1] به.

إنّ اعتماد ابن عساكر على البيهقي والخطيب يشير إلى عدم وقوفه على الكتاب، ولأجل هذا ـ والله أعلم ـ أهمل ذِكْرَه صاحب كتاب « موارد ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق »[2].

٧ ـ أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٥٧٤ ـ ٦٢٦هـ) :

وقعت تحت نظره نسخة من الكتاب نقل عنها في كتابه « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب »[3]: « نقلتُ من تاريخ نيسابور للحاكم ومن كتاب مناقب الشّافعي للآبري ... »[4]. وليس بعيدا أن تكون من جملة ما امتلكه من كتب خاصّة وقد اطّلع على خزائن كثيرة وعاش مدّة من نسخ الكتب بالأجرة.

وقد أشاد بالكتاب فقال: « له كتاب نفيس كبير في أخبار الإمام أبي عبد الله محمّد بن إدريس الشّافعي أجاد فيه كلّ الإجادة »[5].

٨ ـ أبو عمرو عثمان بن عبد الرّحمن بن عثمان ابن الصّلاح الشّهرزوري (٥٧٧ ـ ٦٤٣هـ) :

وقع له الكتاب ونقل منه بحقّ روايته له عن شيخه الإمام الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي صاحب « الأربعين على البلدان » :

« روى لنا الحافظ أبو محمّد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي

---

(١) تاريخ دمشق ٦٠/ ١٢٢. وقد تصحّف اسم « بشرى » إلى « بشر ».

(٢) وهو كتاب ممتع في بابه أبان مؤلّفه حفظه الله عن سعة اطّلاع ابن عساكر، وضخامة موارده في بناء موسوعته الضّخمة « تاريخ دمشق ».

(٣) كذا سمّاه ياقوت في المقدّمة واشتهر عند النّاس ـ بعد طباعته ـ باسم معجم الأدباء.

(٤) معجم الأدباء ٥/ ١٩٧ ـ ٢٠٠.

(٥) معجم البلدان ١/ ٤٩.

ـ رضي الله عنه ـ عن الحازمي محمّد بن عمر، قال: أخبرنا عيسى بن شعيب الصّوفي، قال: أخبرنا عليّ بن بشرى، قال: أخبرنا محمّد بن الحسين »(1) يعني الآبري به.

٩ ـ أبو الحسن عليّ بن يوسف بن إبراهيم القفطي (٥٦٨ ـ ٦٤٦هـ) :

نقل في كتابه « المحمّدون من الشّعراء » نصوصا عن كتاب الآبري بحقّ روايته مكاتبةً عن شيخه شهاب بن محمود الهروي(2) :

« كتب إليّ شهاب بن محمود الهروي: أنبأنا عبد الكريم بن محمّد تاج الإسلام المروزي، قال: أخبرنا الإمام أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الغازي، أنبأنا الشّيخ الإمام أبو الأسعد عبد الرّحمن(3) بن عبد الواحد القشيري، عن أبي سعيد مسعود بن ناصر السّجزي، عن أبي الحسن اللّيثي، عن أبي الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله الآبري رضي الله عنه في كتابه سماعا منه بجامع سجستان »(4).

---

(1) حلية الإمام الشّافعي لابن الصّلاح ٢٠، وقد تصحّف فيه « الحازمي » إلى « الحازمي ». وانظر فيه أيضا ١٤ مع اضطراب في اسم شيخ الرّهاوي. والجادّة في سنده ما ذكرته كما سيأتي عند ابن العديم في بغية الطّلب.

(2) شهاب هو لقبه واسمه محمّد وبه ترجمه الذّهبي وغيره وهو أبو الضّوء محمّد بن محمود الهروي الحاتمي الشّوذباني (الشّذباني) من شوذبان إحدى قرى هراة، توفّي سنة ٦١٨هـ وقد تصحّفت في تاريخ الإسلام بنشرتيه « الشّوذباني » إلى « الشّذياني » فقال محقّق نشرة دار الغرب د. بشّار عوّاد معروف ـ وفّقه الله ـ: « لم يذكر السّمعاني هذه النّسبة في الأنساب ولا استدركها ابن الأثير في اللّباب، ولا نعلم إلى أيّ شيء هي ». وصوابها « الشّذباني » أو « الشّوذباني » قال ياقوت في معجم البلدان ٣/ ٣٧٠: « شوذبان من قرى هراة منها أبو الضّوء شهاب بن محمود الشّاهد الشّوذباني ».

(3) في المطبوع : عبد الرّحمن، والتّصويب من كتب التّراجم.

(4) المحمّدون من الشّعراء ١/ ١٩٦، ١٩٧.

وغير بعيد أيضا أن الكتاب كان من جملة ممتلكاته من كتب فهو صاحب خزانة هائلة أشاد بضخامتها المؤرّخون حتّى قال ياقوت الحموي: « كان جمّاعةً للكتب، حريصا عليها جدّا، لم أر مع اشتمالي على الكتب وبيعي لها وتجارتي فيها أشدّ اهتماما منه بها، ولا أكثر حرصا على اقتنائها، وحصل له منها ما لم يحصل لأحد »[١].

١٠ ـ محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشّافعي[٢] المتوفّى سنة ٦٥٨هـ :

صرّح في كتابه « البيان في أخبار صاحب الزّمان » بالنّقل عن كتاب لآبري بحقّ روايته عن شيخيه الصّريفيني والضّياء المقدسي:

« أخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمّد بن الأزهر الصّريفيني بدمشق، الحافظ محمّد بن عبد الواحد المقدسي بجبل قاسيون، قالا: أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن عبد الجامع بن عبد الرّحمن الفامي بهراة، أخبرنا محمّد بن عبد الله بن محمود الطّائي، حدّثنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السّجزي، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن بشرى بن الحسن، أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشّافعي »[٣].

١١ ـ كمال الدّين عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العديم الحلبي (٥٨٨ ـ ٦٦٠هـ) :

---

(١) إرشاد الأريب ٤/ ٣٨٨.

(٢) المحمّدون من الشّعراء ١/ ١٩٦، ١٩٧.

(٣) نزيل دمشق عني بالحديث وسمع الكثير ورحل وحصّل، بدا منه فضول في أيّام التّتار بدمشق ومال إلى الرّفض ميلا جرّه إلى حتفه. انظر تاريخ الإسلام ١٤/ ٩٠٠ ـ دار الغرب. ولذا ينبغي الانتباه والحذر من دعاة الرّفض تحت ستار التّشيّع، وهل أفلح امرؤ مال إلى شَتَمَةِ الصّحابة، واغترّ بما يرفعونه ـ كذبا وزورا ـ من حبّ آل البيت والقرابة!

نقل عنه في كتابه « بغية الطّلب في تاريخ حلب » بحقّ روايته لـه مكاتبةً عن شيخه الإمام الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي :

« كتب إلينا الحافظ أبو محمّد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي، أنّ الإمام أبا الفتح محمّد بن عمر بن أبي بكر الحازمي أخبرهم، قال: أخبرنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السّجزي، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن بشرى اللّيثي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم الآبري به »[١]، وفي موطن آخر ذكر صيغة الإنباء دون المكاتبة[٢].

وواضح أنّ النّصّ منقول من كتاب « مناقب الشّافعي » المرويّ من طريق عليّ بن بشرى اللّيثي عن مصنّفه الآبري.

١٢ ـ أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرّحمن بن يوسف المزّي (٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ) :

نقل عن الكتاب في « تهذيب الكمال »[٣] دون أن يذكر سنده إليه، ولعلّه لم يقع له سماعا فاكتفى بالنّقل عنه وجادةً.

١٣ ـ أبو نصر عبد الوهّاب بن علي بن عبد الكافي السّبكي (٧٢٧ ـ ٧٧١هـ) :

أ ـ وقع الكتاب تحت نظره ونقل عنه في « طبقات الشّافعيّة »: « من عجيب ما رأيتُ في كتابه مناقب الشّافعي أنّه عدّ بِشْرًا المريسي في أصحاب الشّافعي، وليس بِشْرٌ من أصحاب الشّافعي بل من أعدائه، وقد قال هو ـ أعني الآبري ـ في هذا الكتاب: إنّه من أهل الإلحاد »[٤].

ب ـ ومدح الكتاب وذكر عدد أبوابه: « صنّف أبو الحسن محمّد

---

(١) بغية الطّلب في تاريخ حلب ٢/ ٦٩٧، وقد تصحّف اسم « بشرى » إلى « بسرى ».

(٢) بغية الطّلب في تاريخ حلب ٣/ ١٥٠١.

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرّجال ٢٥/ ١٤٧ ـ ١٤٩.

(٤) طبقات الشّافعيّة الكبرى ٣/ ١٤٨.

بن الحسين بن إبراهيم الآبري كتابا حافلا رتّبه على أربعة وسبعين بابا »[1].

١٤ ـ أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) :

أ ـ أكثر النّقل عنه في كتابه « توالي التّأسيس »، وذكر في مقدّمته عددا ممّن ألّف في مناقب الإمام الشّافعيّ من جملتهم الحافظ الآبري.

ولكثرة النّصوص المنقولة وانفراد ابن حجر بنقل بعضها يكاد باحث يجزم أنّ الحافظ ابن حجر وقف على نسخة من الكتاب.

ب ـ حظي برواية الكتاب عن ثلاثة من شيوخه بسندين أحدهما أعلى من الآخر وفي ذلك يقول :

« مناقب الشّافعي للآبري : أخبرنا به الشّيخان أبو المعالي عبد الله بن عمر بن عليّ الحَلاَّوي، وأبو العبّاس أحمد بن الحسن السُّوَيْداوي إذنا مشافهةً منهما، قالا: أنبأنا أبو نعيم أحمد بن الحافظ تقيّ الدّين عبيد الإسعردي إجازةً إن لم يكن سماعا، أنبأنا المجد عليّ بن وهب بن أبي الطّاعة القشيري إجازةً، عن أبي بكر محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن القاضي، أنبأنا محمّد بن عبد الله بن محمود الطّائي، أنبأنا عيسى بن شعيب السّجزي، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن بشرى اللّيثي، أنبأنا أبو الحسن الآبري.

وأخبرنا عاليا أبو الحسن بن أبي المجد إذنا مشافهةً، عن سليمان بن حمزة، عن عيسى بن عبد العزيز[2]، عن أبي سعد ابن السّمعاني، أنبأنا

---

(١) طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/ ٣٤٤.

(٢) أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللّخمي الأندلسي الشّريشي ثمّ الإسكندراني المقرىء، توفّي سنة ٦٢٩هـ انظر نقد الذّهبي وغيره له في تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٩٩ ـ ٩٠٤ ـ دار الغرب.

عيسى بن شعيب في كتابه به[1] »[2].

فحاصل ما مضى يدلّ على جملة أمور :

الأوّل: أنّ كتاب الآبري « مناقب الشّافعي » وقع تحت أنظار عدد من الأعلام وتيسّرت روايته لآخرين، خلال فترة مديدة قاربت ستّة قرون ابتداء من القرن الرّابع وانتهاء إلى التّاسع وهم :

الخطّابي ٣٨٨هـ والحاكم ٤٠٥هـ وابن بشرى اللّيثي السّجستاني ٤٣٣هـ والبيهقي ٤٥٨هـ والخطيب البغدادي ٤٦٣هـ ومسعود السّجزي ٤٧٧هـ وعيسى بن شعيب السّجستاني ٥١٢هـ وعبد الغافر الفارسي ٥٢٩هـ وأبو نصر الأصبهاني ٥٣٢هـ والسّمعاني ٥٦٢هـ وابن عساكر ٥٧١هـ والرّهاوي ٦١٢هـ وياقوت الحموي ٦٢٦هـ وابن الصّلاح ٦٤٣هـ والضّياء المقدسي٦٤٣هـ[3]، والقفطي ٦٤٦هـ والكنجي ٦٥٨هـ وابن العديم ٦٦٠هـ والمزّي ٧٤٢هـ وابن السّبكي ٧٧١هـ وابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ وغيرهم من الرّواة والنّقلة، ولم أظفر بعَلَم - بعد ابن حجر - وقع له الكتاب نقلا أو روايةً، ولعلّ نسخة الحافظ ابن حجر تقبع في غياهب دار الكتب المصريّة وما أكثر ما فيها من نوادر!

الثّاني: أنّ بلدان هؤلاء الأعلام تشير - على الأقلّ - إلى أنّ الكتاب كان متوفّرا في بست، ونيسابور، وبيهق، وسجستان، وهراة، وأصبهان، وبغداد، ومرو، ودمشق، وحلب، ومصر، ومع الأسف ضاعت كلّ هذه الأصول من هذه البلدان، ولم يصلنا سوى قطعة لا

---

(١) أي عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن بشرى اللّيثي، أنبأنا أبو الحسن الآبري. وتحرّف في صلة الخلف ٣٨٩ « اللّيثي » إلى « اللّتّي ».

(٢) المعجم المفهرس رقم : ٧٤٦ ولم يذكره في المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس. وانظر صلة الخلف ٣٨٩ فعادته النّقل عن معجم ابن حجر.

(٣) لا أثر للكتاب في ثبت الضّياء المقدسي وفي فهرس ابن المبرد الصّالحي.

ندري كيف استقرّ بها النّوى في مدينة إستانبول من بلاد تركيا.

الثالث: أنّ الكتاب اشتهرت روايته عن الآبري[1] من طريق أبي الحسن عليّ بن بشرى اللّيثي السّجستاني ٤٣٣هـ وقد سمعه على المؤلّف في مدينته سجستان[2]، وهو كما يقول ابن السّمعاني حافظ من أهل الفضل والعلم، عارف بطرق الحديث، مكثر منه، له رحلة إلى العراق والحجاز، وأكثر عن الشّيوخ[3]، روى عنه جماعة أشهرهم شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمّد الأنصاري الهروي، وروى عنه كثيرا في كتابه « ذمّ الكلام وأهله ».

وقد رواه عن اللّيثي :

١ ـ أبو سعيد مسعود بن ناصر السّجستاني ٤٧٧هـ: وهو كما يقول الذّهبي: « أحد الرّحّالين والحفّاظ، صنّف التّصانيف، وجمع الأبواب »[4]، ونقل عن الحافظ أبي عبد الله محمّد بن عبد الواحد الدّقّاق الأصبهاني قوله: « لم أر فيهم - يعني المحدّثين ـ أجود إتقانا ولا أحسن ضبطا منه »[5].

٢ ـ وأبو عبد الله عيسى بن شعيب السّجستاني ٥١٢هـ وهو كما يقول أبو سعد السّمعاني: « شيخ صالح، معمّر كبير السّنّ، له جدّ في

---

(١) سبق لنا أنّ ثمّة نصوصا عن الكتاب رواها عن الآبري أبو سليمان حمد بن محمّد الخطّابي ٣٨٨هـ ومحمّد بن عمرو البصري، لكن روايتهما لم تشتهر اشتهار كتاب كما هي رواية أبي الحسن اللّيثي عن الآبري.

(٢) الأنساب ٥/ ١٥٢.

(٣) الأنساب ٥/ ١٥٢.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤١٦.

(٥) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤١٦. وهذا النّقل هو من رحلة الدّقّاق المسمّاة كتاب الرّسالة، وهي نفيسة للغاية فرغت من تحقيقها على نسخة المؤلّف وأخرى بخط شيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ يسّر الله نشرها بمنّه وكرمه.

الأمور الدّينيّة، حريص على سماع الحديث وطلبه»[1].

وقد شهد الاثنان مجلس سماع الكتاب على اللّيثي وكان مسعود هو القارىء[2].

ثمّ بدأ الكتاب تشتهر روايته من طريق أبي سعيد وأبي عبد الله السّجستانيّين.

أمّا أبو سعيد مسعود بن ناصر السّجستاني[3] ٤٧٧هـ فرواه عنه خمسة من الرّواة هم:

١ ـ أبو بكر أحمد بن عليّ البغدادي الخطيب ٤٦٣هـ وعن الخطيب رواه اثنان:

الأوّل: أبو السّعود أحمد بن عليّ ابن المُجْلِي البغدادي البزّاز ٥٢٥هـ.

الثاني: أبو منصور محمّد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرىء البغدادي ٥٣٩هـ.

وعلى سندي ابن المُجْلِي وابن خيرون إلى الخطيب اتكأ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدّمشقي ٥٧١هـ في رواية بعض نصوص كتاب الآبري.

٢ ـ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ٥٢٩هـ.

٣ ـ أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الغازي الأصبهاني ٥٣٢هـ.

٤ ـ أبو بكر وجيه بن طاهر الشّحّامي ٥٤١هـ.

٥ ـ أبو الأسعد هبة الرّحمن بن عبد الواحد القشيري ٥٤٦هـ

---

(١) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٦٠٩.

(٢) معجم شيوخ السّمعاني ٣/ ١٢٩٠ ـ ١٢٩١ ـ منتخبه.

(٣) كانت لابن ناصر خزانة فيها كتب كثيرة نفيسة وقد وقفها بمدينة نيسابور، وغير بعيد أنّه كان من جملتها كتاب الآبري. انظر تاريخ الإسلام ١٠/ ٤١٦ ـ دار الغرب.

ومن طريقه رواه أبو الحسن عليّ بن يوسف بن إبراهيم القفطي ٦٤٦هـ بسنده إليه.

ومن هؤلاء الثلاثة « الفاري والشحامي والقشيري » رواه أبو سعد عبد الكريم بن محمّد السّمعاني ٥٦٢هـ.

وأمّا أبو عبد الله عيسى بن شعيب السّجستاني ٥١٢هـ فرواه عنه[1] ثلاثة من الرّواة هم :

١ ـ أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور المروزي ٥٦٢هـ بسند عال إجازةً، ومن السّمعاني رواه اثنان :

أحدهما: أبو الضّوء محمّد بن محمود المروي الشوذباني ٦١٨هـ وعنه مكاتبةً أبو الحسن عليّ بن يوسف بن إبراهيم القفطي ٦٤٦هـ.

الثاني: أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللّخمي الأندلسي لشّريشي ثمّ الإسكندراني المقرئ ٦٢٩ هـ وعنه القاضي أبو الفضل سليمان بن حمزة ابن قدامة الدّمشقي[2] ٧١٥هـ وبالإسناد إليه رواه أبو الفضل أحمد بن عليّ ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ.

٢ ـ أبو بكر محمّد بن عمر الحازمي المروي ٥٦٤هـ ومن الحازمي رواه أبو محمّد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي ٦١٢هـ وعنه أبو عمرو عثمان بن عبد الرّحمن بن عثمان ابن الصّلاح الشهرزوري ٦٤٣هـ وكمال الدّين عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العديم الحلبي ٦٦٠هـ.

٣ ـ محمّد بن عبد الله بن محمود الطّائي كان حيّا عام ٥٢٦هـ[3]، ومن الطّائي رواه اثنان :

---

(١) يشار هنا أنّ القطعة الخطّيّة من كتاب الآبري عليها سماعات عدد من الأعلام على ابن شعيب هذا، وليس منهم هؤلاء الرّواة الثّلاثة.

(٢) تفرّد القاضي سليمان بالإجازة منه كما في تاريخ الإسلام ١٣/ ٩٠٣.

(٣) ترجم ابن نقطة لولديه زهير ت ٦١٩هـ وسهل كان حيّا ٥٤٨هـ وولد عام ٥٢٦هـ، فالوالد محمود إذا كان حيّا عام ٥٢٦هـ. انظر التّقييد ١/ ٢٧٤، ٢٩٣.

أحدهما: أبو الفتح نصر الله بن عبد الجامع بن عبد الرّحمن الفامي من أهل القرن ٦هـ[١]، وعنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن الأزهر الصّريفيني بدمشق ٦٤١هـ والضّياء أبو عبد الله محمّد بن عبد الواحد المقدسي ٦٤٣هـ بسفح جبل قاسيون بدمشق أيضا، وعنهما محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشّافعي ٦٥٨هـ.

والثّاني: أبو بكر محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن القاضي، وعنه مجد الدّين عليّ بن وهب القشيري ٦٦٧هـ - والد ابن دقيق العيد - إجازةً، وبالإسناد إليه رواه أيضا ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ.

المبحث السّابع : أبواب الكتاب

وقف ابن السّبكي على نسخة من الكتاب وأفاد في موضع أنّ الآبري جعله في أربعة وسبعين بابا: « صنّف أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم الآبري كتابا حافلا رتّبه على أربعة وسبعين بابا »[٢]. وزاد في موضع آخر بابا: « وكتابه هذا المناقب من أحسن ما صنّف في هذا النّوع وأكثره أبوابا، فإنّه رتّبه على خمسة وسبعين بابا، فلا أكثر أبوابا منه إلاّ كتاب القرّاب فإنّ أبواب ذلك تنيف على المائة »[٣]. وهذا اختلاف في العدد قريب نجزم معه بأدنى العددين ونرتاب في الزّائد.

وقد زادت كثرة أبواب الكتاب من حجمه حتّى قال ابن عساكر: « لأبي الحسن الآبري مجلّد ضخم »، « صنّف كتابا كبيرا في مناقب الشّافعي »، « له كتاب كبير مصنّف في مناقب الشّافعي وأخباره »[٤].

---

(١) في طبقة أبي سعد السّمعاني ٥٦٢هـ وأقرانه، وورد اسمه مختصرا في بعض كتب التّراجم « نصر » لا « نصر الله »، وأهل التّراجم يطلقون عادة أحدهما على الآخر، انظر مثلا سير أعلام النّبلاء ٢٠/ ٣٠٣.

(٢) طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/ ٣٤٤.

(٣) طبقات الشّافعيّة الكبرى ٣/ ١٤٧.

(٤) تاريخ دمشق ٥١/ ٤٣٨، ٥٢/ ٣٣٩، ٣٤٠.

ومن جملة أبوابه :

١ - باب ما حكى عنه مالك بن أنس.

٢ - باب في سخائه وكرمه[1].

المبحث الثامن : منهج المؤلّف في الكتاب

وتجلّى ذلك في جملة أمور هي :

١ - جمع فيه مناقب الإمام الشافعي وفضائله.

٢ - سرد الأخبار المتضمّنة للمناقب والفضائل بأسانيده المختلفة من عدد وفير من شيوخه.

٣ - أدرج فيه - استطرادا - بعض الأخبار التي لا صلة لها بالإمام الشافعي.

٤ - كانت له بعض التّعليقات إثر عدد من الأخبار.

٥ - قسّم الكتاب إلى ٧٤ أو ٧٥ بابا، أدرج تحت كلّ باب ما يناسبه من الأخبار المتضمّنة مناقب الإمام.

٦ - أكثر الرّواية عن بعض شيوخه وأقلّ عن آخرين.

٧ - كثيرا ما حدّد البلدان التي سمع فيها عن شيوخه.

٨ - ذكر أحيانا صفة أخذه الرّواية عن شيوخه.

٩ - لم يحكم على الأخبار واكتفى كعادة أهل عصره بإيرادها مسندة.

١٠ - أسانيده إلى النبيّ ﷺ سداسيّة، وإلى الشّافعي ثنائيّة.

١١ - صرّح بأسماء شيوخه الذين نقل عنهم مادّة كتابه وأبهمهم أحيانا.

المبحث التّاسع : قيمة الكتاب ومدح العلماء له

يحظى الكتاب عادة قيمة علميّة استنادا إلى قيمة مؤلّفه، وقد مضى ثناء أهل العلم على المؤلّف، ويكفيه شرفا أنّه صار « محدّث سجستان بعد

---

(١) معجم شيوخ السّمعاني ٣/ ١٢٩٠ - ١٢٩١ - منتخبه.

ابن حبّان »[1].

كما يعدّ الكتاب الأثر الوحيد الذي وصل الباحثين[2] من تصانيف الآبري، وهو نموذج من الكتب المؤلّفة في القرن الرّابع التي وصلنا منها كتاب ابن أبي حاتم ٣٢٧هـ والخلدي ٣٤٨هـ والآبري ٣٦٣هـ بينما ضاعت كتب الساجي ٣٠٧هـ وابن شاكر الجيشاني ٣٢١هـ وأبي الحسين الرّازي ٣٤٧هـ وابن حبّان ٣٥٤هـ وابن السّنّي ٣٦٤هـ والدّارقطني ٣٨٥هـ والصّاحب ابن عبّاد ٣٨٥هـ والبُوشَنْجي ٣٩٧هـ والخاقاني ق ٤هـ وابن غانم التّنّيسي ق٤هـ.

وقد استفاد من كتاب الآبري عدد وفير من مشاهير الأعلام أمثال الخطّابي، والحاكم، والبيهقي ـ وأكثر عنه النّقل جدّا ـ والخطيب البغدادي، والسّمعاني، وياقوت، وابن الصّلاح، وابن السّبكي، وابن حجر وغيرهم ممّن وقع الكتاب تحت نظره واستفاد منه.

كما حظي بالمدح والثّناء :

قال ياقوت: « له كتاب نفيس كبير في أخبار الإمام أبي عبد الله محمّد بن إدريس الشّافعي أجاد فيه كلّ الإجادة »[3].

وقال ابن السّبكي : « وكتابه هذا المناقب من أحسن ما صنّف في هذا النّوع وأكثره أبوابا، فإنّه رتّبه على خمسة وسبعين بابا، فلا أكثر أبوابا منه إلاّ كتاب القرّاب فإنّ أبواب ذلك تنيف على المائة »[4].

المبحث العاشر : موارد الآبري في الكتاب

يمكن حصر ذلك في أمرين :

الأوّل: ما أسنده من أحاديث وأخبار عن شيوخه وهي أصل

---

(١) سير أعلام النّبلاء ١٦/ ٢٩٩.
(٢) وصلتنا قطعتان منه ضممت إليها ما تيسّر من نصوص منقولة عنه.
(٣) معجم البلدان ١/ ٤٩ (آبر) .
(٤) طبقات الشّافعيّة الكبرى ٣/ ١٤٧.

الكتاب، وقد أكثر عن بعضهم مثل شيخه أبي عبد الله الزّبير بن عبد الواحد الهمذاني الذي تناول منه كتابا فرّغ منه أشياء في هذا الكتاب، كما أكثر الرّواية عن محمّد بن يحيى بن آدم المصري خادم المزني، وأبي عبد الله محمّد بن يوسف بن بشر بن النّضر الهروي الشّافعي، كما أقلّ عن شيوخ آخرين.

الثّاني: ما أسنده عن شيوخ لهم مؤلّفات مفردة في مناقب الشّافعي ممّا يقوّي احتمال نقل الآبري عنها، ومن جملة هؤلاء شيخه أبو الحسين محمّد بن عبد الله الرّازي الدّمشقي ٣٤٧هـ والد تمّام وصاحب كتاب « أخبار الشّافعي وأحواله »، وقد حدّث الآبري عن أبي الحسين وأسند عنه أخبارا لها علاقة بالشّافعي[1].

كما حدّث عن شيخه أبي نعيم عبد الملك بن محمّد بن عديّ الأستراباذي[2]، ولعلّه صاحب كتاب « مناقب الشّافعي » الذي انفرد بالنّقل عنه العلاّمة ابن القيّم في كتابه « روضة المحبّين »[3].

المبحث الحادي العاشر : نقد الكتاب

لم يصل إلينا الكتاب كاملا حتّى يتلمّس الباحث مواطن الخلل فيه، وقد مضى لنا وصف ياقوت له بالجودة والنّفاسة وابن السّبكي بالحسن وكثرة الأبواب، وهما ممّن وقف عليه، وكفى بمدحهما شهادة على قيمة الكتاب.

وقد سلك فيه الآبري صنيع غالب حفّاظ عصره من اعتماد الإسناد في سياق الأخبار دون بيان صحّة الأسانيد والمتون، إذ سياق الأسانيد إحالة على تمحيصها وسبر رجالها، وإن كان الباحث لا يرى في شيوخ المؤلّف رواة متّهمين، بل غالبهم أئمّة مشهورون أمثال الإمامين

---

(١) انظر الفقرات رقم: ٢٨، ٣٢، ٤٨، ٩٠، ٩٨، ٩٩، ١٠٧، ١٧٥.

(٢) انظر الفقرات رقم: ٢٩، ٥٥، ١٣٠، ١٥٠، ١٦٣

(٣) روضة المحبّين ونزهة المشتاقين ١١٢.

الحافظين ابن خزيمة والطّحاوي وغيرهما، ولا عبرة بما ادّعاه الكوثري[1] من كون الآبري يسوق مناقب للإمام الشّافعي بطريق الكذبة المعروفين.

المبحث الثّاني عشر : وصف القطعتين الخطّيّتين المعتمدتين في التّحقيق

القطعة الأولى :

تحتفظ مكتبة جار الله ولي الدين أفندي[2] بتركيا بقطعة من الكتاب في سبع ورقات تحت رقم: ١٦٣٢، تضمّنت أخبارا أغلبها عن محمّد بن الحسن الشّيباني ومناظراته مع الشّافعي، وهي قطعة غير مؤرّخة لكنّها ترقى إلى نهايات القرن الخامس أو أوائل السّادس، يؤكّد ذلك قيد سماع في آخرها بتاريخ ٥٠٨هـ وذلك يشير إلى أنّ القطعة كتبت قبل ذلك.

ورغم قدم النّسخة، ومقابلتها على الأصل المنقول عنه[3]، والسّماعين المثبتين في آخرها، فقد طفحت بالتّصحيف والتّحريف، ممّا يدلّ أنّ النّاسخ لم يكن من أهل العلم الذين شأنهم إتقانُ النُّسَخ وجودةُ مقابلتها.

سماعات النّسخة :

قبل تسعة قرون وإحدى وعشرين عاما وتحديدا في شهر ربيع الأوّل سنة ٥٠٨هـ قصد مدينةَ هراة[4] جماعةٌ من أهل العلم شيخُهم

---

(١) مقدّمة آداب الشّافعي ومناقبه ٥ لابن أبي حاتم الرّازي، وتعقّبه في ذلك الشّيخ الجليل عبد الغني عبد الخالق ـ رحمه الله ـ.

(٢) مترجم عند الزّركلي في أعلامه ٨/ ١١٨، وكحّالة في معجمه ١٣/ ١٦٨.

(٣) بدليل الدّوائر المنقوطة التي تخلّلت فقرات النّصّ.

(٤) وهي المدينة التي نزل بها عيسى بن شعيب السّجزي وبها توفّي، وفيها ولد له ولده الحافظ أبو الوقت عبد الأوّل السّجزي راوي الجامع الصّحيح عن الدّاودي عن السّرخسي عن الفربري عن البخاري.

=

المحدِّث أبا عبد الله عيسى بن شعيب السّجزي ٥١٢هـ[١] لقراءة كتاب الحافظ الآبُري « مناقب الإمام الشّافعي » عليه، وحصولهم على الإجازة بروايته عنه بسنده عن شيخه أبي الحسن عليِّ بن بشرى اللّيثي ٤٣٣هـ عن مؤلّفه أبي الحسن محمّد بن الحسن الآبُري ٣٦٣هـ.

والذي تولّى القراءةَ عنهم ـ والجميع يسمع ـ أبو نصر هارون بن إسماعيل اليَعقُوبي، وصف في طبقة السّماع بـ « الشّيخ الإمام بدر الأئمّة ». ذكره أبو سعد السّمعاني[٢] في جملة شيوخه ورفع في نسبه وزاد: « هارون بن إسماعيل بن سعيد بن عليِّ بن الحسين اليعقوبي الفُوشَنْجي » ـ نسبةً إلى « فُوشَنْج »[٣] ـ وأفاد أنّه كان من بيت العلم والتّصوّف، طلبه غير مرّة بمدينة « هراة » و« فُوشَنْج » فلم يظفر به، وكتب له الإجازة بجميع مسموعاته[٤]، توفّي سنة ٥٥٠هـ بـ « فُوشَنْج ». وهو أخو أبي منصور محمّد المتوفّى أيضا سنة ٥٥٠هـ[٥]، وعمّ أبي الفتوح سعيد بن محمّد اليعقوبي الفُوشَنْجي[٦].

= ومن هراة إلى بوشنج حمل ابنُ شعيب ولدَه أبا الوقت على عاتقه لإسماعه صحيح البخاري وغيره كما في السِّير ٢٠/ ٣٠٦ وغيره.

ومنها أيضا أجاز ابنُ شعيبٍ أبا سعد السّمعانيَّ بكتاب مناقب الشّافعي للآبري كما تقدّم. من أجل كلّ هذا ذكرتُ أعلاه أنّ السّماع كان بهذه المدينة.

(١) أي قبل وفاته بحولين.

(٢) المنتخب من معجم شيوخه ٣/ ١٨٣٢، والتّحبير في المعجم الكبير ٢/ ٣٧٢.

(٣) فوشنج بالفاء أو بوشنج بالباء واحد، والعجم يقولون: بوشنك بالكاف، بليدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ. انظر معجم البلدان ٤/ ٢٨٠.

(٤) تقدّمت أسانيد السّمعاني في رواية كتاب الآبري وليس فيها ذِكْرٌ لشيخه بالإجازة أبو نصر الفوشنجي.

(٥) مترجم في المنتخب من معجم شيوخه ٣/ ١٤٠٠ ـ ١٤٠١، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٨٩ ـ دار الغرب.

(٦) مترجم في المنتخب من معجم شيوخه ٢/ ٨٤٦.

أمّا السّامعون الذين ضمّهم مجلس السّماع مع أبي نصر اليعقوبي هذا فهم :

١ ـ صاحب النّسخة ومالكها :

أبو جعفر عمر بن أبي عمر الدّيواني، وصف في الطّبقة بـ « الشّيخ الرّئيس، رضا المشايخ، رشيد العلماء »، ومع فخامة هذه الألقاب فلا يُرى له أثرٌ في كتب التّراجم، ويفيد هذا السّماع أنّه كان حيّا عام ٥٠٨هـ.

٢ ـ كاتب طبقة السّماع : الحسين بن محمّد العلوي الطّبري.

وهو السّيّد أبو عليّ الحسين بن محمّد بن الحسن العلوي الطّبري نزيل هراة، كان يستملي على المشايخ، توفّي سنة ٥٤٩هـ[١].

٣ ـ أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل الواعظ، وصف في الطّبقة بـ « السّيّد الإمام مجد السّادة ». ويبدو أنّه المترجم عند الذّهبي في « تاريخ الإسلام »: أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن الحسين بن حمزة العلوي المروي، شيخ جليل معمّر، سمع منه أهلُ هراة كتاب « التّوحيد » لابن خزيمة سنة ٥٢٨هـ وفيها توفّي[٢].

٤ ـ أبو المعالي محمّد بن أبي الحسن الدّيلكي[٣]، وصف في الطّبقة بـ « الشّيخ الفقيه ».

٥ ـ أبو الفتح محمّد بن عبد الملك الصّفّار، وصف في الطّبقة بـ « الفقيه ».

٦ ـ أبو روح حمزة بن أبي نصر الصّوفي الحاجّي، وصف في الطّبقة بـ « نقيب الحفّاظ ».

٧ ـ أبو القاسم بن موجود البيّع.

٨ ـ أبو بكر بن أحمد البزّاز.

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٩٦٢ ـ ٩٦٣.

(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩.

(٣) لا أثر لرسم « الدّيلكي » فيما وقفت عليه من كتب الأنساب وغيرها.

٩ ـ أبو بكر بن محمّد القصّار[١].

وبعد مضيّ قرابة حولين وتحديدا في شهر الله المحرّم من عام ٥١٠هـ جدّد أبو عبد الله عيسى بن شعيب السّجزي ٥١٢هـ العهد بالكتاب واستقبل جماعةً من الأعلام لقراءته أشهرهم: محمّد بن عمر الأشْهَبي، وهو الذي تولّى القراءة وقد دعا له الشّيخ بالصّلاح كما في الطّبقة: « أصلحه الله ». وهو أبو المكارم محمّد بن عمر بن أميرَجَة الأشْهَبي[٢] حافظ مكثر واسع الرّواية، من أهل بَلْخ وبها توفّي سنة ٥٣٢هـ[٣].

ويبدو أنّ النّسخة استقرّت بعد ذاك التّاريخ في مكان خفيّ ولم تحظ بسماع أو قراءة إلى أن مضي خمس مئة واثنان وثلاثون عاما حيث وقعت تحت يد عَلَم من أهل القرن الحادي عشر كتب ما يلي: « لحمد لله أقول وأنا العبد الفقير المعترف بالذّنب والتّقصير الغنيّ بالله عمّا سواه محمّد ...[٤] عفا عنه مولاه :

أنهى ... جميع هذا الكتاب تأليف العالم العلاّمة الآبري في مناقب الأستاذ الأعظم أبي عبد الله محمّد بن إدريس الشّافعي وفهم أسراره وجواهره الشّافية الكافية. وذلك في ختام شهر الله الأصمّ شهر رجب من شهور سنة ١٠٥٥ ».

تنبيه يهمّ كلّ نبيه :

ذكر د. رمضان ششن في « نوادر المخطوطات العربيّة في مكتبات

---

(١) يبدو من أنساب الثلاثة الأخِرين أنّهم حرفيّون عامّة.

(٢) سبب هذه النّسبة واقعة لطيفة انظرها عند السّمعاني في الأنساب ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ (الأشهبي).

(٣) انظر عن الأشهبي المنتخب من معجم شيوخ السّمعاني ٣/ ١٥١٤ ـ ١٥١٥، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥٨٠.

(٤) لم أفلح في قراءة نسب هذا العلم.

تركيا »[1] قطعتين من « مناقب الإمام الشّافعي » :

الأولى : وتقدّم الكلام عليها ـ أعني نسخة مكتبة جار الله أفندي رقم : ١٦٣٢ ـ.

الثّانية : قطعة في مكتبة ألمالي تحت رقم : ٢٦٠١، كتبت في القرن الثّامن، من ١٩ب إلى ١٢٦أ.

وعزا القطعتين لعَلَم سمّاه: أبا الحسن بن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم العبّادي الأبرخسي المتوفّى سنة ٤٩٥هـ وأحال على كتاب كحّالة[2]، وعلى هذا الكلام ملاحظات :

١ ـ القطعة الأولى هي لمؤلّفنا أبي الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبُري المتوفّى سنة ٣٦٣هـ ووهم شّشن في ثلاثة مواضع :

أ ـ أدخل كلمة « بن » بين كنية المؤلّف « أبو الحسن » واسمه « محمّد »، اعتمادا على ما في غلاف النّسخة، والصّواب: « أبو الحسن محمّد ».

ب ـ حرّف نسبة المؤلّف « الآبُري » إلى « الأبرخسي »، والسّبب اقتران ضمّة الباء مع ياء النّسبة ومشابهة الضّمّة لحرف الخاء، وولّد ذلك رسم « الأبرخسي »، ولا وجود لهذه النّسبة في كتب الأنساب ولا في كتب التّراجم، وصوابها « الآبُري » قولا واحدا.

ج ـ أحال على كتاب كحّالة عند ترجمة أبي الحسن بن أبي عاصم العبّادي الشّافعي المتوفّى سنة ٤٩٥هـ للاشتراك في الكنية واسم « عاصم »[3]، ولا يعرف لهذا العبّادي كتاب في مناقب الإمام الشّافعي،

---

(١) نوادر المخطوطات العربيّة ١/ ٢٠.

(٢) معجم المؤلّفين ٣/ ٢٣٣.

(٣) مع أنّ الذي على غلاف النّسخة « بن عاصم »، بينما العبّادي « بن أبي عاصم ».

وذكر له النّووي كتابا في الفقه سمّاه « الرّقم »[1].

أمّا القطعة الثّانية :

فهي ضمن مجموع نادر في مكتبة ألمالي تحت رقم : ٢٦٠١، ضمّ أجزاء أفردت لمناقب الإمام الشّافعي هي :

١ ـ مناقب الشّافعي (١٩ ب ـ ٢٦ أ)[2] :

عزاها شَشن[3] ـ كما تقدّم ـ لأبي الحسن بن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم العبّادي الأبرخسي المتوفّى سنة ٤٩٥هـ وبيّنتُ أوهامه في هذا.

٢ ـ نبذة من مناقب الشّافعي (٢٧ ب ـ ٣٠ أ) :

عزاها شَشن[4] لأبي حاتم عبد الرّحمن بن أبي حاتم محمّد الرّازي لشّافعي ٣٢٧هـ وهي قطعة منتقاة من كتابه « آداب الشّافعي ومناقبه ».

٣ ـ نبذة من مناقب الشّافعي (٣٠ ب ـ ٣٢ أ) :

عزاها شَشن[5] لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمرو العطّار، وبيّنت في المبحث الرّابع المتقدّم أنّها قطعة نادرة جدًا من « مناقب الإمام الشّافعي » لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمرو ابن شاكر القطّان المتوفّى عام ٤٠٧هـ.

والحاصل أنّ شَشن ذكر لكتاب الآبُري قطعتين :

الأولى: ضمن مكتبة جار الله أفندي رقم: ١٦٣٢، وهي جزما له وعليها الاعتماد في النّشر.

الثّانية: ضمن مجموع مكتبة آلمالي رقم: ٢٦٠١ (١٩ب ـ ٢٦أ)،

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ٢/ ٢١٤.

(٢) هذه هي القطعة الثّانية.

(٣) نوادر المخطوطات ١/ ٢٠.

(٤) نوادر المخطوطات ٢/ ٢٢٠.

(٥) نوادر المخطوطات ١/ ٢٨٦.

وهذه التي عزاها وهما للأبرخسي، وإنّي لمنكسر الحال عاجزٌ عن وقوفي عليها، وأكاد أجزم أنّها قطعة أخرى نادرة من كتاب مؤلّفنا الآبري.

هذا ما قلته قبل ظفري بالقطعة، ثمّ سهّل الله عزّ وجلّ رؤية نسخة منها على يد الأخ البحّاثة أبي الفضل القونوي - جزاه الله عنّي خيرا، وضاعف له بها أجرا - وتبيّن بعد التأمّل أنّ عَلَماً مجهولا قام بانتقاء نصوص كثيرة من ثلاثة كتب مفردة في مناقب الإمام الشّافعي :

الأوّل : مناقب الإمام الشّافعي .

للحاكم أبي عبد الله محمّد بن عبد الله النّيسابوري صاحب « المستدرك على الصّحيحين » والمتوفّى عام ٤٠٥هـ مع زيادات أضافها المنتقِي المجهول من كتاب « مناقب الإمام الشّافعي » للحافظ البيهقي، وقد خلا من تلك الزّيادات كتاب الحاكم.

الثّاني : مناقب الإمام الشّافعي .

للحافظ الآبري وقد وقف عليه هذا المنتقِي، والتقط منه نصوصا خلا منها كتاب البيهقي وشيخه الحاكم، وفي هذا يقول في المقدّمة:

« الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أمّا بعد :

فقد وقفت على الكتابين اللّذين صنّفهما الحافظ أبو عبد الله الحاكم النّيسابوري والحافظ أبو بكر البيهقي - رحمهما الله تعالى - في مناقب الإمام الشّافعي - رضي الله عنه - وانتقيتُ من كلٍّ من الكتابين ما ليس في الآخر، ثمّ وقفتُ على تصنيفِ الإمام أبي الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري السّجزي في مناقبه أيضا، وأنا فاعلٌ فيه ما فعلتُ في الكتابين المتقدّمين - إن شاء الله تعالى - وقد عدّد مناقب الإمام الشّافعي في أربعة وسبعين بابا ».

الثّالث : مناقب الإمام الشّافعي

لأبي حاتم عبد الرّحمن بن أبي حاتم محمّد الرّازي الشّافعي ٣٢٧هـ انتقى منه المجهول نبذا كما في مقدّمته :

« الحمد لله، وبعد: فهذه نبذ من مناقب الإمام الشّافعي للحافظ أبي محمّد عبد الرّحمن بن أبي حاتم محمّد بن إدريس الحنظلي ـ رحمهم الله تعالى ـ ».

كتب المجموع بقلم نسخ معتاد لم يؤرّخ، لكنّه يرقى ـ تقديرا ـ إلى نهايات القرن السّابع أو بدايات الثّامن، ونسخته إجمالا حسنة، وتدلّ الدّوائر المنقوطة على مقابلة المجموع على الأصول المنقول عنها، ومع ذلك لم تخل نسخته من بعض التّصحيف، وثمّة كلمات رسمها المختصِر المجهول كما شاهدها في الأصول. وعلى ورقة العنوان في أوّل المجموع قيد تملّك كتبه شخص اسمه: أبو مسمع بن أحمد أبي مسمع بن أحمد بن زيد بن عبد السّلام الهياوي[1]، وأفاد أنّه اشترى المجموع من شخص عبد السّلام بن عبد الرّحمن الشّهير بالقِمَّنِي، وفي أعلى الورقة وقف، إشارة إلى وقف المجموع على جهة معيّنة، ولا يوجد على النّسخة ما يشير إليها، ولا يدرى كيف آلت إلى مكتبة المالي بتركيا، ولعلّها انتقلت من مصر فالقِمَّنِي نسبة إلى قِمَّن وهي قرية بنواحي مصر خرج منها جماعة من المحدّثين والعلماء[2].

فهذا ما يسّره الله تعالى في هذه المقدّمة، وأضع بعدها القلم لأدع القارىء مع نصوص كتاب الآبري، مبتدئا بالقطعة المحفوظة في مكتبة جار الله وليّ الدّين أفندي بتركيا، ثمّ القطعة المحفوظة في مكتبة المالي، ومختتما بملحق فيه نصوص منقولة عن الكتاب لم ترد في القطعتين.

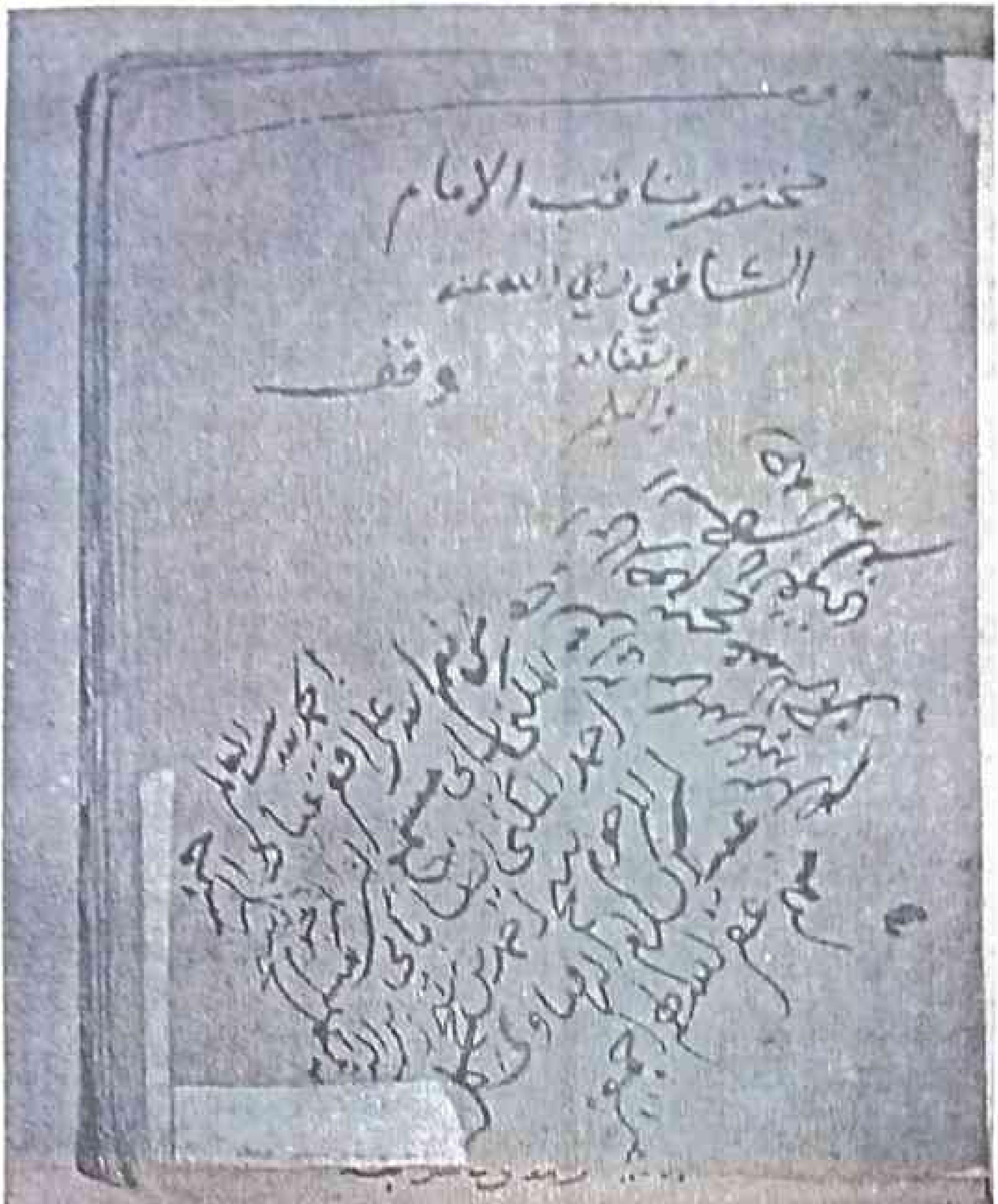
والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات.

---

(١) هذه النّسبة مهملة التنقيط في الأصل وتحتمل ما ذكرت أو الهباوي أو الهناوي أو غير ذلك والله أعلم.

(٢) الأنساب ٤/ ٥٤١ (القِمَّنِي) .

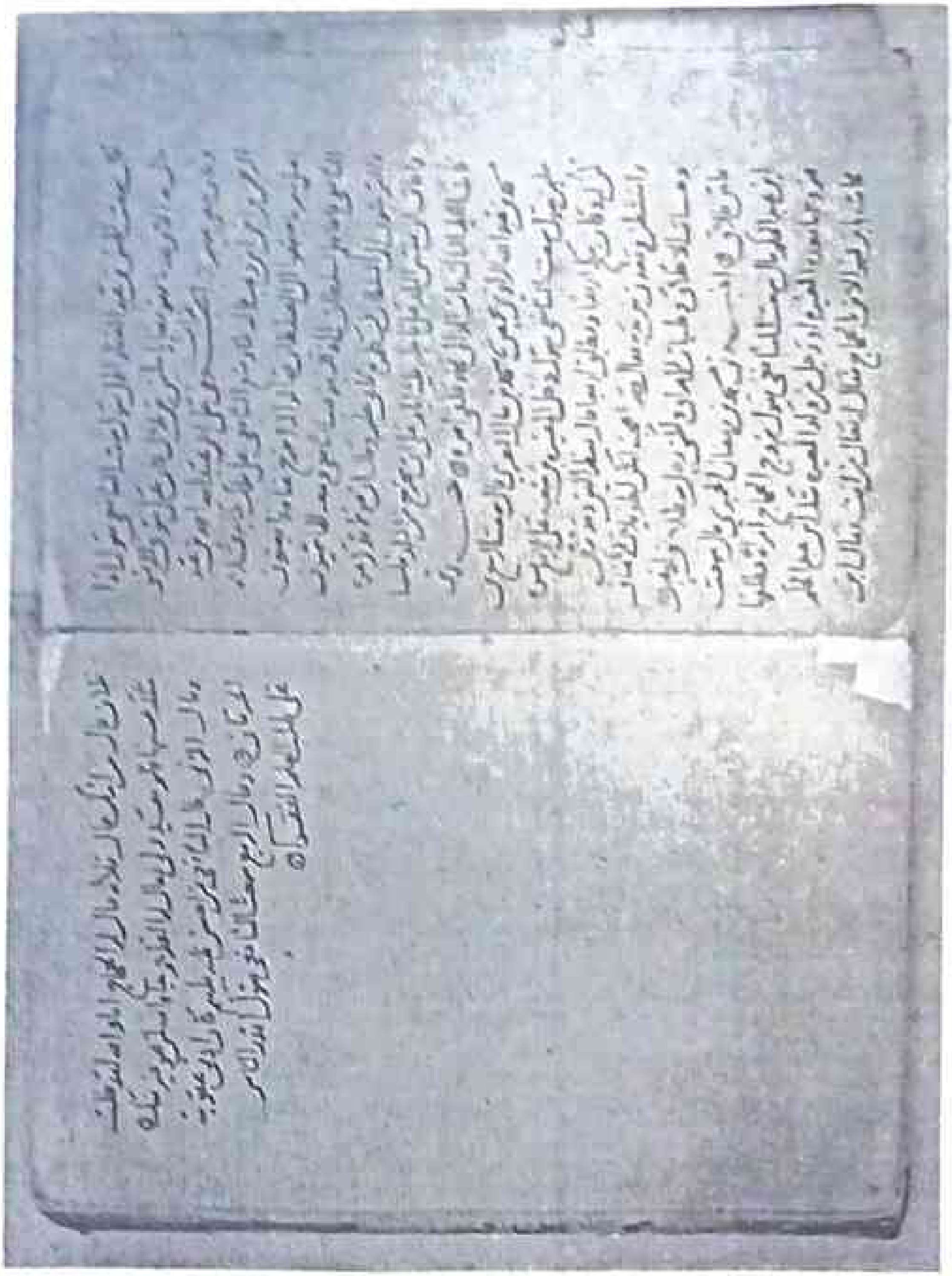
نماذج من النّسختين الخطّيّتين



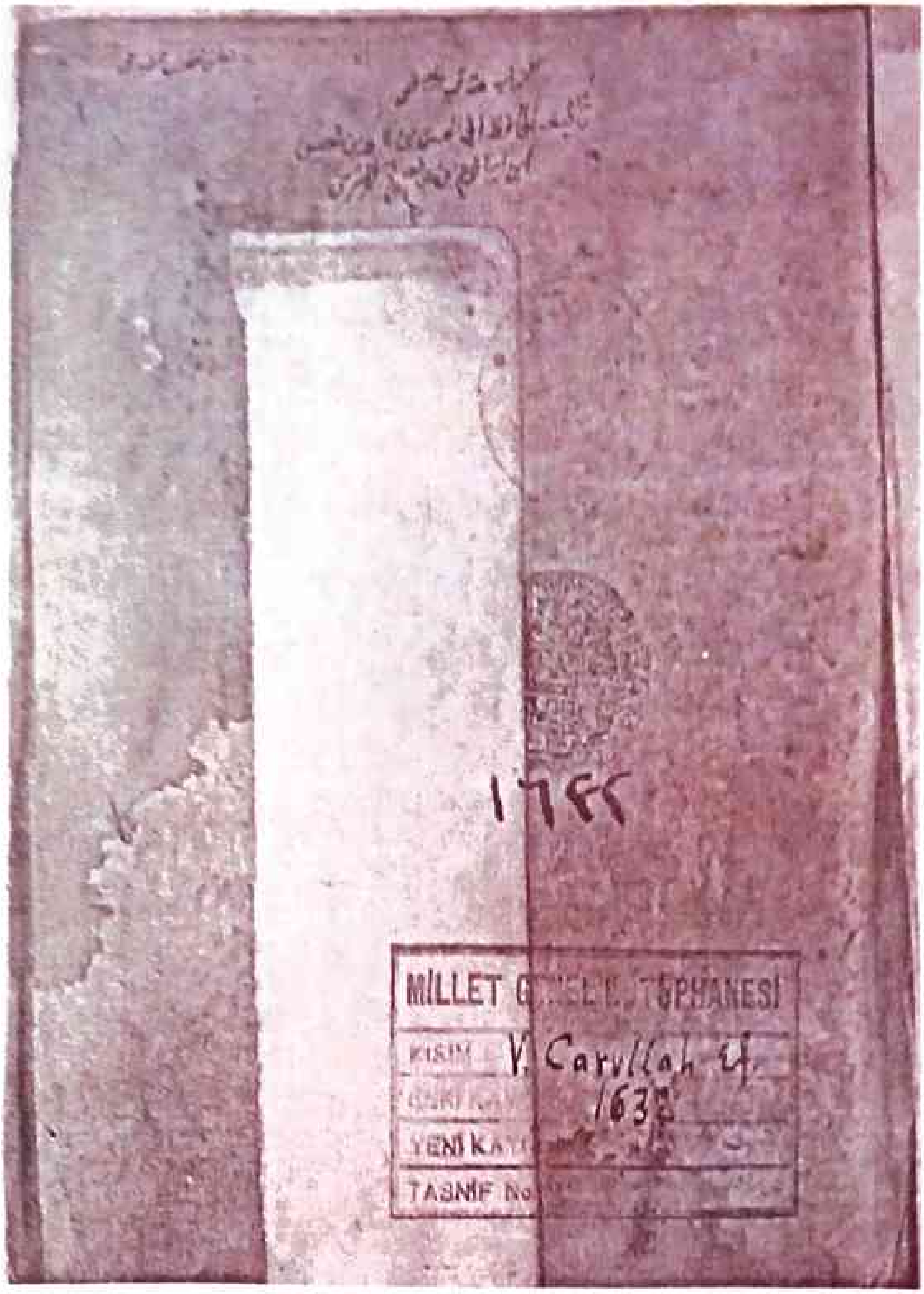
صفحة العنوان من نسخة مكتبة جار الله أفندي



بداية نسخة مكتبة جار الله أفندي



نهاية نسخة مكتبة جار الله أفندي



صفحة عنوان مجموع مكتبة الملي



بداية نسخة مكتبة المالي



نهاية نسخة مكتبة المالي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ سمعتُ[1] الخليل بن أحمد ينشد في الجهاد يوما :

يجود بالنّفس إذ ضَنّ الجوادُ بها
والجُود بالنّفس أقصى غايةِ الجُودِ

٢ ـ قال: وقال يحيى بن خالد بن بَرْمَك البَرْمَكِي :

« نظرنا في أمور النّاس فوجدنا الشّريف إذا تَقَوّى تواضع، ووجدنا الدّنيء إذا تَقَوّى تجبّر »[2].

٣ ـ وفيما حُكي لنا عن بعض مشايخنا عن داود بن علي أنّه قال: حُكي لنا عن الشّافعي أنّه قال :

« لا تقدمْ على أمر لا يَعنيك، ولا تتكلّفْ ما قد كُفيت، ولا تتبسّطْ إلى من لا يعرفك، ولا تخاصمْ من هو دونك، وما اشتبه عليك فدعه إلى غيره، ومن أكرمك فزده إكراما، [و] من لم يُكِنّ نفسه على محبّتك فتعدّه[3] إلى غيره ».

٤ ـ وسمعتُ بعض أصحابنا ينشد لبعض السّلَف :

رأيتُ النّاسَ يشكون الزّمانا وما لزماننا عيبٌ سوانا
نعيبُ زماننا والعيبُ فينا ولو نطق الزّمان به رمانا[4]

٥ ـ سمعتُ ابن أبي داود[5] ببغداذ يقول: سمعتُ ابن زُغْبَةَ يقول:

---

(١) من هنا تبدأ القطعة المخطوطة المحفوظة في مكتبة جار الله وليّ الدّين أفندي بتركيا.

(٢) روي مثله عن يحيى بن حيّان الشّريف كما في العقد الفريد ٢/ ١٨٥، ١٨٨.

(٣) تآكلت الكلمة في أوّلها والمثبت قراءة مقترحة.

(٤) انظر ديوان الإمام الشّافعي ١٠٦، وأنشده البيهقي في الزّهد الكبير ١٢٤ لأبي العبّاس محمّد بن شادل الهاشمي.

(٥) أبو بكر عبد الله بن صاحب السّنن أبي داود سليمان بن الأشعث السّجستاني انظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٦٥.

سمعتُ اللّيث بن سعد يقول لأصحاب الحديث :

« يا هذا أنتم إلى الأدب أحْوَجُ منكم إلى الحديث »[١].

٦ ـ وحدّثنا ابن أبي داود إملاءً ببغداذ في الرُّصافة، حدّثنا محمّد بن مصفّى، حدّثنا بقيّة، عن الزُّبَيْدِي ـ وهو محمّد بن الوليد الزُّبَيْدِي الحمصي ـ حدّثنا مكحول، عن عبادة بن الصّامت قال :

« سَألَنَا رسولُ الله ﷺ هل تقرؤون معي من القرآن شيئا؟ قال: قلنا: نعم والله يا رسول، الله نَهُذُّهُ هَذّاً ونَدْرُسُهُ دَرْساً. قال: فلا تفعلوا إلاّ بأمّ القرآن سرّا في أنفسكم »[٢].

٧ ـ وحدّثنا محمّد بن إسحاق الثّقفي بنيسابور، قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد الثّقفي، قال: حدّثنا مالك، عن الزّهري، عن سالم، عن أبيه قال :

« كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصّلاة رفع يديه، وإذا ركع وإذا رفع من الركوع، ولا يفعل ذلك بين السّجدتين »[٣].

قال أبو الحسن رضي الله عنه: المعنى واحدٌ واللّفظ قريبٌ.

٨ ـ سمعتُ محمّد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعتُ محمّد بن يحيى يحكي عن عليّ بن عبد الله ـ يعني المديني ـ قال: قال سفيان :

« هذا مِثْلُ هذه الأُسْطُوَانَةِ[٤] ».

٩ ـ وسمعتُ من سمع أبا يعقوب ـ رحمه الله ـ يقول حين أملى هذا الحديث عن سفيان، عن الزّهري فقال : « كأنّك تنظر إلى النّبيّ ﷺ بهذا

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ١٢٢ من طريق ابن أبي داود به.

(٢) أخرجه الدّارقطني في السّنن ١/ ٣١٩، والبيهقي في القراءة خلف الإمام ٦٧ من طريقين عن بقيّة بن الوليد به. ومكحول لم يدرك عبادة بن الصّامت ولذا قال الدّارقطني: « هذا مرسل ».

(٣) أخرجه مالك في الموطّأ ١/ ٧٥، والبخاري ١/ ٢٥٧، ومسلم ١/ ٢٩٢.

(٤) يعني ثبوت حديث رفع اليدين الذي رواه الزّهري عن سالم عن ابن عمر، وانظر تقريب الأسانيد ٢/ ٢٢١ للحافظ العراقي.

الإسناد».

١٠ ـ أخبرنا أبو بكر محمّد بن يحيى بن آدم المصري فيما قرأنا عليه بالفُسطاط، قال: أخبرنا محمّد ـ يعني ابن عبد الله بن عبد الحكم ـ قال: حدّثنا الشّافعي قال:

« قال لي محمّد بن الحسن: بِمَ حكم عمر بن الخطّاب بالدِّيَة باثني عشر ألف على وزن ستّة؟ قال: قلت: فإذا كان على وزن ستّة فهذه عشرة آلاف ونيِّف وأنت تقول: عشرة آلاف. قال: لم يكونوا يحسنون يحسبون.قال: قلت: فيحكم عمر بما يأخذ من أموال النّاس بما لم يتعيّن حسابه ولا معرفته!»[١].

١١ ـ قال لنا محمّد بن يحيى بن آدم: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم: « على وزن ستّة » يريدون العشرة دراهم ستّة دنانير وزنها.

١٢ ـ أخبرني محمّد بن يحيى خادم المزني بمصر، قال: أخبرنا محمّد ـ يعني ابن عبد الله بن عبد الحكم ـ قرىء عليه، قال: أخبرنا الشّافعي قال:

« ناظرتُ محمّد بن الحسن في الدِّيَة فقال: نحن أعلم بالدِّيَة منكم. قال: فكيف؟ قال: لأنّا أهل الوَرِق وعلينا حكم؟ قال: قلتُ: لا ما هو كذلك. قال: فكيف؟ قال: قلتُ: الحاكم منّا وتكونوا أنتم أعلم منّا!»[٢].

١٣ ـ أخبرني محمّد بن يحيى المصري، قال: أخبرنا ابن عبد الحكم، قال: سمعت الشّافعيَّ يقول:

« قال لي محمّد بن الحسن: روى أصحابكم في العَارِيَة شيئا لم تعرفوا ما هو. قال النّبيّ ﷺ في العاريّة: هي علينا ضمانه. ليس بأنّ الضّمان في أصل العاريّة[٣]. قال الشّافعي: فقلت له: فما تقول فيمن قال ـ فيما لا يُضْمَنُ ـ: هو عليّ ضمانُه، أيَضْمَنُ أم لا؟ قال محمّد بن الحسن:

---

(١) انظر مناقب الشّافعي ١/ ١٨٦ ـ ١٨٧ للبيهقي.

(٢) انظر الأمّ للشّافعي ـ كتاب الرّدّ على محمّد بن الحسن ٧/ ٣٠٧، ومناقب الشّافعي ١/ ١٨٦ ـ ١٨٧ للبيهقي.

(٣) كذا في الأصل ، والجملة فيها تشويش.

لا يَضْمَنُ. قال الشّافعي: فقلت له: إنّما تخدع هؤلاء »[1].

١٤ ـ قرأتُ على أبي عبيد الله محمّد بن الرّبيع بن سليمان بمصر، وعلى أبي عبد الله محمّد بن يوسف بن النّضر الهروي بدمشق، وعلى محمّد بن يحيى بن آدم بالفُسْطاط، أنّ ابن عبد الحكم أخبرهم قال: سمعتُ الشّافعيَّ يقول :

« قال لي محمّد بن الحسن: لو علمتُ أنّ سَيْفَ بن سليمان يروي حديث اليمين مع الشّاهد لأفْسَدْتُهُ. قال: فقلتُ له: يا أبا عبد الله إذا أفْسَدْتَهُ فَسَدَ »[2].

١٥ ـ أخبرنا محمّد بن يحيى خادم المزني، قال: أخبرنا ابن عبد الحكم، قال: أخبرنا الشّافعي قال :

« ناظر ابن ...[3] محمّد بن الحسن فقال له: اترك القياس واستحسن. قال: فقال له: يا أبا عبد الله أما عَلِمْتَ أنّك كشفتَ عورتك لبني آدم أنت تقول: إنّ القياس لا يكون إلاّ على الكتاب والسّنّة، ثمّ تقول: دع القياس واستحسن ».

١٦ ـ أخبرني أبو بكر عبد الرّحمن بن العبّاس الشّافعي بمصر، عن محمّد بن إسماعيل البخاري، قال: حدّثني مصعب الزُّبَيْري قال :

« قدم الشّافعي المدينةَ وأقْدَمَهُ رجلٌ طالبيٌّ وكان موافقا للقوم، فكان يجلس في مسجد رسول الله ﷺ، وينشد أشعار الشّعراء، وكان حسنَ اللّفظ به، فصيحَ القول، عالما بمعانيه. قال: فجلس عند أبي أيّاما ثمّ قال له يوما: ترضى في قُرَشِيَّتِكَ ما أنت فيه أن تكون شاعرا! قال: فقال: فما أصنع يا عمّ؟ قال: تتفقّه فإنّ رسول الله ﷺ قال: من يرد الله به خيرا

(١) انظر الأمّ ٦/ ٢١٨.

(٢) أخرجه البيهقي في السّنن الكبرى ١٠/ ١٦٧، ومعرفة السّنن والآثار ٧/ ٤٠١، ومناقب الشّافعي ١/ ٥٣٠، من طريق ابن عبد الحكم به. قال البيهقي: « سيف بن سليمان المكّي ثقة ثبت عند أئمّة أهل النّقل ».

(٣) في الأصل : ابن البنا ، ويبدو أنّه مصحّف، ولم أقف على مصدر للخبر يكشف رسم هذا الاسم.

يفقّهه في الدّين[1]. قال: وأنى لي ذلك؟ قال: مالك بن أنس سيّد المسلمين. فقال: قم بنا إليه. قال: فأتينا مالكا فجلس عند مالك، وأخبر أبي مالكا بشرفه وأمره. قال: فقرّبه مالكٌ وأدناه. قال: وجعل يسمع من مالك. فلمّا كان بعد أيّام قال: أيْشٍ يقول مالك: أمرُنا الذي عليه أهلُ بلدنا، والذي عليه أئمّةُ المسلمين الرّاشدين المهديّين؟ فقال له: إنّ أوّلهم رسولُ الله ﷺ ثمّ أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان الذين توفّوا بالمدينة. قال: فترك مذهبه وما كان فيه، وسمع الموطّأ من مالك وسُرَّ به مالك. فأقصاه العَلَوِيُّ واشتدّ به الحال. قال: فأتى أبي العَلَوِيَّ فقال: أقْدَمْتَ ابنَ عمّك محمّدَ بن إدريس ثمّ جَفَيْتَهُ! قال: إنّه لَيَستَحكِمُ ويَصُدُّ النّاس عن مذهبنا وقال بمقالته. فقال: وما يكون النّاس[2] يستمعون وينتقلون من رأي إلى رأي. فقال له: صدقتَ قد أخطأتُ. ثمّ وصله بثلاث مئة دينار. وكان الشّافعي في خلال ذلك ربّما جالس إبراهيم بن أبي يحيى فربّما يقول: ما أجْهَلَهُ. ثمّ خرج إلى مكّة فكتب عن سفيان بن عيينة، وعن مسلم بن خالد. ثمّ خرج بعد ذلك إلى اليمن فافتتن به أهلُ اليمن، فكتب السّلطانُ الذي كان باليمن إلى هارون: إنّ قِبَلِي رجلٌ من ولد شافع قد افتتن اليمن عن آخرها، لو أراد أن يخرج معه عن آخرهم لفعلوا. قال: فكتب إليه أن يحمله مغصوبا إليه. قال: فحمل فوافى به الرّقّة ولم يتركه أن يأخذ من شَعْره ولا من أظفاره. فلمّا وافى الرّقّة لقي محمّد بن الحسن وكان معه ستّون دينارا، فاعتذر إليه ودفعها إلى كاتبه فقال: اكتب لي كتبه. قال: فكتب له. قال: فجلس محمّد بن الحسن يوما في مسجد الرّقّة وجعل يزري بأهل الحجاز ويقول: أيْشٍ يحسنوا، وهل فيهم أحدٌ يحسن مسألةً؟ قال: وكان الشّافعي في ناحية، فبلغه فجاء فسلّم عليه، وإنّ شاربه ليدخل

(١) أخرجه البخاري رقم: ٧١، ومسلم رقم: ١٠٣٧ من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.
(٢) يعني هكذا شأن النّاس من أهل العلم.

فمه، والفضل بن الرّبيع حاضرٌ. فقال الشّافعي لابن الحسن: أمّا أصحابك فأعلم النّاس بما لم يكن أبدا وأجهلهم بالسُّنن. فناظره فقال له: قد أكثرتَ ـ والفضل يكتب ما يجري بينهما ـ فقال الشّافعي يومئذ: ما تقول في صلاة الخوف كيف يصلّيها الرّجل؟ فقال محمّد بن الحسن: منسوخ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾(١)، فلمّا خرج رسول الله ﷺ من بين أظهرهم لم تجب عليهم صلاةُ الخوف. فقال الشّافعي: قال الله عزّ وجلّ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾(٢)، فلمّا خرج رسول الله من بين أظهرهم لم تجب عليهم! قال ابن الحسن: كلاّ بل تجب عليهم. فقال الشّافعي: وكلاّ بل تجب عليهم».

١٧ ـ وحدّثني أبو الفرج سلامة بن أحمد بن الفضل النّصيبي إملاءً عليَّ في جامع نُصيبينَ من كتابه، قال: حدّثنا شجاع بن الهيثم بن موسى الرّازي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد البلوي(٣)، قال: حدّثني خالي عُمارة بن زيد قال: «كنتُ صديقا لمحمّد بن الحسن فدخلتُ معه على الرّشيد، فسأله

---

(١) النّساء: الآية ١٠٢ .

(٢) التّوبة: الآية ١٠٣ .

(٣) هو راوي الرّحلة المنسوبة للإمام الشّافعي وهي مطبوعة، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في توالي التّأسيس ١٣١ أنّها رحلة مكذوبة وغالب ما فيها موضوع، وبعضها ملفّق من روايات مفرّقة، وأوضح ما فيها من الكذب تحريض أبي يوسف ومحمّد بن الحسن الخليفة هارون الرّشيد على قتل الشّافعي، وذاك باطل من وجهين أحدهما: أنّ أبا يوسف لمّا دخل الشّافعيُّ بغدادَ كان قد مات ولم يجتمع به الشّافعي. والثّاني: أنّهما كانا أتقى لله من أن يسعيا في قتل رجل مسلم لاسيّما وقد اشتهر بالعلم وليس له إليهما ذنبٌ إلاّ الحسد له على ما آتاه الله من العلم. وهذا ممّا لا يظنّ بهما، وإنّ منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما ليصدّ عن ذلك. قاله الحافظ ابن حجر. وانظر الباب الذي عقده البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ١٥٨ والذي ذكر فيه ما يستدلّ به على عود الحال فيما بين الشّافعي وبين محمّد بن الحسن إلى الجميل، وتعظيم كلّ واحد منهما صاحبه وتوقيره.

عن أحواله فقال: في حَبْرَةٍ يا أمير المؤمنين. ثمّ تسارًا فسمعتُ محمّد بن الحسن يقول: يا أمير المؤمنين إنّ محمّد بن إدريس الشّافعي يزعم أنّه للخلافة أهلٌ. قال: فغضب الرّشيد فقال: عليَّ به. فأتي به وأُجْثِيَ بين يديه، فكره الرّشيد أن يَعْجَلَ عليه من غير امتحان فقال: هيهْ. فقال: فما هيهْ يا أمير المؤمنين؟ أنت الدّاعي وأنا المدعو، وأنت السّائل وأنا المجيب. قال: كيف علمُك بكتاب الله فإنّه أولى أن يُبتدأ به؟ قال: جَمَعَهُ الله في صدري، وجعل دَفَّتَيْهِ جَنْبَيَّ. قال: فكيف علمُك به؟ قال: أيُّ علم تريد يا أمير المؤمنين، علمَ تأويله، أم علم تنزيله، مكيّه أم مدنيّه، ليليُّه أم نهاريّه، أم سفريّه أم حضريّه، أم إنسيّه أم وحشيّه، أم نسقه وصفته، أم تسمية سوره؟ قال: فأَعْجَبَ الرّشيدَ ذلك فقال: لقد ادّعيتَ من القرآن أمرا عظيما فكيف علمُك بالفرائض؟ قال: إنّي لأفرض الصُّلْب، وأعرف اختلافهم في الجَدّ. قال: فكيف علمُك بالأحكام؟ قال: في عِتاق أم طلاق، أم في قضاء، أم في الأشربة، أم في المتاجرات. قال: فكيف علمُك بالطّبّ؟ قال: أعرف منه ما قالت الرُّوم وبابل وبُقْراط وساهمور وأرِسْطُوطَالِيس وجالينُوس[1]. قال: فكيف علمُك بالنّجوم؟ قال: أعرف منه القطب الدّائر[2] والمائي والنّاري، والمذكّر والمؤنّث، وما يُهتدى به في البرّ والبحر[3]. قال: فكيف علمُك بالشّعر؟ قال: أعرف الشّاذّ منه وما

---

(١) عند البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ١٣٣: أرسطاطاليس ومنهواريس وقرتوريس وجالينوس وبقراط وأنبدقيليس.

(٢) في الأصل : الدّوائر ، والمثبت أقرب.

(٣) قال العلاّمة الألوسي في كتابه روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني ٢٣/ ١١٤: « الذي صحّ عن الشّافعي في أمر النّجوم أنّه كان يعرف ما كانت العرب تعرفه من علم المنازل، والاهتداء بالنّجوم في الطّرقات، وأمّا غير ذلك من الأحكام التي يزعمها المنجّمون فلا ». وانظر مفتاح دار السّعادة ٢١٩ لابن قيّم الجوزيّة.

ثبَهَ للمكارم. قال: فكيف علمُك بأنساب العرب؟ قال: أعرف منه نسب الكرام وفيهم نسبُ أمير المؤمنين ونسبي. فقال: لقد ادّعيتَ من العلوم أمرا عظيما تطول به المحنة فَعِظْ أمير المؤمنين بموعظة ـ قد جرى ذِكْرُها في الحكاية الأولى ـ قال: ثمّ التفت إلى محمّد بن الحسن فقال: ناظره بين يديّ حتّى أكون فاصلا بينكما. قال: فالتفت محمّد بن الحسن إلى محمّد بن إدريس فقال: ما تقول يا شافعي في رجل تزوّج بامرأة ودخل بها، وتزوّج ثانية ولم يدخل بها، وتزوّج ثالثة ودخل بها، وتزوّج رابعة ولم يدخل بها، أصاب الثّانية أم الأولى والرّابعة عمّة الثّالثة؟ قال الشّافعي: ينزل عن الثّانية والرّابعة من غير أن يلزمه شيءٌ، ويتمسّك بالأولى والثّالثة. قال محمّد: ما حجّتك؟ قال: أمّا الثّانية فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[1]، وأمّا الرّابعة فإنّ النّبيّ ﷺ نهى أن تُنكح المرأة على عمّتها أو على خالتها[2]. ما تقول أنت يا محمّد بن الحسن كيف استقبل النّبيّ ﷺ يوم النّحر وكبّر؟ قال: فَتَعْتَعَ[3] محمّد بن الحسن. قال عبد الله بن محمّد البلوي: ولو سأله كيف فعل أبو حنيفة لأخبره. فقال الشّافعي: يا أمير المؤمنين سألني عن الأحكام فأجبته، وسألته عن سنّة من سنن رسول الله ﷺ يحتاج إليها الصّادر والوارد فلا يجيبني، أمن الإنصاف هذا؟ فتبسّم الرّشيد وأمر له بعشرة آلاف درهم. فخرج الشّافعي ففرّقها على باب داره، وانصرف مُكَرَّما »[4].

---

(١) النّساء : الآية ٢٣ .

(٢) أخرجه البخاري رقم: ٤٨٢١، ومسلم رقم: ١٤٠٨ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) تعتع الرّجل في الكلام إذا تردّد من حصر أو عِيٍّ. تاج العروس ٢٠/ ٣٩٥.

(٤) انظر القصّة في تاريخ دمشق ٥١/ ٢٨٧، ٣١٩، ٣٢٠، وفيها بعض اختلاف في الأسماء، ومعجم الأدباء ٥/ ١٩٤.

قال أبو الحسن ـ رضي الله عنه ـ :

في هذه الحكاية زيادة ونقصان عن الحكاية الأولى، ويشبه ـ والله أعلم ـ أنّه كان للشّافعي مناظرات واجتماعات مع محمّد بن الحسن بين يديّ هارون غير مرّة والله أعلم.

١٨ ـ أخبرني أبو بكر عبد الرّحمن بن أحمد بن العبّاس الشّافعي ـ رحمه الله ـ قراءةً عليه في جامع الفُسْطاط، قال: حدّثني يحيى بن زكريّا النّيسابوري، قال: حدّثني أبو سعيد الفِرْيابي، قال: سمعتُ محمّد بن إدريس ورّاقَ الحُمَيْدي يقول: سمعتُ الحُمَيْدي يقول: سمعتُ الشّافعي يقول :

« كنتُ أطلب الشّعْرَ وأنا صغيرٌ وأكتب، فَبَيْنَا أنا أمشي بمكّة أو في ناحية من مكّة إذ سمعتُ صائحا يقول: يا محمّد بن إدريس عليك بطلب العلم. فالتفتُّ فلم أر أحدا، فرجعتُ فكنتُ أطلب العلم وأكتبه على الخَزَفِ، وأطرحه في زِيرٍ حتّى امتلأ. وكنتُ يتيما ولم يكن لأبي شيءٌ. قال: فَوَلِيَ عمٌّ لي بناحيةِ اليمن على القضاء فخرجتُ معه، فلمّا قدمتُ من اليمن أتيتُ مُسْلِمَ بن خالدٍ الزَّنْجي، فسلّمتُ عليه فلم يردّ عليَّ السّلام وقال: أحدهم يجيئنا حتّى ظننتُ أنّه صَلُحَ أفسد نفسَه. قال: فصرتُ إلى سفيان بن عيينة فسلّمتُ عليه، فردّ عليَّ السّلام وقال: بلغني يا أبا عبد الله ما كنتَ فيه وما بلغني إلاّ خيرٌ فلا تَعُدْ. قال: ثمّ خرجتُ إلى المدينة فقرأتُ الموطّأ على مالك. ثمّ خرجتُ إلى العراق فصرتُ إلى محمّد بن الحسن، فكنتُ أتناظر مع أصحابه. قال: فشكوني إلى محمّد بن الحسن في ذلك وقالوا له: إنّ هذا الحجازي يعيب علينا قولَنا ويخطّئنا. قال: فذكر محمّد بن الحسن لي ذلك. فقلتُ له: إنّا كنّا لا نعرف إلاّ التّقليد فلمّا قدمنا عليكم سمعناكم تقولون: لا تقلّدوا واطلبوا الحقّ والحِجاج. فقال: ناظرني. فقلتُ: أناظر بعضَ أصحابك وأنت تسمع. فقال: لا إلاّ أنا. فقلتُ: فذاك. قال: تسأل أو أسأل؟ قلتُ: ما شئتَ. قال: فما تقول في رجل غصب من رجل عمودا فبنى عليه قَصْرا ثمّ جاء مستحقّ فاستحقّه؟ قلتُ: يخيّر بين العمود وبين قيمته؛ فإن اختار العمود هُدِمَ القَصْرُ وأخرج

العمودُ فيُردّ على صاحبه. قال: فما تقول في رجل غصب خشبةً فبنى عليها سفينة، ثمّ لَجَجَ بها في البحر ثمّ جاء صاحبُه فاستحقّه؟ قلتُ: يُقَدِّمُ إلى أقرب مَرْسًى فيخيَّر بين قيمته وبين الخشبة، فإن أخذ قيمته وإلاّ نقض السّفينة، وتُردّ الخشبةُ إلى صاحبها. قال: فما تقول في رجل غصب من رجل خَيْطَ إِبْرَيْسَم فخاط به جُرْحَهُ ثمّ جاء صاحبُه فاستحقّه؟ قلتُ: له قيمتُه. قال: فكبّر وكبّر أصحابُه وقالوا: تركتَ قولَك يا حجازي. قال: قلتُ له: على رِسْلِكَ أرأيتَ لو أنّ صاحب الدّار أراد أن يهدم قَصْرَه ويردّ العمود إلى صاحبه ولا يعطيه قيمته، أكان للسّلطان أن يمنعه من ذلك؟ قال: لا. فقلتُ: أرأيتَ صاحب السّفينة لو أراد أن ينقض السّفينة ويردّ الخشبة إلى صاحبها أكان للسّلطان أن يمنعه؟ قال: لا. فقلتُ: أرأيتَ الخَيْطَ الذي خاط به الجُرْحَ[1] [لو][2] أراد أن يَنْقُضَ جُرْحَه أكان للسّلطان أن يمنعه؟ فقال: نعم. قلتُ: فكيف تقيس ما هو محظورٌ بما هو مباحٌ؟ »[3].

١٩ ـ أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن يحيى الفقيه العسكري فيما قرأتُ عليه بطَرَسُوسَ، قال: حدّثنا أبو سعيد محمّد بن عقيل الفِرْيابي، عن ابن عبد الحكم، قال: سمعتُ الشّافعي يقول: قال أبو يوسف:

« لأروحنَّ اللّيلةَ إلى أمير المؤمنين على المَدَنِيِّينَ في اليمين مع الشّاهد بقاصمة الظَّهر. قال: فقال له رجلٌ: فيقول: ماذا قالوا؟ قال: أقول: لا يُقْضى إلاّ بشاهدَيْن؛ لأنّ الله قد أبى إلاّ الشّاهدَيْن وتلا الآيةَ في الدَّيْن. فقال له رجلٌ: فإن قالوا لك: فمن الشّاهدان اللّذان أمر الله أن يقبلا وأن لا يحكم إلاّ بهما؟ قال: أقول: مسلمَيْن عَدْلَيْن. قال: فقلتُ: فإن قالوا لك: فلم أجزتَ شهادةَ النّصراني في الحقوق وقد قال الله

---

(١) في المصادر : الخُرج ، وهما متقاربتان كلاهما له وجه.

(٢) من مصادر التّخريج والسّياق يعضدها.

(٣) بعضه في مناقب الشّافعي للبيهقي ١/١٠٩ ـ ١١٠.

عزّ وجلّ: ﴿مِن رِّجَالِكُمْ﴾[1]، وقال: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾[2]، قال: فتفكّر ساعةً وقال: هم أحق من أن يهتدوا لهذا. قال: فقلتُ: فإنّما يحتجّ بقولك على ضعفاء النّاس »[3].

٢٠ ـ أخبرني أبو بكر عبد الرّحمن بن العبّاس الشّافعي، قال: سمعتُ يحيى بن زكريّا النّيسابوري يقول: سمعتُ ابن عبد الحكم يقول: قال لي الشّافعي:

« ناظرتُ محمّد بن الحسن في الدَّوْر فما وجدتُه بها مَلِيًّا. قال الشّافعي: والدَّوْرُ إنّما وضعه لهم يهوديٌّ من أهل الحِيرَةِ »[4].

٢١ ـ أخبرنا أبو عبيد الله محمّد بن الرّبيع بن سليمان بمصر، وأبو عبد الله محمّد بن يوسف بن النّضر الهروي بدمشق، ومحمّد بن يحيى بن آدم المصري خادم المزني بمصر وهذا لفظه، قرأتُ عليه قال: أخبرنا ابن عبد الحكم، قال: سمعتُ الشّافعي يقول:

« قال محمّد بن الحسن: أقمتُ على مالك بن أنس ثلاث سنين وكَسْر. وكان يقول: إنّه سمع منه لفظا أكثرَ من سبع مئةِ حديثٍ. قال: وكان إذا حدّثهم عن مالك امتلأ منزلُه، وكثر النّاس حتّى يضيق عليهم الموضع، وإذا حدّثهم عن غير مالك لم يجئه إلاّ اليسير، فكان يقول: ما أعلم أحدا أسْوَأَ ثناءً على أصحابكم منكم؛ إذا حدّثتكم عن مالك

---

(١) البقرة : الآية ٢٨٢ .

(٢) البقرة : الآية ٢٨٢ .

(٣) أخرجه أبو بكر محمّد بن محمّد ابن اللّبّاد اللّخمي من طريق إبراهيم بن أبي داود، عن ابن عبد الحكم به كما في الانتقاء لابن عبد البر ٨٦.

(٤) الدَّوْرُ هو عدم تناهي التّوقّفات في أمور متناهية كأن يتوقّف كلّ واحد من الأمرين على الآخر، وترد فيه فروع فقهيّة كثيرة في الطّلاق والمواريث وغيرهما، وللغزالي فيه تصنيف اسمه: بيان غاية الغَوْر في مسائل دراية الدَّوْر وهو مخطوط، وللسّبكي الوالد تصنيفان أحدهما: قطف النَّوْر في مسائل الدَّوْر، والثّاني: الغَوْر في الدَّوْر. انظر فتاوى السّبكي ٢/ ٣١٤، والفتاوى الفقهيّة الكبرى ٤/ ١٨٨ للهيتمي، والسّيل الجرّار ٢/ ٣٥٦ للشّوكاني.

امتلأتم على الموضع، وإذا حدثتكم عن أصحابكم إنما تأتوني متكارهين »[1].

٢٢ ـ أخبرني محمّد بن يحيى المصري خادم المزني، أنّ الرّبيع بن سليمان أخبرهم، قال: سمعتُ الشّافعي يقول:

« حملتُ عن محمّد بن الحسن [حِمْلَ][2] بُخْتِيٍّ ليس عليه إلاّ سماعي »[3].

٢٣ ـ أخبرني الزّبير بن عبد الواحد بحمص، قال: حدّثني يوسف بن عبد الأحد القِمَّنِي[4]، قال: حدّثني بعضُ أصحابنا قال:

قال الشّافعي:

« كان لمحمّد بن الحسن عندي يدٌ فما قَدَرْتُ أن أكافئه بها إلاّ بكتابتي عنه ».

٢٤ ـ وقُرِىءَ على مكحول[5] بساحل الشّام بمدينة بيروت وأنا أسمع، أنّه سمع إبراهيم بن خُرّزاذ أخا عثمان بن خُرّزاذ أظنّ أنّه قال: سمعتُ حَرْمَلَةَ يقول: سمعتُ الشّافعي يقول:

« كتبتُ عن محمّد بن الحسن وِقْرَ جِمْلٍ ».

٢٥ ـ وقرأتُ فيما حُكِيَ عن البُوَيْطِي قال: قال الشّافعي ـ رحمه الله ـ:

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٣٣٠، و٩/ ٧٤، والخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ١٧٣، من طريقين عن ابن عبد الحكم به. وانظر آداب الشّافعي ومناقبه ١٧٣ ـ ١٧٤ لابن أبي حاتم.

(٢) من آداب الشّافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرّازي.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم الرّازي في آداب الشّافعي ومناقبه ٣٣، والبيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ١٦٢، عن الرّبيع به. والبُخْتُ نوعٌ من الإبل وهو جمع مفرده بَخاتِيّ. انظر تاج العروس ٤/ ٤٣٧ (بخت).

(٤) في الأصل التميمي وضرب عليها وكتب فوقها القِمَّنِي وعليها علامة التصحيح.

(٥) هو محمّد بن عبد الله بن عبد السّلام مكحول البيروتي المتوفى سنة ٣٢١هـ.

« كتب هارونُ البَرْبَري[١] إلى هارونَ الرّشيدِ: إن كانت لك حاجةٌ قِبَلَنا فاحْذَرْ محمّد بن إدريس الشّافعي فإنّه قد غَلَبَ على ما قِبَلِي، فحُمِلْتُ إليه فألْزِمْتُ الباب، فاجتمع أصحابُ الحديث عليَّ أن أضع على أبي حنيفة كِتابا[٢]. فقلتُ: لا أعْرِفُ قولَه ولا يُمكِنُني حتّى أنظر في كتبهم. فأمَرْتُ فكُتبتْ لي كتبُ محمّد بن الحسن، فنظرتُ فيها سَنَةً فحفظتُها، ثمّ وضعتُ عليهم الكتاب البغدادي[٣] »[٤].

٢٦ ـ وقرأتُ عن ابن بنت الشّافعي قال :

« لمّا أدخل الشّافعي على هارون فسمع كلامَه قال: أكثر الله في أهلي مِثْلَكَ ».

٢٧ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الرّازي بحمص، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن أبي مروان[٥]، قال: حدّثنا الرّبيع بن سليمان، قال: قال لي الشّافعي :

« سألتُ محمّد بن الحسن كتابا فدافعني به، فكتبتُ إليه بهذه الأبيات :

قُلْ لمن لم تَرَ عَيْـ ـنُ مَنْ رآه مِثْلَهُ
ومَنْ [كانَ مَنْ] رآ هُ قد رأى مَنْ قَبْلَهُ
العلمُ ينهى أهْلَهُ أن يمنعوه أهْلَهُ
لعلّه يبذله لأهله لَعَلَّهُ

(١) مترجم في تاريخ الإسلام ٤/ ٢٤٢ ـ دار الغرب، وأنساب السّمعاني ١/ ٣٠٦ (البربري) وغيرهما.
(٢) أي تأليف كتاب في الرّدّ على أبي حنيفة فيما خالفه فيه ـ رحمة الله عليهما ـ.
(٣) انظر عن الكتاب البغدادي ما يأتي في الفقرة رقم: ٥٠.
(٤) أخرجه زكريّا السّاجي في مناقب الشّافعي عن إبراهيم بن زياد، قال: سمعت البويطي به. انظر مناقب الشّافعي ١/ ١٦٣ للبيهقي.
(٥) في مناقب الشّافعي وتوالي التّأسيس : الحسن بن عليّ بن مروان.

قال: فحمل محمّدٌ الكتابَ في كُمِّـه، وجاءني بـه معتـذرا مـن حَبْسِه »[1].

٢٨ ـ أخبرني أبو نعيم عبد الملك بن محمّد بن عديّ بجرجان، ومحمّد بن يحيى بن آدم خادم المزني بمصر، عن الرّبيع بن سليمان، قال: سمعتُ الشّافعي يقول:

« ما رأيتُ أحدا يسئل مسالةً فيها نَظَرٌ إلاّ رأيتُ الكراهـةَ[2] في وجهه إلاّ محمّد بن الحسن »[3].

٢٩ ـ وقرأتُ في بعض أخبار الشّافعي، عن الرّبيـع بـن سـليمان، قـال: سمعتُ الشّافعي يقول غير مرّةٍ:

« ما رأيتُ رجلا كمحمّد بن الحسن ينطق عن الحكمة، ويسمع ما لا يجبّ فيحتمل ».

٣٠ ـ خبرني الزّبير بن عبد الواحد بحمص، قال: حدّثني أبو عمارة بمصر، قال: سمعتُ الرّبيع بن سليمان يقول: سمعتُ الشّافعي يقول:

« لو أشاء أن أقـول: نـزل القـرآنُ بلغـة محمّـد بـن الحسـن مـن فصاحته ».

٣١ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر بالشّام، قال: حدّثني أحمد بن علي المدائني بمصر، قال: حدّثنا الرّبيع بن سليمان، قال: سمعتُ الشّافعي يقول:

« ما تكلّم أحدٌ في الرّأي إلاّ وهو عِيالٌ على أهل العراق، ومـا رأيتُ مثل محمّد بن الحسن ».

٣٢ ـ قال أبو الحسن ـ رضي الله عنه ـ:

الشّافعي ـ رحمه الله ـ رأى مالك بـن أنـس وسـفيان بـن عيينـة

---

(١) انظر أخبار أبي حنيفة ١٢٧ للصّيمري، وطبقات الفقهاء ١٤٢ للشّيرازي، والانتقاء ١٧٥ لابن عبد البرّ، ومناقب الشّافعي ٢/ ٨٦ للبيهقي، وتوالي التّأسيس ٧٨ ـ ٧٩ لابن حجر، وما بين المعقوفتين منها جميعا.

(٢) عند ابن أبي حاتم والبيهقي: الكراهيّة.

(٣) أخرجه البيهقي في مناقب الإمام الشّافعي ١/ ١٥٩، عن الرّبيع به.

ومسلم بن خالد الزّنجي وغيرهم من أجلّة العلماء، وإنّما عَنَى بقوله: « ما رأيتُ مثل محمّد بن الحسن » يعني في أهل الرّأي.

٣٣ ـ أخبرني الزّبير بن عبد الواحد بحمص، قال: حدّثني أبو بكر أحمد بن مروان بن محمّد المالكي، قال: حدّثنا إبراهيم بن حبيب، قال: سمعتُ قتيبة بن سعيد البَغْلاني يقول:

« رأيتُ الشّافعي يناظر محمّد بن الحسن، فكان محمّد في يده مِثْلُ الأُكْرَةِ[1] يديرها كيف يشاء ».

يتلوه في الجزء الذي يليه:

٣٤ ـ قرأتُ عن الحسن بن إدريس الحُلْواني، قال: سمعتُ الشّافعي يقول: « ما أفْلَحَ سَمِينٌ قَطُّ »[2].

وصلّى الله على محمّد النّبيّ الأُمّيّ وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين أجمعين وسلّم تسليما، ورحم الله كاتبه وصاحبه ولمن قال: آمين ربُّ العالمين، وحسبي الله وحده.

---

(١) الأكرة: لغة مسترذلة في الكرة واللّغة الجيّدة الكُرَة ـ وهي التي يلعب بها ـ. تاج العروس ١٠/ ٦٧ (أكر).

(٢) تمامه: « إلاّ أن يكون محمّد بن الحسن ... » أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٤٦/٩، وانظر آداب الشّافعي ومناقبه لابن أبي حاتم ١٣٢، ومناقب الشّافعي ١٥٨/١ ـ ١٥٩، ٢/ ١٢٠ للبيهقي، وأذكياء ابن الجوزي ١٧٠، وسير الذّهبي ٩١/١٠.

[السّماعات][1]

١ ـ سمع الجزء كلّه من الشّيخ الصّائن الزّاهد أبي عبد الله عيسى بن شعيب السّجزي بقراءة الشّيخ الإمام بدر الأئمّة أبي نصر هارون بن إسماعيل اليعقوبي :

صاحبُه : الشّيخ الرّئيس رضا المشايخ رشيد العلماء أبـو جعفر عمر بن أبي عمر الدّيواني، والسّيّد الإمام مجد السّادة أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل الواعظ، والشّيخ الفقيه أبو المعالي محمّد بن أبـي الحسن الدّيلكي، ونقيب الحفّاظ أبو روح حمزة بن أبي نصر الصّـوفي الحـاجّي، وأبو القاسم بن موجود البيّع، وأبو بكر بن أحمد البزّاز، وأبو بكـر بـن محمّد القصّار، والفقيه أبو الفتح محمّد بن عبد الملك الصّـفّار، ومثبت الأسامي الفقير إلى رحمة الله: الحسين بن محمّد العلوي الطّبري.

وصحّ إسماعهم في ربيع الأوّل سنة ثمان وخمس مئة.

٢ ـ سمع الجزء جميعَه عن الشّيخ الصّائن أبي عبد الله عيسى بن شعيب السُّجْزي بقراءة محمّد بن عمر الأَشْهَبـي ـ أصلحه الله ـ :

ابنُ أخيه عمر بن عليّ، والشّيخ الإمام الزّاهد زَيْنُ الفقراء أبـو المكارم محمّد بن عليّ المَنِيعي، ومحمّد بن زيد يعرف بخذاني، والشّيخ عبد الرّشيد بن ... بن أبي بكر الحنفي، وعليّ بن أسعد بن أبي بكر الحنفي، وبيبي بنت محمّد، وعافية بنت علي، بقراءة جُرْثُم[2] في محرّم سنة عشـر وخمس مئة، وابن الشّيخ عبد الرّشيد الحنفي، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين.

---

(١) زيادة للتّوضيح.

(٢) بالثّاء وتحتمل القراءة جرتم بالتّاء، وقد تقدّم في أوّل هذا السّماع أنّ القارىء هو محمّد بن عمر الأشهَبي، فلعلّ جرثما والأشهبي تناوبا في القراءة كما يحصل كثيرا في مجالس السّماع.

٣ ـ الحمد لله أقول وأنا العبد الفقير المعترف بالذنب والتّقصير الغنيّ بالله عمّا سواه محمّد ... عفا عنه مولاه :

أنهى ... جميع هذا الكتاب تأليف العالم العلاّمة الآبري في مناقب الأستاذ الأعظم أبي عبد الله محمّد بن إدريس الشّافعي وفهم أسراره وجواهره الشّافية الكافية، نفعه الله بهما وبمددهما وبعلومهما[1].

وذلك في ختام شهر الله الأصمّ شهر رجب من شهور سنة ١٠٥٥[2].

٣٥ ـ روي[3] عن ابن عبّاس قال :

« قريش حُوتٌ في البحر يغلب الحيتان ويقهرهم، وهو أكبر دوابِّ البحر، ويصطاد الحيتان وسائرَ الدّوابِّ في البحر فيأكلها؛ فلذلك سمّيت قريش قريشا لأنها أَغلَبُ النّاس وأَحَدُّهُمْ وأَشْجَعُهُمْ »[4].

٣٦ ـ أخبرنا أبو يحيى زكريّا بن دِلْشَاذ بن مسلم بن العبّاس النّيسابوري بِقَلْهَلْجِرْد[5] فيما قرأنا عليه، حدّثنا محمّد بن عقيل النّيسابوري، حدّثنا يحيى بن

---

(١) يعني الشّافعي والآبري. وينبغي الحذر من عبارة « المدد » التي ترد كثيرا في كلام المتأخّرين خاصّة الصّوفيّة منهم، فغالبا ما تستعمل في سياق ذكر الأموات كما هو الحال هنا، وفي ذلك دعاء غير الله تعالى، وقانا الله من الشّرك ظاهره وباطنه، وهدى كلّ ناصره وحاضنه.

(٢) بعد هذا قصيدة بائيّة لهذا العلم في مدح الإمام الشّافعي لا علاقة لها بنصّ الكتاب. وهنا تنتهي القطعة المخطوطة المحفوظة في مكتبة جار الله وليّ الدّين أفندي بتركيا.

(٣) من هنا تبدأ القطعة المخطوطة المحفوظة في مكتبة ألمالي بتركيا.

(٤) ذكره أيضا ابن السّبكي في طبقات الشّافعيّة ٣/ ١٤٨ قال: « وروى ـ أي الآبري ـ في كتابه هذا أنّ ابن عبّاس ... » فذكره، وليس عند ابن السّبكي : وأحدّهم.

(٥) كذا في الأصل.

أكثم، حدّثنا عبد الملك بن جَعُونَة[1]، عن أبيه، عن عبد الملك بن عمير، حدّثنا رِبْعِيُّ بن حِراش:

« أنّ عبدَ الله بن عبّاس دخل على معاوية وعنده بُطُونُ قريش، وسعيد بن العاص جالسٌ عن يمينه، فلمّا نظر إلى ابن عبّاس مقبلا قال سعيد: لألقينّ على ابن عبّاس مسائل. فسأله فيما سأل فقال: يا ابن عبّاس لم سمِّيت قريشٌ قريشا؟ فذكره ».

٣٧ ـ حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عاذل بن وهب الموصلي بنَصِيبِينَ، حدّثنا نصر ـ وهو ابن عبد الملك السِّنْجاري ـ حدّثنا العلاء بن عمرو الحنفي، حدّثنا يحيى بن بريد الأشعري أبو عمران، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ :

« أحبّوا العرب لثلاث: لأنّي عربيّ، والقرآن عربيّ، وكلام أهل الجنّة عربيّ »[2].

قلتُ :

= والذي في أنساب السّمعاني ٤/ ٣٧٥، ومعجم ياقوت ٤/ ٢٥٨: فِرْهَاذجِرْد، وهي قرية بمرو على فراسخ منها ينتسب إليها ابن دِلْشَاذ المذكور.

(١) كذا ضبط في الأصل بفتحة على الجيم وضمّة على العين، وذكر ابن نقطة في كتابه تكملة الإكمال ٢/ ٤٨ رسم « جعونة » وأفاد أنّه رآه في موضع بفتح الجيم وضمّ العين، وضبطه في الوجه الأوّل بفتح الجيم وسكون العين: « جَعْوَنَة » ولعلّ ما يرجّح الثّاني ما ذكره ابن دُرَيْدٍ من أنّ « جَعْوَنَة » اسم من أسماء العرب مشتقّ من « الجَعْنِ » وهو استرخاء في الجلد والجسم، ورجلٌ جَعْوَنَةٌ أي سمين قصير. انظر تاج العروس ٣٤/ ٣٥٧. هذا ولم أظفر بـ: « عبد الملك بن جعونة » في كتب الرّجال، نعم هنالك « مالك بن جعونة » روى عن أمّ سلمة، وعنه أبو قيلة عياض بن عياض التّنْعِي، كما في المعجم الكبير ٢٣/ ٣٢٩ للطّبراني وغيره.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٩٧، والعقيلي في الضّعفاء ٣/ ٣٤٨ وغيرهما، وفي الإسناد العلاء بن عمرو الحنفي متروك، وشيخه يحيى بن يزيد وقيل: يحيى بن بريد واهي الحديث كما قال أبو زرعة. وابن جريج مدلّس وقد عنعنه. وانظر تفصيل هذه العلل الثّلاث في الضّعيفة للعلاّمة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

هذا باطل، ويحيى بن بريد ضعّفوه.

وقال أبو زرعة: واهي الحديث[1].

٣٨ ـ قال ابن عبد الحكم :

« ما رأيتُ أحدا يناظر الشّافعي إلاّ رحمته مع الشّافعي »[2].

٣٩ ـ حدّثنا عليّ بن الحسن بن هارون النّصيبي، حدّثنا أبو طالب البغدادي الحافظ، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدّثنا عبد الغنيّ ـ يعني المصري ـ قال: سمعتُ الشّافعي يقول :

« لو أنّ فلانا بنى على أصول أهل المدينة كان النّاسُ عيالا عليه ».

٤٠ ـ أخبرني أبو عبد الله الزّبير بن عبد الواحد فيما ناولنيه من كتابه بحمص ـ وكان معنا يكتب في الرّحلة ـ عن محمّد بن عُقَيْلٍ قال :

« كنّا يوما عند الشّافعي بين الظّهر والعصر في الصّحن في الصّيف[3]، والشّيخ مستند، إذ جاء شيخ عليه جبّة صوف وعمامة صوف وإزار صوف، وفي يده عكّازة. قال: فقام الشّافعي فسوّى عليه ثيابه، واستوى جالسا. فسلّم الشّيخ وجلس. قال: وأخذ الشّافعي ينظر إلى الشّيخ هيبةً له إذ قال الشّيخ: أسأل؟ فقال: اسأل. قال: أيْشٍ الحجّة في دين الله؟ فقال الشّافعي: كتاب الله عزّ وجلّ. قال: وماذا؟ قال: سنّة رسول الله ﷺ. قال: وماذا؟ قال: اتّفاق الأمّة. قال: من أين قلت: اتّفاق الأمّة من كتاب الله أو من سنّة رسول الله ﷺ؟ قال: من كتاب الله. قال: فأين من كتاب الله؟ قال: ففكّر الشّافعي ساعةً. قال: فقال الشّيخ: أجّلتك ثلاثة أيّام؛ فإن جئت في الاتّفاق بحجّة من كتاب الله وإلاّ تُبْتَ إلى الله. قال: فتغيّر لون الشّافعي. قال: ثمّ إنّه ذهب فلم يخرج إلينا ـ يعني الشّافعي ـ ثلاثة أيّام ولياليها. قال: فخرج اليوم الثّالث في ذلك الوقت ـ

(١) ميزان الاعتدال ٧/ ١٦٤.

(٢) أخرجه البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ٢٠٩ من طريق محمّد بن رمضان بن شاكر ـ شيخ الآبري ـ قال: سمعت محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم به.

(٣) في طبقات الشّافعيّة : الصّفّة.

يعني من الظّهر والعصر ـ وقد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه ـ وهو مستقام ـ قال: فجلس فلم يكن بأسْرَعَ أن جاء الشّيخ فسلّم وجلس فقال: حاجتي. فقال الشّافعي: نعم أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم، بسم الله الرّحمن الرّحيم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾(1)، لا نصليه على خلاف المؤمنين إلاّ وهو فَرْضٌ. قال: فقال له: صدقتَ. ثمّ قام الشّيخ وذهب.

قال الفريابي(2): قال المزني أو الرّبيع: قال الشّافعي: لما ذهب الشّيخ قرأتُ القرآن في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات حتّى وقعتُ عليه.

قلتُ:

هذه الحكاية فيها نظر، والاستدلال بالآية الكريمة لو احتجّ به الشّافعي كان أولى المواضع به كتاب «الرّسالة»، ولم يذكر الشّافعي ذلك في الرّسالتين لا القديمة ولا الجديدة، وسند هذه الحكاية فيه انقطاع(3) والله أعلم.

٤١ ـ قرأتُ على أبي عبيد الله محمّد بن الرّبيع بن سليمان المصري الجيزي

---

(١) النّساء : الآية ١١٥.

(٢) محمّد بن عمر راوي القصّة.

(٣) محمّد بن عقيل ـ وهو أبو سعيد الفريابي ت ٢٨٥هـ ـ متأخر عن طبقة الشّافعي، يروي عن المزني والرّبيع بن سليمان وطبقتهما، وقد وصل القصّةَ البيهقيُّ في كتاب المدخل ـ كما في طبقات ابن السّبكي ٢/٢٤٣ ولم أره في المطبوع ـ بسنده عن شيخه الحاكم قال: أخبرني أبو عبد الله الزّبير بن عبد الواحد الحافظ الأسداباذي، قال: سمعتُ أبا سعيد محمّد بن عُقَيْلٍ الفريابي يقول: قال المزني أو الرّبيع: فذكر القصّة. قال ابن السّبكي: «سند هذه الحكاية صحيح لا غبار عليه»، وأبدى احتمالا فيما إن ثبتت الحكاية أن يكون الشّيخ السّائل هو الخضر! وما ذكره مجرّد احتمال، والخضر الذي كان مع موسى عليه السّلام قد مات، ولو كان حيّا إلى عهد الشّافعي لكان قد أدرك زمن النّبوّة، ولوجب عليه أن يأتي إلى النّبيّ ﷺ ويؤمن به ويجاهد معه، وكلّ ذلك لم يكن.

بمصر، أنّه سمع ابن عبد الحكم - وسأله أبو سعيد الفريابي - :

« **هل كان الشّافعي يناظر؟ قال: نعم، كان يناظر حتّى إن كان صياحه ليسمع من خارج المسجد في الحَدّائين، ولكنّه كان منصفا** »[1].

٤٢ - أخبرني أبو عليّ الحسن بن هارون النّصيبي بنَصِيبِينَ، حدّثنا أبو طالب - وهو الحافظ البغدادي[2] - حدّثنا إبراهيم بن النّيقي[3] الرّملي، عن المزني قال: سمعت الشّافعي يقول :

« **قال لي محمّد بن الحسن[4]: عمّن أخذتم صلاة الكسوف؟ قال: فقلتُ: عن عائشة وابن عبّاس.**

قال: فسكتَ عنّي حتّى جاء إلى منزله، فلمّا أراد الدّخول التفت إليّ فقال: تحتجّ عليّ بصبيّ وامرأة »[5].

٤٣ - وقال يونس بن عبد الأعلى :

« **قلت للشّافعي: ما تقول في رجل يصلّي ورجل قاعدٌ، فعطس القاعد، فقال له الرّجل الذي يصلّي: رحمك الله؟ قال الشّافعي: لا يقطع صلاته.**

قال يونس: فكيف وهذا كلامٌ؟ قال: إنّما دعا الله له ».

رواه عبد الرّحمن بن معمر الجوهري، عن يونس.

ورواه إبراهيم بن محمّد الصّفّار، عن يونس قال :

---

(١) أخرجه البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ٢١٧ من طريق الجيزي به وعلّق قائلا: « وكأنّه كان صيّتا فقول أبي عثمان: ما سمعته رفع صوته أراد - والله أعلم - فوق عادته. يعني أنّه كان يتكلّم بكلام قويّ على عادته في رفع الصّوت، ولا يزيد عليها بضجر أو ضيق قلب ».

(٢) في الأصل : بغدادي ، دون تعريف.

(٣) كذا في الأصل، ولم أظفر بهذا الرّسم في كتب الأنساب ولا في كتب التّراجم، ولعلّها تصحيف لرسم « النّبقي ».

(٤) في الأصل : مح ، وهو اختصار لـ : محمّد بن الحسن.

(٥) أخرجه البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ١٩١ - ١٩٢ من طريق عليّ بن الحسن، قال: سمعت أخي أو غيره يحكي عن الشّافعي فذكره بنحوه.

« سمعتُ الشّافعي يقول في الرّجل يكون في الصّلاة فيعطس رجلٌ؟ قال: لا بأس أن يقول المصلّي: يرحمك الله. قيل له: ولِمَ؟ قال: لأنّه دعاء، وقد دعا رسول الله ﷺ لقوم في الصّلاة، ودعا على آخرين »[1].

٤٤ ـ وقال الرّبيع : سمعت الشّافعي يقول :

« إذا ترك القنوت في الصّلاة فعليه سجدتا السّهو »[2].

٤٥ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله الرّازي، حدّثنا محمّد بن زَبْرٍ قال :

« سئل الرّبيع عن طلاق المكره؟ فلم يجب فيه بشيء. وقيل له: فما قول الشّافعي؟ فقال: ما كان يجيب فيه بشيء. قال: وكان الرّبيع كأنّه لا يرى طلاق المكره ولا عتاقه ».

٤٦ ـ وعن يونس قال :

« كنّا في مجلس الشّافعي فقال: كلُّ شيءٍ مقطوعٍ من حيٍّ فهو ميتة. فقام إليه غلامٌ لم يبلغ الحُلُمَ فقال: يا أبا عبد الله لا يختلف النّاس أنّ الشّعْر والصّوف مجزوزٌ من حيٍّ وهو طاهر. فقال الشّافعي: لم أرد إلاّ في المتعبّدين ».

قال أبو الحسن :

يعني به كلّ شيء مقطوع من حيّ فهو ميّت، يعني من شَعْر أو ظفر وما أشبه ذلك من بني آدم، ليس من البهائم لأنّهم غير متعبّدين.

٤٧ ـ أخبرنا محمّد بن رمضان المصري، أخبرنا ابن عبد الحكم قال :

« قلت للشّافعي: في حديث نافع عن ابن عمر أنّه مرّ بزمّارة راع فجعل إصبعه في أذنه، وعَدَلَ عن الطّريق، وجعل يقول: يا نافع أتسمع؟ حتّى قلتُ: لا.

---

(١) مناقب الشّافعي ١/ ١٨٠ ـ ١٨١. قال البيهقي: « قرأته في كتاب أبي الحسن العاصمي... بنحوه ». والسّياق المثبت هو من كتاب مناقب الشّافعي لعبد الرّحمن بن أبي حاتم الرّازي وسياق الآبري بنحو سياقه.

(٢) انظر الأمّ ١/ ١٣٢.

فقال: هكذا كان رسول الله ﷺ يفعل[1].

فقلتُ: ينبغي أن يكون حجّة في تحريم السّماع. فقال الشّافعي: لو كان حراما ما أباح لنافع ولنهاه أن يسمع، ولكنّه على التّنزّه »[2].

٤٨ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله الرّازي بحمص، أخبرني محمّد بن إسماعيل بن الفرج القيّاس[3] المصري، قال: سمعت الرّبيع يقول: قال الشّافعي:

« خلق الله آدم بين طهارتين من ماء وطين؛ فالماء طهور يؤدّي به الصّلاة، والطّين طهارة إذا أعوز الماء يؤدّي به الصّلاة. فلمّا خلق الله آدم من الطّهارة استحال أن يخلق الأنبياء من نجاسة. مع الحديث: عن عائشة: كنت أفرك المنيّ من ثوب رسول الله ﷺ[4]. وابن عبّاس قال: أمطه عنك بإذخرة[5]. وسعد بن أبي وقّاص قال: إنّما هو مثل المخاط أو البزاق[6] »[7].

٤٩ ـ و[عن أبي عبد الله محمّد بن يوسف، عن محمّد بن يعقوب بن الفَرَجي]، عن أبي ثور أنّه قال:

---

(١) أخرجه بنحوه أحمد رقم: ٤٥٣٥، وأبو داود رقم: ٤٩٢٤، وابن حبّان رقم: ٦٩٣، وغيرهم من طرق عن نافع، عن ابن عمر. وصحّحه ابن ناصر السّلاّمي والألباني انظر تحريم آلات الطّرب ١١٦.

(٢) ذكر ابن تيمية ـ كما في المجموع ٣٠/ ٢١٢ ـ أجوبة عدّة عن هذا الاستدلال منها أنّ المحرّم هو الاستماع لا السّماع، فالرّجل لو يسمع الكفر والكذب والغيبة والغناء والشّبابة من غير قصد منه بل كان مجتازا بطريق فسمع ذلك لم يأثم باتّفاق المسلمين، ولو جلس واستمع إلى ذلك ولم ينكره لا بقلبه ولا بلسانه ولا يده كان ىثما باتّفاق المسلمين.

(٣) كان مهندس بناءٍ انظر تاريخ الإسلام ٧/ ١٣٧ ـ دار الغرب.

(٤) أخرجه مسلم رقم : ٢٨٨.

(٥) أخرجه الشّافعي في المسند ٣٤٥، ومن طريقه البيهقي في السّنن الكبرى ٢/٤١٨ وصحّحه، وأخرجه الدّارقطني في السّنن ١/ ١٢٥ ـ واللّفظ له ـ، وابن أبي شيبة في المصنّف رقم: ٩٢٤، كلّهم من طرق عن عطاء، عن ابن عبّاس به.

(٦) صحّ عن سعد أنّه كان يفرك المنيّ من ثوبه كما قال ابن حزم في المحلّى ١/ ١٢٦.

(٧) انظر هذا الاستدلال في الأمّ ١/ ٥٥ ـ ٥٦.

« سألت الشافعي عن قطع السِّدْر؟ فقال: لا بأس به، قد روي عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: اغسله بماء وسِدْر[1].

وقال أبو ثور: لا بأس به »[2].

قلتُ:

ذهب أحمد بن حنبل إلى كراهة قطع السِّدْر ففي « علل الخلاّل » عنه قال:

« أكره قطع السِّدْر، ومن قطعه لم ير ما يحبّ في العاجل. قيل له: إنّ ابن عيينة يقول: إنّما نهي عن قطع سِدْر الحرم.

[فقال أحمد: روى فيه شيئا أو] برأيه؟ [قالوا: برأيه]. فقال أحمد: لم يبلغه الحديث »[3].

قلتُ:

والحديث المشار إليه هو ما رواه عبد الله بن موسى، أخبرنا ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عروة بن الزّبير، عن النّبيّ ﷺ قال:

« من قطع سِدْرَةً صبّ الله له العذاب فوق رأسه صبًّا »[4].

ورواه ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان، عن سعيد بن محمّد بن جبير بن مطعم، عن عبد الله بن حُبْشِيٍّ، عن النّبيّ ﷺ قال:

---

(١) يشير إلى حديث ابن عبّاس في المحرم الذي وقصته ناقته وفيه: اغسلوه بماء وسدر. أخرجه البخاري رقم: ١٢٠٧، ومسلم رقم: ١٢٠٦.

(٢) نقل هذا النّصّ عن الآبري البيهقيُّ في السّنن الكبرى ٦/ ١٤١، ومعرفة السّنن والآثار ٤/ ٥١٦ وقال: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره، والزّيادة منهما.

(٣) المنتخب من علل الخلاّل رقم: ٢١ والزّيادتان منه.

(٤) أخرجه البيهقي في الكبرى ٦/ ١٤٠ مرسلا عن عروة، ويشهد له حديث عبد الله بن حبشي الآتي عند المصنّف، وانظر الصّحيحة رقم: ٦١٤.

« من قطع سِدْرَةً صوّب الله رأسه في النّار »(١).

والحديث لو ثبت كان القطع مُحَرّما على القَطْع، وإن لم يثبت فالقول ما قال الإمام الشّافعي والله أعلم.

٥٠ ـ قرأت على أبي إسماعيل محمّد بن إسماعيل التّرمذي، قال: سمعت البويطي يقول: سمعت الشّافعي يقول :

« لا أجعل في حِلٍّ من روى عنّي الكتاب البغدادي »(٢).

٥١ ـ أخبرني ابن عبد الواحد، أخبرني عبد الرّحمن بن معمر أخو كَهْمَس قال:

« سألت الرّبيع بن سليمان قلتُ: رجل حلف بالطّلاق أنّ ما في الأرض كتابٌ ـ يعني بعد كتاب الله ـ أكثر صوابا من كتاب مالك؟ قال: يحنث. قلت: فحلف أن ليس في الدّنيا كتاب أكثر صوابا من كتب أبي حنيفة؟ قال: يحنث.

قلت: فحلف أن ليس في الدّنيا كتاب أكثر صوابا من كتب الشّافعي؟ قال: لا يحنث ».

قلت :

هذا مشكل، وقد نصّ الشّافعي على أنّه ليس بعد كتاب الله أكثر

---

(١) أخرجه أبو داود رقم: ٥٢٣٩، والنّسائي في الكبرى رقم: ٨٦١١ وغيرهما، من طريق ابن جريج به، وله شواهد بها صحّح الحديثَ العلاّمةُ الألبانيّ في الصّحيحة رقم: ٦١٤.

(٢) صنّف الإمام الشّافعي في العراق كتابه القديم ويسمّى: كتاب الحجّة أو الكتاب البغدادي أو الكتاب العراقي، ويرويه عنه أربعة من كبار أصحابه العراقيّين وهم أحمد بن حنبل وأبو ثور والزّعفراني والكرابيسي، وأتقنهم له رواية الزّعفراني، و نقل عن أحمد بن حنبل أنّ الكتب التي ألّفها الشّافعي بالعراق لم يُحكِمْها، ثمّ رجع إلى مصر فأحكمها، وقد ورد ذِكْر الكتاب البغدادي في الفقرة رقم: ٢٥، ٢٧. وانظر آداب الشّافعي ومناقبه لابن أبي حاتم ٦٠، وتهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٧٠، وطبقات الشّافعيّة الكبرى ٢/ ١١٤، ودقائق المنهاج ١/ ٣٠ للنووي، وكشف الظّنون ١/ ٦٣١.

صوابا من « الموطأ »[1]، اللّهمّ إلاّ أن يكون هذا من الرّبيع محمولا على المتحذلق المعاند.

٥٢ ـ قرأت ـ فيما حكي ـ عن الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِي، قال: سمعت الشافعي يقول:

« خلّفت شيئا بالعراق وضعته الزّنادقة يسمّونه التّغبير[2]، يشغلون به عن ذكر الله[3]. قال الحسن بن عبد العزيز: فذكرت ذلك للرّبيع فقال: ما أدري ما هذا كان الشّافعي يسمع هذا الشّأن فلا ينكره[4] ».

٥٣ ـ وقال يونس بن عبد الأعلى:

« قال لي الشّافعي: يا أبا موسى رضا النّاس غايةٌ لا تدرك، ما أقوله لك إلاّ نصحا، ليس إلى السّلامة من النّاس سبيل، فانظر ما فيه صلاح نفسك فالزمه، ودع النّاس وما هم فيه »[5].

٥٤ ـ أخبرني مُخْبِرٌ عن ابن سُرَيْج:

« أنّه سئل عن رجل أوصى للفقهاء بمال هل يُعْطَى من يتفقّه على

---

(١) انظر في ذلك مناقب الشّافعي ١/ ٥٠٧ للبيهقي.

(٢) هو الضّرب بقضيب ـ وهو ما قطع من الأغصان ـ على جلد أو مخدّة أثناء إنشاد الأشعار المزهّدة في الدّنيا على نفس إيقاع المنشد. انظر شرح قصيدة ابن القيّم ٢/ ٥٢٤، وحاشية د. صالح بن غانم السّدلان ـ حفظه الله تعالى ـ على كتاب الرّهص والوقص لمستحلّ الرّقص لإبراهيم الحلبي ٧٢ ـ ٧٤.

(٣) انظر المعيار في الرّدّ على المتمسكين بغير الأخبار ٥٢ ـ تحقيقي لابن نصر الله الحنبلي، والاستقامة ١/ ٢٤٣، ٢٧٩، ٢٩٧ لشيخ الإسلام ابن تيمية، وإغاثة اللّهفان ١/ ٢٢٩، ٢٣٠ لتلميذه ابن القيّم.

(٤) ذكر شيخ الشّافعيّة في عصره أبو بكر محمّد بن المظفّر بن بكران الشّامي الحموي رجوع الإمام الشّافعي عن هذا. ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية أنّ الشّافعي لم يختلف قوله في سماع العامّة أنّه مكروه ومنهيّ عنه، أمّا التّغبير ـ وهو سماع الخاصّة الذين اتّخذوه دينا ـ فهو عند الشّافعي أعظم من أن يقال فيه مكروه أو حرام، بل هو عنده مضادّ للإيمان، وشرع لم يأذن الله به. انظر المعيار ٥٣، والاستقامة ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٥) أخرجه الخطّابي في العزلة ٧٦، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ١٢٢، وغيرهما. وانظر آداب الشّافعي ومناقبه ٢٧٨ ـ ٢٧٩ لابن أبي حاتم.

مذهب داود؟ فقال: لا. قيل: ولِمَ؟ قال: لأنهم ليسوا فقهاء، إنّما الفقيه من يستنبط ويفرّع ويقيس على الأصول، وهم لا يرون ذلك »[1].

٥٥ ـ أخبرني أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن النّضر الشّافعي بالشّام، أخبرنا ابن عبد الحكم قال:

« قال لي رجل من المناظرين: كيف صار لعابُ الكلاب إذا أصاب الطّعام أكل ولم يغسل سبعا؟ قلت: لأنهم أجمعوا أنّه إذا صاد يؤكل ولا يغسل، وقد أمر النّبيّ ﷺ بأكله[2].

قال أبو عبد الله[3]: قلت له: إنّ الكلب إذا أصاب ـ يعني الإناء ـ يغسل سبع مرّات؟ قال: نعم وواحدة بالتّراب. ثمّ قال: ولست أقول: إنّه نجس. فقلت له: إلاّ اتّباع الحديث[4]؟ فقال: نعم ».

٥٦ ـ وقال حَرْمَلَة:

« عندي قِمَطْرٌ من مسائل الشّافعي منثورة »[5].

٥٧ ـ وقال حَرْمَلَة:

« كان الشّافعي يخرج لسانه فيبلغ أنفه »[6].

٥٨ ـ أخبرني الزّبير بن عبد الواحد بالشّام، حدّثني محمّد بن سعيد

---

(١) في إسناده مبهم.

(٢) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى ١/ ٤٦ أنّ لعاب الكلب إذا أصاب الصّيد لم يجب غسله في أظهر قولي العلماء وهو أحد الرّوايتين عن أحمد؛ لأنّ النّبيّ ﷺ لم يأمر أحدا بغسل ذلك، فقد عفا عن الكلب في موضع الحاجة، وأمر بغسله في غير موضع الحاجة، فدلّ على أنّ الشّارع راعى مصلحة الخَلق وحاجتهم.

(٣) أي ابن النّضر.

(٤) أي إصرارا منك على اتّباع الحديث.

(٥) مناقب الشّافعي ١/ ٢٥٥. قال البيهقي: « وفيما حكى أبو الحسن العاصمي بإسناده » فذكره. وتعرف بمسائل حرملة أو كتاب حرملة، ويكثر النّقل عنها الحافظُ البهقي في السّنن والمعرفة.

(٦) ذكره ابن الصّلاح في حلية الإمام الشّافعي ٢٢ قال: ورُوِّينا من طريق الحافظ أبي الحسن الآبري به، وانظر طبقات ابن السّبكي ٢/ ١٣٠.

التستري، حدثني يحيى بن أيوب العلاف، عن حرملة بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول:

« من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجنّ أبطلنا شهادته لقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ (١)، إلاّ أن يكون نبي(٢) »(٣).

٥٩ ـ وقال أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم البُوشَنْجي: روى حرملة عن الشافعي:

« أنّه صنّف في الفرق بين السّحر والنّبوّة، فروجع في ذلك فقال: هذا صنّفه حَفْصٌ الفَرْدُ، ولكنّه عرضه على الشّافعي فرضيه »(٤).

٦٠ ـ سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد بن قدامة الأَرْدَبيلي ـ قدم علينا نَصيبينَ غازيا ـ قال: سمعت سعيد بن عمرو البرذعي يقول:

« وردت الرّيَّ فدخلت على أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرّازي، وأخبرته بقول أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا زرعة سمعت حميد بن الرّبيع يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

---

(١) الأعراف: الآية ٢٧.

(٢) في طبقات الشافعيّة: إلاّ أن يكون الزّاعم نبيًا.

(٣) طبقات الشافعيّة ٣/ ١٤٨ نقلا عن « مناقب الآبري ».

(٤) هذا السّياق فيه اختصار يوضّحه سياق الحافظ ابن حجر في تهذيب التّهذيب ٢/ ٢٠٢: « قال أبو عبد الله البُوشَنْجي: سمعت عبد العزيز بن عمران المصري يقول: لقيت حرملة بعد موت الشافعي فقلت له: أخرج إليّ فهرست كتب الشّافعي. قال: فأخرجه إليّ فقلت: ما سمعتم من هذه الكتب؟ قال: فسمّى لي سبعة كتب أو ثمانية. فقال: هذا كلّ شيء عندنا عن الشّافعي عرضا وسماعا. قال أبو عبد الله البُوشَنْجي: فروى عنه الكتب كلّها سبعين كتابا أو أكثر، وزاد أيضا ما لم يصنّفه الشّافعي، وذاك أنّه روى عنه فيما أخبرنا بعض أصحابنا كتاب الفرق بين السّحر والنّبوّة، وأنّه قيل له في ذلك فقال: هذا تصنيف حفص، وقد عرضته على الشّافعي فرضيه ».

ما أعلم أحدا أعظم مِنّةً على الإسلام في زمن الشّافعي من الشّافعي.

فقال أبو زرعة: صدق أحمد بن حنبل، ما أعلم أحدا أعظم مِنّةً على الإسلام في زمن الشّافعي من الشّافعي، ولا أحدا ذبّ عن سنن رسول الله ﷺ مثل ما ذبّ الشّافعي، ولا أحدا كشف عن سوءات القوم كَشْفَهُ[1] »[2].

٦١ ـ قال أبو الحسن المصنِّف :

« كان داود بن عليّ الأصبهاني من كبار أصحاب الشّافعي، ثمّ إنّه خالف وانتحل مذهبا لنفسه خالف فيه الأمّة والإجماع، نعوذ بالله من الحَوَر بعد الكَوَر ».

٦٢ ـ حكي عن داود :

« أنّه قيل له: إنّ ابن عُلَيَّةَ وعيسى بن أبان وضعا على الشّافعي كُتُباً[3] وردّا عليه، فلو نقضته عليهم. فقال: أمّا عيسى بن أبان فليس هو من أهل العلم عندي، وليس كتابه بشيء[4]، الصّبيان ينقضونه، إنّما أعانه عليه ابن سختان، ولكنّي وضعت على ابن عُلَيَّةَ[5]، وأنا على تمامه[6]..

---

(١) في مناقب الشّافعي للبيهقي: ولا أحدٌ كشف عن سَوْءات القوم مثل ما كشفه.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٣) وتحتمل قراءتها : كتابا.

(٤) في تاريخ بغداد زيادة : وليس له معنى.

(٥) في التّاريخ زيادة : نقض كتابه. هذا وقد كان ابن عليّة من غلمان أبي بكر الأصمّ وكان مجلسه بمصر عند باب الضّوالّ، وردّ على الشّافعي في مسألة خبر الواحد فردّ عليه الشّافعي ونقض ما قاله، وقال عن ابن عليّة: « ضالّ قد جلس عند باب الضّوالّ يضلّ النّاس » ذكر هذا عبد الله بن صالح كاتب اللّيث كما في مناقب الشّافعي ١/ ٤٥٧ للبيهقي.

(٦) في التّاريخ : إتمامه.

إن شاء الله[1] »[2].

٦٣ ـ وذكر المؤلّف من أصحاب الشّافعي بشر المرّيسي فقال:

« كان أوّله وآخره على غير السّداد، محروما من التّوفيق والرّشاد، سالكا لطريق أهل الإلحاد، قد ساعده الحرمان، وجاوره الخذلان، نعوذ بالله من سوء القضاء ».

قلت :

المرّيسي لم يكن من أصحاب الشّافعي أصلا[3].

٦٤ ـ حكي عن أبي ثور قال: قال الشّافعي :

« ناظرتُ بِشْراً المَرِّيسي في القُرْعَة قال: هي قِمَارٌ.

فذكرتُ ذلك لأبي البَخْتَري القاضي[4] فقال: آخَرُ معك[5] حتّى أضرب عنقه؟ قلت: إنّي لم أرد هذا »[6].

---

(١) في التّاريخ زيادة : وذهب إلى أنّه كان أحَجَّ.

(٢) أخرج القصّة الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٢٢ من طريق زكريّا بن يحيى السّاجي عن داود به.

(٣) يبدو أنّ صاحب هذا التّعليق ليس هو الآبري بل مختصر كتابه هذا. وفي طبقات الشّافعيّة ٣/ ١٤٨ لابن السّبكي: « من عجيب ما رأيتُ في كتابه مناقب الشّافعي أنّه عدّ بِشْرًا المريسي في أصحاب الشّافعي، وليس بِشْرٌ من أصحاب الشّافعي بل من أعدائه، وقد قال هو ـ أعني الآبري ـ في هذا الكتاب: إنّه من أهل الإلحاد ».

(٤) وهب بن وهب بن كثير القرشي المدني الفقيه، متّهم في الحديث، كذّبه أحمد وابن معين وغيرهما، وهو الّذي روى حديث: « لا سَبْقَ إلاّ في خفّ أو حافر »، فزاد فيه كذبا: « أو جَناح » ليسرّ بذلك الخليفة هارون الرّشيد، توفّي سنة ٢٠٠هـ. انظر ميزان الاعتدال ٧/ ١٤٩، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٢٥٩.

(٥) أي شاهد آخر يشهد على مقولة المرّيسي.

(٦) أخرج القصّة ابن أبي حاتم في آداب الشّافعي ومناقبه ١٧٤ ـ ١٧٥ من طريق أبي ثور عن الشّافعي به. وانظر مصادر أخرى في حاشية كتاب ابن أبي حاتم، ومناقب الشّافعي ١/ ٢٠٦ للبيهقي.

٦٥ ـ أخبرني محمّد بن عبد الرّحمن المملاني ببغداد، حدّثنا محمّد بن مخلد ـ [و] هو العطّار ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن المؤمّل العَدَوي، قال: قال لي يونس بن عبد الأعلى:

« جاءني رجلٌ قد وَخَطَهُ الشَّيْبُ سنة ثلاث عشرة ـ [يعني ومئتين] ـ عليه مِبْطَنَةٌ [وأُزَيْرٌ]، فسألني عن حديث الشّافعي، عن محمّد بن خالد الجَنَدِي[1]: لا يزداد الأمر إلاّ شدّةً[2]، فقال لي: مَنْ محمّد بن خالد الجَنَدِي؟ فقلتُ: لا أدري. فقال [لي]: هذا مؤذّن الجَنَدِ وهو ثقةٌ. فقلت له: أنت يحيى بن معين؟ فقال: نعم. [فقلتُ له: حديث ابن وهب؟ فقال: ثقة وكان فيه تساهلٌ] ».

قال [أبو الحسن] الآبري:

قد تواترت الأخبار واستفاضت [بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ ـ يعني] في المهدي ـ وأنّه من أهل بيت النّبيّ ﷺ، وأنّه يملك سبع سنين، ويملأ الأرض عَدْلا، وأنّه يَخْرُجُ مع عيسى بن مريم، ويساعده في قتل الدّجّال بباب لُدٍّ بأرض فلسطين، وأنّه يؤمّ هذه الأمّة، وعيسى ـ صلّى الله عليه ـ يصلّي خلفه [في طُول من قصّته وأمره]. ومحمّد بن خالد الجَنَدِي [وإن كان يذكر عن يحيى بن معين ما ذكرته فإنّه] غير معروف عند أهل الصّناعة من أهل العلم والنّقل »[3].

---

(١) تكرّرت هنا في الأصل كلمة « حديث » ولا معنى لذلك.

(٢) وتمامه: « ولا الدّنيا إلاّ إدبارا، ولا النّاس إلاّ شحّا، ولا تقوم السّاعة إلاّ على شرار النّاس، ولا المهدي إلاّ عيسى بن مريم » أخرجه ابن ماجه رقم: ٤٠٣٩ من حديث أنس بن مالك مرفوعا، وأعلّ بعلل انظر تفصيلها في الضّعيفة رقم: ٧٧.

(٣) ذكره المزّي في تهذيب الكمال ٢٥/ ١٤٧ ـ ١٤٩ وعزاه للآبري في مناقب الشافعي، كما عزاه إليه ابن القيّم في المنار المنيف ١٤٢، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٩/ ١٢٦، وتوالي التأسيس ٢٥٧، وبعضه في فتح الباري ٦/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤ مع اختلاف يسير، والزّيادات من كتاب المزّي، وانظر التّذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ٧٣٨ للقرطبي.

٦٦ ـ قال: وخبر زياد بن بيان، عن عليّ بن نفيل، عن سعيد بن المسيَّب، عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « المهدي من عِتْرَتي من ولد فاطمة ».

قد خرّجه أبو داود في « سننه »[1].

قال[2]: ورواه سفيان الثوري، عن عاصم.

ورواه فِطْرٌ، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله، عن النّبيّ ﷺ في ذِكْر المهدي.

ورواه أيضا زائدة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله.

وزاد في روايته: « لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم لطَوّلَ الله ذلك اليوم، حتّى يبعث الله فيه رجلا من أمّتي أو من أهل بيتي، يواطئ اسمُه اسمي، واسمُ أبيه اسمَ أبي [يملأ الأرض قسطا وعَدْلاً كما ملئت جَوْرًا وظلما][3] »[4].

وفي رواية فِطْرٍ، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، عن النّبيّ ﷺ: « يملأ الأرض قِسْطا وعَدْلا كما ملئت جَوْرا وظلما ».

ورواه فِطْرٌ، عن القاسم بن أبي بزّة، عن أبي الطّفيل، عن عليّ، عن النّبيّ ﷺ قال: « لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم لبعث الله رجلا من أهل

---

(١) أخرجه أبو داود رقم : ٤٢٨٤، وابن ماجه رقم: ٤٠٨٦، وغيرهما. قال الألباني في الضّعيفة رقم: ٧٧ ـ أثناء حديث آخر ـ: « هذا سند جيّد رجاله كلّهم ثقات وله شواهد كثيرة ».

(٢) القائل هو الآبري ومختصر كتابه ما زال يحكي كلامه.

(٣) أخرجه أبو داود رقم: ٤٢٨٢، والتّرمذي رقم: ٢٢٣١ وغيرهما. قال التّرمذي: « هذا حديث حسن صحيح ».

(٤) هذا الخبر ذكره محمّد بن يوسف الكنجي في البيان في أخبار صاحب الزّمان ٩٣ بسنده إلى أبي الحسن عليّ بن بشرى، أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشّافعي به فذكره، والزّيادة من كتاب الكنجي.

بيتي، يملأها عَدْلاً كما ملئت جَوْرًا »[1].

٦٧ ـ وحكى أبو داود[2] عن عبد الله بن جعفر الرَّقِّي قال: سمعت أبا المليح يُثْني على عليّ بن نُفَيْلٍ ويذكر منه صلاحا.

وأبو المَلِيح الرَّقِّي: هو الحسن بن عمرو[3].

٦٨ ـ حدّثني إبراهيم بن محمّد بن المولّد الرَّقّي بالرَّقّة املاه عَلَيَّ، عن الحسين بن الضّحّاك، عن الرّبيع قال:

« جاء حَفْصٌ الفَرْدُ إلى الشّافعي وكان يبطل أخبار الآحاد، فقال [للشّافعي]:

يا أبا عبد الله يقولون: إنّه لم يُرْوَ للنّبيّ ﷺ حديثٌ إلاّ وفيه فائدةٌ، فأيُّ فائدةٍ فيما روي عنه ﷺ أنّه أتى سُباطَة قوم فبال قائما[4]؟ قال: فقال الشّافعي: ويلك يا حفص في هذا أكبر فائدة[5]، أما تعلم أنّ العرب تقول: إذا كان بالرّجل وجعُ الظّهر شفاه البول قائما، وإنّما بال النّبيّ ﷺ قائما يطلب الشّفاء، ثمّ تَرَكَ »[6].

٦٩ ـ قرأت فيما حكي عن ابن بنت الشّافعي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت الشّافعي يقول:

« نظرت بين دَفَّتَي المصحف فعرفت جميع مراد الله فيه إلاّ حرف

---

(١) حديث عليّ عزاه لكتاب الآبري محمّد بن يوسف الكنجي في البيان في أخبار صاحب الزّمان ٩٣ بسنده إلى أبي الحسن عليّ بن بشرى، أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشّافعي به فذكره.

(٢) سنن أبي داود رقم: ٤٢٨٤.

(٣) ويقال: الحسن بن عمر، بلا واو. انظر تهذيب الكمال ٦/ ٢٨٠.

(٤) أخرجه البخاري رقم: ٢٢٢، ومسلم رقم: ٢٧٣، من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

(٥) في مناقب الشّافعي: الفوائد.

(٦) مناقب الشّافعي ١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره، والزّيادة منه.

واحد: ﴿قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[1] فإنّي لم أجده في كلام العرب »[2].

٧٠ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله الرّازي، حدّثني ابن زَبْرٍ الدّمشقي، عن الرّبيع بن سليمان، قال: سمعت الشّافعي يقول:

« إنّ فلانا لم يكن يَحِلُّ له أن يفتي، وكان لا يقرأ القرآن بالعربيّة ».

قال الآبري:

معناه أنّه ما كان يعرب، ولا يفصح على ما ينبغي.

٧١ ـ أخبرني أبو نعيم ـ قرأت عليه بجرجان ـ قال: سمعت الرّبيع، قال: سمعت الشّافعي يقول:

« سمعت فلانا يقول: أصابنا اللّيلة مطراً وأيّ مطراً. قال الرّبيع: وإنّما هو مطرنا اللّيلة مطرا وأيّ مطر ».

٧٢ ـ أخبرني ابن عبد الواحد بحمص، حدّثنا أحمد بن عليّ، عن أحمد بن يحيى بن الوزير، قال: سمعت الشّافعي يقول غير مرّة:

« ما رأينا أكثرَ خطأً ولا أقلَّ صواباً من فلان في رأيه. وسمعته أحيانا يقول في بعض ما يتكلّم به: لو كان مُبَرْسَماً[3] تكلّم بهذا ما زاد ».

٧٣ ـ سمعت بعض أصحابنا يقول: سمعت أبا العبّاس ابن رجاء البصري بالبصرة ـ أظنّه قال ـ: سمعت فَضْلَك الرّازي يقول: سمعت الرّبيع يقول: سمعت الشّافعي قال:

« يا ربيع والله كما أنّ مصر مصر، وربيع ربيع، ما حلّ ... [4] أن يفتي ».

٧٤ ـ أخبرني محمّد بن يحيى بن آدم المصري، أخبرنا ابن عبد الحكم قال:

---

(١) الشّمس: الآية ١٠.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ١٠٤، والبيهقي في أحكام القرآن ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١، والخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ٦٣ وغيرهم من طرق عن ابن بنت الشّافعي به.

(٣) وهو المصاب بعلّة البِرْسَام التي يصحبها عادةً هذيان في الكلام.

(٤) بياض ضبّب عليه في الأصل بعلامة التّضبيب.

« كنت عند الشّافعي فجاء رجل فقال: ألا تعجب من قول المدنيّين: في أصبع عَشْرٌ، وفي أصبعين عشرون، وفي ثلاث ثلاثون، وفي أربع عشرون؟! قال: ما يثبته عندي[1] إلاّ هذا؛ أو قال: ما يشتبه عندي إلاّ هذا؛ لأنّ هذا ليس ممّا يأخذه العباد بعقولهم.

قال ابن عبد الحكم: على أنّه لم يكن يقول به[2]. وهكذا قال سعيد بن المسيِّب ».

٧٥ ـ حدّثني أبو يعقوب يوسف بن يعقوب المقرىء، حدّثنا عليّ بن خَشْرَم، أخبرنا عيسى بن يونس، عن سفيان الثّوري، عن ربيعة قال:

« قلت لابن المسيِّب: كم في أصبع المرأة؟ قال: عشر. قلت: كم في اثنين؟ قال: عشرون. قلت: كم في ثلاث؟ قال: ثلاثون. قلت: كم في أربع؟ قال: عشرون. قلت: حين عظمت مصيبتها وألَمّتْ جراحتها كان نقصا لعقلها[3]. قال: أعراقيٌّ أنت؟ قلت: عالم متثبّت، أو جاهل متعلّم. قال: أيْ أخي هكذا السُّنّة »[4].

٧٦ ـ أخبرنا محمّد بن يوسف بن النّضر بالشّام، قال: سمعت أبا عبد الله محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول:

« لم يزل الشّافعي يقول بقول مالك ولا يخالفه إلاّ كما يخالفه بعض أصحابه، حتّى أكثر فِتْيانُ الأَطْرَابُلُسِي[5] على الشّافعي من حلفه

---

(١) في حلية الأولياء زيادة: شيء.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ١٣٧ من طريق ابن عبد الحكم به.

(٣) في الأصل جملة رسمها النّاسخ هكذا:

سرا لغوطها. ويبدو أنّه تحريف لجملة: نقصا لعقلها، وما في المصادر يؤكّد هذا التّصحيح.

(٤) أخرجه مالك في الموطّأ ٢/ ٨٦٠، وابن أبي شيبة في المصنّف رقم: ٢٧٥٠٤، والبيهقي في الكبرى ٨/ ٩٦ وغيرهم من طرق عن ربيعة به.

(٥) كذا في الأصل نسب فتيان إلى أطْـرَابُلُس ولم أر ذلك في كتب الأنساب والتّراجم، وهو أبو الخيار فتيان بن عبد الله المصري فقيه من كبار أصحاب مالك.

=

بالألفاظِ[١] التي لا تجوز، فحمله ذلك على ما وضع على مالك[٢]، وإلاّ كان دهرا إذا سئل عن الشيء قال: هذا قول الأستاذ مالك »[٣].

٧٧ ـ أخبرني أبو عبد الرّحمن محمّد بن عبد الله بن عبد السّلام مكحول البيروتي بساحل الشّام ـ قرىء عليه وأنا أسمع ـ حدّثنا محمّد بن إسحاق النّيسابوري، قال: سمعت الحسن بن عبد الغفّار الحمل[٤] يقول: سمعت الشّافعي يقول:

« إذا قال مالك: الأمر عندنا فهو قضايا سليمان بن بلال، كان على سوق الدّقيق وكان يقضي بينهم »[٥].

٧٨ ـ قرأت على أبي عبيد الله أحمد بن عبد الرّحمن ابن أخي ابن وهب

= كان متعصّبا لمذهبه، ومن أشغب النّاس في البحث، جرت بينه وبين الشّافعي خصومات وضربه السّلطان وشهّره، توفّي سنة ٢٠٥هـ. انظر الأنساب ٤/ ٣٤٦، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٢٩٢ ـ دار الغرب.

(١) عند البيهقي : خَلْفِهِ الألفاظَ ، وهو أقوم.

(٢) انظر عن الكتاب الذي ردّ به الشّافعي على مالك ـ رحمهما الله ـ مناقب الشّافعي للبيهقي ١/ ٥٠٨ ـ ٥١٦.

(٣) أخرجه البيهقي في مناقب الإمام الشّافعي ١/ ٥٠٨ بسنده إلى ابن عبد الحكم به، ونقله القاضي عياض في ترتيب المدارك ٣/ ١٧٩ ـ ط المغرب عن ابن عبد الحكم. وقد روى محمّد بن يحيى بن أبي عمرو قال: سمعت الشّافعي يقول: « مالك أستاذي » أخرجه البيهقي في المناقب ١/ ٥٠٤ بسنده إليه.

(٤) هكذا رسمها النّاسخ في الأصل « الحمل » بالإهمال، ولعلّها « الحمّال »، ولم أظفر في الرّواة عن الشّافعي من اسمه: الحسن بن عبد الغفّار.

(٥) نفى القاضي عياض صحّة أن يكون المراد بقول مالك في الموطّأ: « الأمر عندنا أو الأمر المجتمع عليه عندنا » ما حُكِمَ به أيّام الوالي على سوق المدينة أبي أيّوب سليمان بن بلال المدني ت ١٧٢هـ، ونقل عن مالك قوله: « ما قلت: الأمر عندنا فهو ما عمل النّاس به عندنا، وجرت به الأحكام، وعرفه الجاهل والعالم »، فهو أوسع من أن يحصر في قضايا سليمان بن بلال. انظر ترتيب المدارك ٢/ ٧٤ ـ ٧٥، و٣/ ٣٢.

قال :

« لمّا وضع الشّافعي على مالك كتابه قَلاَهُ أهل مصر، فاجتمعوا إلى السّلطان فقالوا له: أخرج عنّا هذا ـ يعنون الشّافعي ـ فأجابهم السّلطان إلى ذلك، فذهب الشّافعي ومعه الهاشميّون والقرشيّون إلى السّلطان نكلّموه، فأبى عليهم وقال: إنّ هؤلاء قد كرهوه، وأخاف أن يفتن البلد، عَلَيَّ تأجيلُه ثلاثة آيّام على أن يخرج من البلد، فلمّا كانت اللّيلة الثّالثة مات الوالي، فجاء فكفي أمره »[1].

٧٩ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله الرّازي بحمص، حدّثنا محمّد بن ينال المصري، قال: سمعت الرّبيع بن سليمان يقول: سمعت الشّافعي يقول :

« دخل المغيرة بن شعبة على أربع نسوة كُنَّ له، وكان ينكح أربعا ويطلّق أربعا، قال: فنظر إليهنّ وقد تَزَيَّنَّ وامْتَشَطْنَ وقَعَدْنَ بين يديه، فقال ـ وقد أعْجَبْنَهُ ـ: إنّكنّ لطويلات الأعناق، وحسنات الأخلاق، وطيّبات الأعراق، ولكنّي رجل مِطْلاَق، اذهبن فأنتنّ طُلاَّق »[2].

٨٠ ـ أخبرني محمّد بن رمضان المصري[3]، قال: سمعت ابن عبد الحكم، قال: سمعت الشّافعي يقول :

« تزوّج الحَجّاج امرأةً فطلّقها، فتزوّجها بعده المغيرة أو رجلٌ من ولد المغيرة ـ شكّ ابن عبد الحكم ـ فجاءت بابن، فمرّ الابنُ بالحَجّاج فقال له: تعال من أنت؟ فقال: ابن فلان. قال: مَنْ أمُّك؟ قال: فلانة. قال له الحجّاج: أما والله لقد طلبتُ مثلكَ منها فلم يُقَدَّرْ لي. فقال له الغلام: جاء الله بمن هو خير منك ».

٨١ ـ وقال المزني : قال الشّافعي :

---

(١) أخرجه زكريّا السّاجي في مناقب الشّافعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن ابن أخي عبد الله بن وهب به. ذكر ذلك البيهقي في مناقبه ٢/ ٣٣٩.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠/ ٥٤ لكن من قول ابن المبارك لا الشّافعي.

(٣) في الأصل : الحميري، والجادّة ما أثبتّه، وهو الموافق لما في مصادر ترجمته.

« من أحسن ظنّه بلئيم كان أدنى عقوبته الحرمان »[1].

٨٢ ـ وقال الرّبيع : سمعت الشّافعي يقول :

« أَقْدَرُ النّاس على طلب العلم الفقراء »[2].

(١) أخرجه البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/ ١٩٦ بسنده إلى المزني به.

(٢) انظر في معنى ذلك مناقب الشّافعي ٢/ ١٤١ ـ ١٤٢ للبيهقي. وهنا تنتهي القطعة المخطوطة المحفوظة في مكتبة المالي بتركيا.

نصوص ملحقة بالكتاب

من خلال مصادر عديدة وشمل ذلك ما يلي :

أوّلا : نصوص مصرّح فيها بالنّقل عن كتاب مناقب الإمام الشّافعي للحافظ الآبري

ثانيا : نصوص من طريق عليّ بن بشرى اللّيثي عن المؤلّف وهو السّند الذي يروى به كتاب مناقب الشّافعي

ثالثا : نصوص من غير طريق عليّ بن بشرى عن المؤلّف الآبري أو ما لم يُدْرَ هل هو من طريقه أم لا؟ وأغلبه مرتبط بالإمام الشّافعي - رحمه الله تعالى -

أولاً :

نصوص مصرّح فيها بالنّقل عن كتاب مناقب الشّافعي للآبري

٨٣ ـ عن موسى بن آيوب النّصيبي :

« أنّ الشّافعي ولد سنة خمسين ومئة في السّنة التي مات فيها أبو حنيفة ـ رحمهما الله ـ »[1].

٨٤ ـ وحكي لنا عن الرّبيع بن سليمان أنّه قال :

« ولد الشّافعي يوم مات أبو حنيفة رحمهما الله تعالى »[2].

٨٥ ـ سمعتُ الزّبير بن عبد الواحد الهمداني، أخبرنا عليّ بن محمّد بن عيسى، سمعتُ الرّبيع بن سليمان يقول :

« ولد الشّافعي يوم مات أبو حنيفة رحمهما الله تعالى »[3].

٨٦ ـ سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن محمّد بن المولّد الرّقّي، يحكي عن زكريّا بن يحيى البصري ويحيى بن زكريّا بن جبرية النّيسابوري، كلاهما عن الرّبيع بن سليمان وبعضهم يزيد على بعض في الحكاية قال الرّبيع: سمعتُ الشّافعي يقول :

« كنتُ وأنا في الكُتّاب أسمع المعلّم يلقّن الصّبيّ الآية فأحفظها أنا. ولقد كان الصّبيان يكتبون إملاءهم، فإلى أن يفرغ المعلّم من الإملاء عليهم كنتُ قد حفظتُ جميع ما أملى.

---

(١) ذكره البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ٧١ بعد أن نقل قول شيخه الحاكم في ولادة الشّافعي وتحديدها بسنة وفاة أبي حنيفة ثمّ قال: « وهذا الذي ذكره شيخنا أبو عبد الله ـ يعني الحاكم ـ في كتاب أبي الحسن العاصمي بإسناده عن موسى بن آيوب النّصيبي » فذكره.

(٢) ذكره البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/ ٧١ قال: « في كتاب أبي الحسن العاصمي ».

(٣) ذكره البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ٧٢ قال: « في كتاب أبي الحسن العاصمي »، والذّهبي في سير أعلام النّبلاء ١٠/ ١٢ قال: « وفي مناقب الشّافعي للآبري »، وابن حجر في توالي التّأسيس ٥٢ ـ ٥٣ وجوّد إسناده.

فقال لي ذات يوم: ما يحلّ لي أن آخذ منك شيئا. قال: ثمّ لمّا أن خرجتُ من الكُتّاب كنتُ ألتقط الخَزَفَ والرُّقوق وكَرَبَ النّخل وأكتاف الجمال أكتب فيها الحديث، وأجيء إلى الدّواوين فأستوهب منها الظُّهُور فأكتب فيها، حتّى كان لأمّي حُبّان[1] فملأتها أكتافا وخزفا وكَرَبا مملوءةً حديثا، ثمّ إنّي خرجتُ عن مكّة فلزمتُ هُذَيْلاً في البادية أتعلّم كلامها، وآخذ طبعها، وكانت أفصح العرب. قال: فبقيتُ فيهم سبع عشرة سنةً أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم. فلمّا رجعتُ إلى مكّة جعلتُ أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيّام العرب، فمرّ بي رجلٌ من الزّبيريّين[2] من بني عمّي فقال لي: يا أبا عبد الله عَزَّ عليَّ ألاّ يكون مع هذه اللّغة وهذه الفصاحة والذّكاء فقهٌ فتكون قد سُدْتَ أهلَ زمانك. فقلتُ: فمن بقي نقصد؟ فقال لي: مالك بن أنس سيّد المسلمين يومئذ. قال: فوقع في قلبي فعمدتُ إلى الموطّأ فاستعرتُه من رجل بمكّة فحفظتُه في تسع ليال ظاهرا. قال: ثمّ دخلتُ إلى والي مكّة وأخذتُ كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك بن أنس. قال: فقصدتُ المدينة فأبلغتُ الكتاب إلى الوالي، فلمّا أن قرأ قال: يا فتى إنّ مشيي من جوف المدينة إلى جوف مكّة حافيا راجلا أهونُ عليَّ من المشي إلى باب مالك بن أنس فلستُ أرى الذّلّ حتّى أقف على بابه. فقلتُ: أصلح الله الأمير إن رأى الأمير يوجّه إليه ليحضر. قال: هيهات ليت أنّي إذا ركبتُ أنا ومن معي وأصابنا من تراب العقيق نلنا بعض حاجتنا. قال: فواعدتُه العصر وركبنا جميعا فوالله لكان كما قال لقد أصابنا من تراب العقيق. قال: فتقدّم رجلٌ فقرع الباب فخرجت إلينا جاريةٌ سوداء فقال لها الأمير: قولي لمولاك: إنّي بالباب. قال: فدخلتْ فأبطأتْ ثمّ خرجتْ فقالت: إنّ مولاي يقرئك

(١) تثنية حُبٍّ وهي الجرّة الضّخمة جمعها حِبَبَةٌ وحِبَابٌ انظر تهذيب اللّغة ٤/٨ للأزهري.

(٢) في مناقب البيهقي : الزّهريّين.

السّلام ويقول: إن كانت مسألةً فارفعها في رقعة يخرج إليك الجواب، وإن كان للحديث فقد عرفتَ يوم المجلس. فانصرف فقال لها: قولي لـه: إنّ معي كتابُ والي مكّة إليه في حاجة مهمّة. قال: فدخلتْ وخرجتْ وفي يدها كرسيٌّ فوضعته، ثمّ إذا أنا بمالك قد خرج وعليه المهابة والوقار وهو شيخ طويل مسنون اللّحية فجلس وهو مُتَطَـيْلِسٌ، فرفـع إليـه الـوالي الكتاب فبلغ إلى هذا: إنّ هذا رجلٌ شريفٌ مِـنْ أمـره وحالـه فتحدّثـه وتفعل وتصنع. فرمى بالكتاب من يده ثمّ قال: سبحان الله أو صار علمُ رسول الله ﷺ يؤخذ بالوسائل! قال: فرأيتُ الوالي وقد تهيّبه أن يكلّمه، فتقدّمتُ إليه وقلتُ: أصلحك الله إنّي رجلٌ مُطّلِبِيٌّ ومن حالي وقصّتي، فلمّا أن سمع كلامي نظر إليّ ساعةً ـ وكانت لمالك فراسةٌ ـ فقال لي: ما اسمُك؟ قلتُ: محمّد. فقال لي: يا محمّد اتّق الله، واجتنب المعاصي فإنّه سيكون لك شأنٌ من الشّأن. ثمّ قال: نعم وكرامةً إذا كـان غـدا تجـيء ويجيء من يقرأ لك. قال: فقلتُ: أنا أقوم بالقراءة. قال: فغدوتُ عليه وابتدأتُ أن أقرأه ظاهرا والكتاب في يدي، فكلّما تهيّبتُ مالكا أو أردتُ أن أقطع أعجبه حسنُ قراءتي وإعرابي فيقول: يا فتى زِدْ. حتّى قرأته في أيّام يسيرة. ثمّ أقمتُ بالمدينة حتّى توفّي مالك بن أنس. ثمّ خرجتُ إلى اليمن فارتفع لي بها الشّأن، وكان بها والٍ من قِبَلِ الرّشيد وكان ظلوما غشوما، وكنتُ ربّما آخذ على يديه وأمنعه من الظّلْم. قال: وكان باليمن تسعةٌ من العلويّة قد تحركوا وإنّي أخاف أن يخرجوا، وإنّ هاهنا رجلا من ولد شافع المطّلب لا أمر لي معه ولا نهي. قال: فكتب إليه هـارون أن احمل هؤلاء واحمل الشّافعي معهم. فقُرنتُ معهم. قال: فلمّا قدمنا على هارون الرّشيد أدخلنا عليه وعنده محمّد بن الحسن قال: فـدعا هـارون بالنّطع والسّيف وضرب رقاب العلويّة. ثمّ التفت محمّد بن الحسن فقال: يا أمير المؤمنين هذا المطّلبي لا يغلبنّك بفصاحته فإنّه رجلٌ لَسِنٌ. فقلتُ: مَهْلاً يا أمير المؤمنين فإنّك الدّاعي وأنا المدعو، وأنت القادر على ما تريد منّي ولستُ القادر على ما أريده منك. يا أمير المؤمنين ما تقول في رجلين

أحدهما يراني أخاه والآخر يراني عبده أيّهما أحبُّ إليّ؟ قال: الذي يراك أخاه. قال: فقلتُ: يا أمير المؤمنين إنّكم ولد العبّاس وهم ولد عليّ ونحن بنو المطّلب فأنتم وولد العبّاس ترونا إخوتكم وهم يرونا عبيدهم. قال: فسرّي ما كان به فاستوى جالسا فقال: يا ابن إدريس كيف علمُك بالقرآن؟ قلتُ: عن أيّ علومه تسألني؛ عن حفظه فقد حفظته ووعيته بين جَنْبَيَّ، وعرفتُ وقفه وابتداءه، وناسخه ومنسوخه، وليليّه ونهاريّه، ووحشيّه وإنسيّه، وما خوطب به العامّ يراد به الخاصّ، وما خوطب به الخاصّ يراد به العامّ. فقال لي: والله يا ابن إدريس لقد ادّعيتَ علما فكيف علمُك بالنّجوم؟ فقلتُ: إنّي لأعرف منها البرّي من البحري، والسّهلي والجبلي، والفيلق والمصبح وما تجب معرفتُه. قال: فكيف علمُك بأنساب العرب؟ قال: فقلتُ: إنّي لأعرف أنساب اللّئام وأنساب الكرام ونسبي ونسب أمير المؤمنين. قال: لقد ادّعيتَ علما فهل من موعظة تعظ بها أمير المؤمنين؟ قال: فذكرتُ موعظةً لطاوس اليماني فوعظته بها. فبكى وأمر لي بخمسين ألفا، وحملت على فرس وركبت من بين يديه وخرجت، فما وصلتُ الباب حتّى فرّقتُ الخمسين ألفا على حُجّاب أمير المؤمنين وبوّابيه. قال: فلحقني هرثمة ـ وكان صاحب هارون ـ فقال: اقبل هذه منّي. قال: فقلتُ له: إنّي لا آخذ العطيّة ممّن هو دوني وإنّما آخذها ممّن هو فوقي. قال: فوجد في نفسه. قال: وخرجتُ كما أنا حتّى جئتُ منزلي فوجّهتُ إلى كاتب محمّد بن الحسن بمئة دينار وقلتُ: اجمع الورّاقين اللّيلة على كتب محمّد بن الحسن وانسخها لي ووجّه بها إليّ. قال: فكتبت لي ووجّه بها إليّ. قال: اجتمعنا أنا ومحمّد بن الحسن على باب هارون وكان يجلس فيه القضاة والأشراف ووجوه النّاس إلى أن يؤذن لهم. قال: واجتمعنا في ذلك المكانُ. قال: وفيه جماعةٌ من بني هاشم وقريش والأنصار، والخَلْقُ يعظّمون محمّد بن الحسن لقربه من أمير المؤمنين وتمكّنه. قال: فاندفع يعرّض بي ويذمّ أهل المدينة فقال: مَنْ أهلُ المدينة وأيُّ شيء يحسن أهلُ المدينة؟ والله لقد وضعتُ كتابا على أهل المدينة كلّها لا يخالفني فيه أحدٌ، ولو علمتُ أنّ

أحدا يخالفني في كتابي هذا تبلغني إليه آباطُ الإبل لصرتُ حتّى أردّ عليه. قال الشّافعي: فقلتُ: إن أنا سكتُ نكّست رؤوس من هاهنا من قريش، وإن أنا رددتُ عليه أسخطتُ عليّ السّلطان. ثمّ إنّي استخرتُ الله في الرّدّ عليه فتقدّمتُ إليه فقلتُ: أصلحك الله طَعْنُكَ على أهل المدينة وذمُّك لأهل المدينة إن كنتَ أردتَ رجلا وهو مالك بن أنس فألا ذكرتَ ذلك الرّجل بعينه، ولم تطعن على أهل حرم الله وحرم رسوله، وكلّهم على خلاف ما ادّعيته. وأمّا كتابك الذي ذكرتَ أنّك وضعته على أهل المدينة فكتابك من بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم خطأ إلى آخره. قلتَ في شهادة القابلة كذا وكذا وهو خطأ، وفي مسألة الحامل كذا وكذا وهو خطأ، وقلتَ في مسألة كذا وكذا كذا وهو خطأ. فاصفرّ محمّد بن الحسن ولم يحر جوابا، وكتب أصحاب الأخبار إلى الرّشيد بما كان، فضحك وقال: ماذا ننكر لرجل من ولد المطّلب أن يقطع مثل محمّد بن الحسن؟ قال: فعارضني رجلٌ من أهل المجلس من أصحابه فقال: ما تقول في رجل دخل منزل رجل فرأى بطّةً ففقأ عينها ماذا يجب عليه؟ قال: قلت: ينظر إلى قيمتها وهي صحيحة وقيمتها وقد ذهبت عينُها فيقوّم ما بين القيمتين. ولكن ما تقول أنت وصاحبُك في رجل محرم نظر إلى فرج امرأة فأنزل؟ قال: ولم يكن لمحمّد حذاقةٌ بالمناسك. قال: فصاح به محمّد وقال له: ألم أقل لك: لا تسأله. قال: ثمّ أدخلنا على الرّشيد فلمّا أن استوينا بين يديه قال لي: يا أبا عبد الله تسأل أو أسأل؟ قال: قلتُ: ذاك إليك. قال: فأخبرني عن صلاة الخوف أواجبةٌ هي؟ قلتُ: نعم. فقال: ولم؟ فقلتُ: لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾[1]، فدلّ أنّها واجبةٌ. قال: وما تنكر من قائل قال لك: إنّما أمر الله تعالى نبيّه ﷺ وهو فيهم فلمّا زال عنهم النّبيّ ﷺ زالت تلك الصّلاة؟ فقلتُ: وكذلك قال الله

---

(١) النّساء : الآية ١٠٢ .

عزّ وجلّ لنبيّه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[1]، فلمّا أن زال عنهم النّبيّ ﷺ زالت عنهم الصّدقة؟ فقلتُ: لا. قلتُ: وما الفرق بينهما والنّبيّ ﷺ هو المأمور بهما جميعا؟ قال: فسكت ثمّ قال: يا أهل المدينة ما أجرأكم على كتاب الله. فقلتُ: الأجرأ على كتاب الله من خالفه. قال: فقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[2]. فقلتم: أنتم نقضي باليمين مع الشّاهد. فقلتُ: لكنّا نقول بما قال الله ونقضي بما قضى به رسول الله ﷺ، ولكنّك أنت إذا خالفتَ قضاءَ رسول الله ﷺ فقد خالفتَ كتابَ الله. قال: وأين لكم ردُّ اليمين؟ قال: قلتُ: سنّة رسول الله ﷺ. قال: وأين؟ قلتُ: قصّة حَوَيِّصَة ومُحَيِّصَة[3] وعبد الرّحمن حين قال لهم رسول الله ﷺ في قصّة القتيل: تحلفون وتستحقّون دمَ صاحبكم. قالوا: لم نشهد ولم نعاين. قال: فيحلف لكم يهود. فلمّا أن نكلوا ردّ اليمين إلى اليهود. قال: فقال لي: إنّما كان ذلك استفهاما من رسول الله ﷺ. قال: فقلتُ: يا أمير المؤمنين هذا بحضرتك يزعم أنّ رسول الله ﷺ يستفهم من اليهود. فقال الرّشيد: ثكلتك أمّك يا ابن الحسن رسولُ الله ﷺ يستفهم من اليهود؟ نطعٌ وسيفٌ. فلمّا رأيتُ الجدّ من أمير المؤمنين قلتُ: مَهْلاً يا أمير المؤمنين فإنّ الخصمين إذا اجتمعا تكلّم كلٌّ واحدٍ منهما بما لا يعتقده، وما أرى أنّ محمّدا يرى نقصا لرسول الله ﷺ. قال: فسرّيتُ عنه. قال: ثمّ ركبنا جميعا وخرجنا من الدّار. قال: فقال لي: يا أبا عبد الله فعلتها. قال: فقلتُ: فكيف رأيتها بعد ذلك؟ »[4].

---

(١) التّوبة : الآية ١٠٣ .

(٢) الطّلاق : الآية ٢ .

(٣) قصّتهما في القَسامة مشهورة عند البخاري رقم: ٦٧٦٩، ومسلم رقم: ١٦٦٩.

(٤) ذكر حظّا من أوّله البيهقيُّ في مناقب الشّافعي ١/ ٩٤ ـ ٩٥ قال: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم الآبري العاصمي ».

٨٧ ـ سمعتُ أبا محمّد جعفر بن حمد بن إبراهيم، يحكي عن بعض أصحاب الشّافعي :

« أنّ الشّافعي رضي الله عنه حين أدخل على هارون دعا بهذا الدّعاء :

اللّهمّ إنّي أعوذ بنور قدسك، وعظمة طهارتك، وبركة جلالك، من كلّ آفة وعاهة، ومن طوارق اللّيل والنّهار، إلاّ طارقا يطرق بخير، اللّهمّ أنت غياثي فبك أغوث، وأنت ملاذي فبك ألوذ، وأنت عِياذي فبك أعوذ، يا من ذلّتْ له رقابُ الجبابرة، وخضعتْ له أعناقُ الفراعنة، أعوذ بك من خزيك، ومن كشف سترك، ومن نسيان ذِكْرك، والانصراف عن شكرك، أنا في حرزك في ليلي ونهاري، ونومي وقراري، وظَعْنِي وأسفاري، وحياتي ومماتي، ذِكْرُكَ شعاري، وثناؤك دِثاري، لا إله إلاّ أنت، سبحانك وبحمدك، تشريفا لعظمتك، وتكريما لسُبُحات وجهك، أجرني من خزيك، ومن شرذ عبادك، واضرب عليّ سُرادقات حفظك، وأدخلني في حفظ عنايتك، وجُدْ عليّ منك بخير يا أرحم الرّاحمين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم الكريم، والصّلاة على النّبيّ المرتضى محمّد وآله وسلّم كثيرا »(١).

٨٨ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن محمّد بن عبد الله القزويني الشّافعي قاضي أهل مصر، قال: سمعتُ أبا جعفر ابن الفَرَجي يقول: سمعتُ أبا حسّان الزّيادي يقول :

= وياقوت ـ والسّياق له ـ في معجم الأدباء ٥/ ١٩١ ـ ١٩٧ قال: « حدّث الآبري ـ وهو أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري السّجزي » به فذكره. وانظر بعض أوّله عند ابن حجر في توالي التّأسيس ١٢٩ ـ ١٣٠. والملاحظ أنّ بعض الكلمات تصحّفت في كتاب ياقوت تمّ تصويبها من كتاب البيهقي. وبين السّياقين بعض اختلاف وزيادات تعلم بالمقابلة.

(١) ذكره البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ١٣٩ ـ ١٤٠ قال: « قرأته في كتاب أبي الحسن العاصمي »، ثمّ ذكر أنّ هذا الدّعاء لم يروه الآبري مرفوعا وهو أمثل.

« ما رأيتُ محمّد بن الحسن يعظّم من أهل العلم إعظامَه للشّافعي، ولقد جاء الشّافعي ـ رحمه الله ـ يوما وقد ركب محمّد بن الحسن فلقيه على باب داره، فرجع محمّد بن الحسن إلى منزله، وخلا به يومَه إلى اللّيل ولم يأذن لأحد »[1].

٨٩ ـ وعن أبي عبد الله محمّد بن يوسف بن النّضر، عن محمّد بن يعقوب بن الفَرَجي، عن أبي حسّان الحسن بن عثمان الزّيادي قال :

« كنتُ في دهليز محمّد بن الحسن، فخرج محمّد راكبا فنظر فرأى الشّافعي قد جاء، فثنى رجله ونزل وقال لغلامه: اذهب فاعتذر. فقال له الشّافعي: لنا وقتٌ غير هذا. قال: لا وأخذ بيده فدخلا الدّار.

قال أبو حسّان: فاختار مجالسة الشّافعي على مَرْتَبَتِه في الدّار ـ يعني دار الخلافة ـ. وما رأيتُ محمّدا يعظّم أحدا إعظامَ محمّد الشّافعي »[2].

٩٠ ـ عن أبي نعيم، قال: حدّثنا إسحاق بن أبي عمران، قال: سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول: حدّثنا الحُمَيْدي قال :

« اجتمع الشّافعي ومحمّد بن الحسن بمكّة، فناظر محمّدٌ الشّافعيَّ، فقال محمّد بن الحسن: إن تابعتُك لا أَقْوَى بك، وإن خالفتُك لا أَقْوَى بك. قال قتيبة: ورأيتُ الشّافعي وهو شابٌّ آدَمُ. وكان الشّافعي يدخل على محمّد بن الحسن حتّى أفحَمَه ثمّ قال محمّد ما قال »[3].

---

(١)ذكره البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ١٥٩ ـ ١٦٠ نقلا عمّا وجده عن الآبري ـ أي في كتابه ـ.

(٢) أشار إليه البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ١٥٩ ـ ١٦٠، وذكره ابن حجر في توالي التّأسيس ١٣٢ والسّياق له ـ كلاهما نقلا عن مناقب الشّافعي للآبُري ـ وقد تحرّف في الأوّل: الحسن بن عثمان الزّيادي إلى الحسن بن عمّار الرّمادي، فاقتضى التّنبيه.

(٣) مناقب الشّافعي ١/ ١٧٩ للبيهقي.

٩١ ـ حُدِّثتُ عن أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم البُوشَنْجي، عن قتيبة بن سعيد، عن الحُمَيْدي قال:

« رأيتُ الشّافعي ومحمّد بن الحسن تناظرا فألقى عليه الشّافعي مسألةً فأجابه، فأَدْخَلَ عليه الشّافعي حتّى انقطع، فَتَفَاحَشَ عليه القول، فقال له الشّافعي:

تتقلّد قولي وأتقلّد قولك. ففعل، ثمّ أدخل عليه الشّافعي حتّى انقطع محمّد أيضا.

ثمّ قال: ما أدري ما أصنع: إذا خالفتُك لم أَقْوَ عليك، وإذا تابعتُك لم أَقْوَ عليك »(١).

٩٢ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن أبي بكر أحمد بن مروان المالكي، حدّثنا إبراهيم بن حيدرة قال: سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول:

« رأيتُ الشّافعي يناظر محمّد بن الحسن، فكان محمّد بن الحسن في يده كالكُرَة يُديرُها كيف شاء »(٢).

٩٣ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الرّازي بحمص، قال: حدّثني الحسن بن حبيب ـ يعني الدّمشقي ـ، عن الرّبيع بن سليمان ـ رحمه الله تعالى ـ قال:

« جاء أصبغ بن الفرج يناظر الشّافعي في مسألة، فلمّا أضْغَطَهُ فيها قال له أصبغ: الموتُ يعمل عملَه. فقال له الشّافعي: وأيْشٍ هذا ممّا نحن فيه؟ ومتى شككنا أنّ الموت يعمل عمله »(٣).

٩٤ ـ أخبرني أبو عبد الله الزّبير بن عبد الواحد بالشّام، قال: سمعتُ أحمد بن عيسى يحدّث عن الحسن بن محمّد الزّعْفَراني قال:

---

(١) مناقب الشّافعي ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠. قال البيهقي: « هذا فيما قرأته من كتاب أبي الحسن العاصمي عمّن حدّثه عن البُوشَنْجي ».
(٢) مناقب الشّافعي ١/ ١٨٠ ـ ١٨١.
(٣) مناقب الشّافعي ١/ ١٩١. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره. وانظر توالي التّأسيس ١١٣.

« كنّا نحضر مجلس بِشْرٍ المَرِّيسي فكنّا لا نقدر[1] على مناظرته، فمشينا إلى أحمد بن حنبل فقلْنا له: ائذن لنا في أن نحفظ الجامع الصّغير الذي لأبي حنيفة؛ نخوض معهم إذا خاضوا. فقال: اصبروا فالآن يقدم عليكم المُطَّلِبي الذي رأيتُه بمكّة. قال: فقدم علينا الشّافعي، فمشينا إليه وسألناه شيئا من كتبه فأعطانا كتاب اليمين مع الشّاهد، فدرستُه في ليلتين، ثمّ غدوتُ على بشر المرّيسي وتخطّيتُ إليه. فلمّا رآني قال: ما جاء بك؟ لسنا بأصحاب حديث. قال: قلتُ: ذرني من هذا أيْشٍ الدّليل على إبطال اليمين مع الشّاهد؟ فناظرتُه فقطعتُه فقال: ليس هذا من كلامكم ، هذا كلامُ رجل رأيتُه بمكّة معه نصفُ عقل أهل الدّنيا »[2].

٩٥ ـ عن محمّد بن يوسف بن النّضر، عن عبد الله بن محمّد بن إسحاق المقدسي، عن عبيد الله بن محمّد الفريابي، عن عمرو بن أبي سلمة قال :

« قلتُ للشّافعي: لقد أعجبني ردُّك على المرّيسي. قال: ولم يعجبك منّي إلاّ في ردّي عليه؟ لا كلّمتُك شهرين »[3].

٩٦ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن أبي القاسم القزويني، عن أبي حفص، عن أبي عثمان ابن الشّافعي أنّه قال :

« ما سمعتُ أبي يناظر أحدا قطّ فرفع صوته »[4].

٩٧ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن أبي عثمان سعيد بن عبد الله

---

(١) في مناقب البيهقي : وهناك نقدر، والتّصويب من توالي التّأسيس ٨١ لابن حجر.

(٢) مناقب الشّافعي ١/ ١٩١. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٣) مناقب الشّافعي ١/ ١٩١. قال البيهقي: « رواه أبو الحسن العاصمي » فذكره. ثمّ علّق البيهقي قائلا: « وعمرو بن أبي سلمة التّنّيسي من أكابر علماء أهل الشّام وقد روى عنه الشّافعي ».

(٤) مناقب الشّافعي ١/ ٢١٦ ـ ٢١٧. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره. وانظر توالي التّأسيس ١١٢.

البغدادي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي:

« لمّا قدم الشّافعي علينا أخذتُ بيد إسحاق بن راهويه، فصرنا إلى الزَّعفَراني فقلنا: قد قدم هذا الرّجلُ ونحتاج أن نسمع منه هذه الكتب، وأنت أفصح بها منّا فتقرأها لنا عليه. قال: فقرأتها، وكانت للزّعفراني قراءةً ولنا عَرْضا. وبلغني عن أبي حامد المَرْوَرُّوذي أنّ أبا عليّ الزَّعْفَراني كان من أهل اللّغة »[1].

٩٨ ـ حكي لي عن الزَّعْفَراني قال:

« كتب عبد الرّحمن بن مهدي إلى الشّافعي ـ رحمه الله ـ: أن اكتب إليّ ببيان من علم، فكتب إليه بالرّسالة، فلمّا قرأها عبد الرّحمن قال: ما ظننتُ أنّه يكون في هذه الأمّة اليوم مثلُ هذا الرّجل، أو أنّ الله عزّ وجلّ خلق مثل هذا الرّجل »[2].

٩٩ ـ عن أبي نعيم عبد الملك بن محمّد بن عدي، قال: قال أبو القاسم الأنماطي: قال المزني:

« أنا أنظر في كتاب الرّسالة عن الشّافعي منذ خمسين سنة، ما أعلم أنّي نظرتُ فيه من مرّة إلاّ وأنا أستفيد شيئا لم أكن عرفته »[3].

١٠٠ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن محمّد بن عبد الله القزويني قاضي مصر، قال: سمعتُ الرّبيع يقول:

« لمّا أراد الشّافعي أن يصنّف أحكام القرآن قرأ القرآن مئة مرّة. قال القزويني: أظنّه غَيْرَ دَرْسِه الذي كان يَدْرُسُه »[4].

---

(١) مناقب الشّافعي ١/ ٢٢٦. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٢) مناقب الشّافعي ١/ ٢٣٢. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن محمّد بن الحسين العاصمي » فذكره.

(٣) مناقب الشّافعي ١/ ٢٣٦ قال البيهقي: « وفي كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره. وانظر توالي التّأسيس ١٥٠.

(٤) مناقب الشّافعي ١/ ٢٤٤. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب العاصمي » فذكره.

١٠١ ـ كتب إليّ مكحول البيروتي، يذكر عن الرّبيع بن سليمان، قال: سمعتُ الشّافعي يقول :

« ألّفتُ هذه الكتب، واستفرغتُ مجهودي فيها، ووددتُ أن يتعلّمها النّاسُ ولا تُنسب إليّ »(١).

١٠٢ ـ بلغني عن أبي عليّ محمّد بن إبراهيم القُهُسْتاني قال :

« كتبتُ عن إسحاق بن راهويه في حياة يحيى بن يحيى، وكان ربّما يملي علينا الباب فيتبعه كلامَ الشّافعي فيجعله من كلامه، فربّما تَنَحْنَحْتُ، فإذا فرغ من المجلس التفت وقال: نعم هذا كلامُ الرّجل. وحكى مناظرته مع الشّافعي وقال: ثمّ نظرنا بَعْدُ في كتبه فوجدنا الرّجلَ من علماء هذه الأمّة »(٢).

١٠٣ ـ وعن الزّبير بن عبد الواحد مناولةً، عن أبي القاسم محمّد بن عبد الله القزويني قاضي مصر، عن القُهُسْتاني : « فذكر الحكايتين »(٣).

١٠٤ ـ وعن الزّبير بن عبد الواحد مناولةً، عن أبي القاسم محمّد بن عبد الله القزويني قاضي مصر، عن أبي عليّ محمّد بن إبراهيم القُهُسْتاني قال :

« دخلتُ يوما على إسحاق بن راهويه فأذن لي وليس عنده أحدٌ، فوجدتُ كتب الشّافعي حواليه فقلتُ: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾(٤)، فقال لي: والله ما كنتُ أعلم أنّ محمّد بن

---

(١) مناقب الشّافعي ١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٢) مناقب الشّافعي ١/ ٢٦٥، وتوالي التّأسيس ٩١ لابن حجر. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره. وقد تحرّف في التّوالي الآبري إلى الآبدي.

(٣) المراد بالحكايتين السابقة وأخرى ذكرها البيهقي قبلها من غير طريق الآبري. انظر مناقب الشّافعي ١/ ٢٦٥.

(٤) يوسف : الآية ٧٩ .

إدريس في هذا المحلّ الذي هو محلّه ولو علمتُ لم أفارقه »(١).

١٠٥ ـ أخبرني الزّبير بن عبد الواحد بالشّام، قال: حدّثني أبو القاسم محمّد بن عبد الله القزويني، قال: سمعتُ داود بن عليّ ـ وذكر عنده أبو عبيد القاسم بن سلاّم ـ فقال:

« هو رجلٌ له عنايةٌ يصنّف من العلم، وكان ينحو نحو المعلّمين. قال: فبلغني أنّه كان يحضر مجلس المطّلبي ـ رحمه الله ـ فيجلس من وراء النّاس قريبا، فربّما يسأل الحرف بعد الحرف فيستفهم من الشّافعي. قال: وكان الشّافعي مكرما لجلسائه فكان إذا حضر ربّما أومأ إليه، وكان أبو عبيد يحبّ أن يسمع من وراء. قال: فسأل يوما بعضَ من هو أمامه فقال: سَلْ أبا عبد الله عن كذا وكذا يخفيه عن الشّافعي. فقال له الشّافعي: اذنْ يا أبا تراب. لأنّ النّاس كانوا يستفتونه فيجلسون على الثّياب فيجيء هو فيجلس على التّراب »(٢).

١٠٦ ـ أخبرني الزّبير بن عبد الواحد، عن القزويني قال:

« قال رجلٌ لمحمّد بن إسحاق الصّاغاني: يا أبا بكر بلغنا أنّ أبا عبيد كتَبَ كُتُبَ الشّافعي بمصر.

فقال: قد رأيتُ بعضَها معه بمصر »(٣).

١٠٧ ـ سمعتُ ابن نافع يقول: سمعتُ محمّد بن إبراهيم يقول: سمعتُ الرّبيع بن سليمان يقول:

« جاءني القاسم بن سلاّم فأخذ من كتب الشّافعي فنسخها »(٤).

١٠٨ ـ عن أبي عبد الله محمّد بن يوسف بن النّضر، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الفَرَجي، قال: سمعتُ محمّد بن علي المديني، قال: قال أبي:

---

(١) مناقب الشّافعي ١/ ٢٦٥ للبيهقي.

(٢) مناقب الشّافعي ١/ ٢٦٨. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٣) مناقب الشّافعي ١/ ٢٦٩.

(٤) مناقب الشّافعي ١/ ٢٦٩.

« إنّي لا أترك للشّافعي حرفا واحدا إلاّ كتبته فإنّ فيه معرفةً »[1].

١٠٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله محمّد بن يوسف بالشّام، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الفَرَجي، قال: سمعتُ عبدوس العطّار قال :

« سمعتُ عليّ بن المديني يقول للشّافعي في غرفتي هذه: اكتب كتاب خبر الواحد إلى عبد الرّحمن بن مهدي فإنّه يسرّ بذلك »[2].

١١٠ ـ عن أبي يحيى زكريّا بن يحيى البلخي، عن عثمان بن سعيد، عن أبي القاسم القزويني قال :

« كنّا في سفر معنا رجلٌ فذكر معناه[3] »[4].

١١١ ـ قرأتُ على أبي عبد الله محمّد بن يوسف بن النّضر الشّافعي بالشّام، عن الرّبيع بن سليمان، عن الشّافعي في تفسير هذا الحديث زاد قال :

« وقوله في عمر بن الخطّاب: فاستحالتْ في يده غَرْبًا[5].

---

(١) مناقب الشّافعي ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، و٢/ ٢٤٨.

(٢) مناقب الشّافعي ١/ ٢٧١، وانظر توالي التّأسيس ٧٨.

(٣) معنى نصّ سبق للبيهقي ذِكْرُه فيما أخرجه بسنده من طريق أبي الفضل بن أبي نصر قال: وجدتُ في كتابي: عن أبي القاسم القزويني قال: « كان معنا ببغداد رجلٌ من أهل المغرب كان يطعن على الشّافعي ويميل إلى قول مالك. قال: فأصبحنا ذات يوم فقال لنا: إنّا على الرّحيل إلى مصر. فقلنا له: وما شأنك؟ قال: أريد أن أكتب كتب الشّافعي. قال: فقلنا له: إنّك كنت تطعن على الشّافعي فقال: إنّي رأيتُ في المنام البارحة كأنّ طيرا أخضر يطير وقومٌ يأخذون منها ما شاءوا، فذهبتُ لآخذ منها فَمُنِعْتُ. فقلتُ لهم: ما بالي أُمْنَعُ من بين النّاس؟ فقيل لي: أنت تطعن على الشّافعي. قال: فقلتُ له: فلستُ أطعن عليه. قال: فجئتُ وأخذتُ فلم أمْنَعْ. فخروجي لأجل هذا ».

(٤) مناقب الشّافعي ١/ ٢٧٤. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٥) أخرجه البخاري رقم: ٣٤٦٤، ومسلم رقم: ٢٣٩٢ من حديث أبي هريرة مرفوعا.

والغَرْبُ: الدَّلْوُ العظيم الذي إنّما تنزعه الدّابّةُ والزُّرْنوقُ[1]، ولا ينزعه الرّجلُ بيده؛ لطول مدّته وتزيّده في الإسلام، لم يزل يَعْظُـمُ أمـرُه ومَتاحَتُه للمسلمين كَمَتْحِ[2] الدّلو العظيم »[3].

١١٢ ـ قرأتُ في أخبار الشّافعي أنّ الرّبيع قال :

« قال لي الشّافعي ذات ليلة:

أَسْرِجْ البغلةَ فأَسْرَجْتُها، فدخل المَفازة وتبعتُه، فلم يزل يسير حتّى أمسى فقال: أمسك البغلة فأمسكتها عليه، فلم تزل قائما حتّى نمتُ، ثمّ جاء وركب البغلة وتبعتُه.

فلمّا أن دخل منزله سألته عن ذلك؟ فقال: نـاظرتُ محمّـد بـن الحسن في الشّفق فقال: البياض، وقلتُ: الحمرة، فلم أَرْضَ حتّى نظرتُ فإذا هو الحمرةُ »[4].

١١٣ ـ أخبرني الزّبير بن عبد الواحد بحمص، قال: أخبرني محمّد بن عبد الله بن جعفر القزويني، قال: سمعتُ المزني يقول :

« سمعتُ الشّافعي يقول في حديث النّبيِّ ﷺ أنّـه أعْتَـقَ صـفيّة، وجعل عتقَها صداقَها[5]: ليس النّبيُّ في هذا كغيره لأنّه هو الـذي يلـي

---

(١) بضمّ الزّاي وتفتح أيضا وتثنيته زرنوقان وهما منارتان تبنيان على جانبي رأس البئر، فتوضع عليهما الخشبة المعترضة عليها، ثمّ تعلّق منها البكرة فيستقى بهـا. انظر تاج العروس ٦/ ٣٧٠ وحاشية مناقب البيهقي ١/ ٣١٥.

(٢) المَتْحُ: جذبك رشاء الدّلو ـ أي حبله ـ تمدّه بيد وتأخذ بيد أخرى على راس البئر. انظر تهذيب اللّغة ٤/ ٢٦١.

(٣) مناقب الشّافعي ١/ ٣١٥. قال البيهقـي: « قـرأتُ في كتـاب أبـي الحسـن العاصمي » فذكره.

(٤) مناقب الشّافعي ١/ ٣٣٤. قال البيهقي: « قرأته في كتاب العاصمي فيما قرأه في أخبار الشّافعي بنحوه ».

(٥) أخرجه البخاري رقم: ٤٧٩٨، ومسلم رقم: ١٣٦٥ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

عُقْدَةَ النكاح »[١].

١١٤ ـ قرأتُ على محمّد بن يحيى خادم المزني بالفُسْطاط، انّ ابا زيد عبد الرّحمن بن محمّد بن طريف حدّثه قال: حدّثنا أبو حاتم يحيى بن زكريّا الأموي، قال: حدّثنا محمّد بن إدريس ـ يعني الشّافعي ـ قال :

« حدّثني بعضُ أصحابنا قال: اختصم رجلان مسلم ويهودي إلى عيسى بن أبان ـ وكان قاضي البصرة ـ وكان يرى رأيَ القوم، فصارت اليمينُ على المسلم، فقال له اليهودي: حَلِّفْهُ. فقال: أحلف بالله الذي لا إله إلاّ هو.

قال اليهودي للقاضي: إنّك تزعم أنّ القرآن مخلوقٌ، والله الذي لا إله إلاّ هو في القرآن، فحَلِّفْهُ لي بالخالق لا بالمخلوق. فتحيّر عيسى عند ذلك وقال: قوما حتّى أنظر في أمركما »[٢].

١١٥ ـ سمعتُ أبا بكر محمّد بن يحيى بن آدم خادم المزني، قال: سمعتُ المزني يقول :

« قال لي الشّافعي: تدري من القَدَري؟ القَدَري الذي يقول: إنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق الشّرّ حتّى عُمِلَ به »[٣].

١١٦ ـ حدّثني أبو بكر أحمد بن محمّد المراغي بدمشق، عن أبي بكر بن أخت الجوّال الدّينوري، عن خاله أحمد بن الجوّال، قال: سمعتُ الشّافعي ـ رحمه الله ـ ينشد :

شهدتُ بأنّ الله لا شيءَ غيرُه ... وأشهد أنّ البعث حقٌّ وأُخلِصُ

---

(١) مناقب الشّافعي ١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٢) مناقب الشّافعي ١/ ٤١٠. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن محمّد بن الحسين العاصمي » فذكره.

(٣) مناقب الشّافعي ١/ ٤١٠. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

وأنّ عُرى الإيمان قولٌ مُحَسَّنٌ وفعلٌ زَكِيٌّ قد يزيد ويَنقُص
وأنّ أبا بكرٍ خليفةُ ربِّه وكان أبو حفص على الخير يَحْرِصُ
وأُشهِدُ ربّي أنّ عثمانَ فاضلٌ وأنّ عليّا فضلُه مُتَخَصِّصُ
أئمّةُ قومٍ يُهتَدَى بهداهمُ لَحَا الله من إيّاهمُ يَتَنَقَّصُ»[1]

١١٧ ـ أخبرني عبد الرّحمن بن أحمد الشّافعي قراءةً عليه بمصر، قال: سمعتُ يحيى بن زكريّا النّيسابوري ـ يعني الأعرج ـ يحدّث عن ابن عبد الحكم قال: سمعتُ الشّافعي يقول:

« ما أرى النّاس ابتُلوا بشتم أصحاب رسول الله ﷺ إلاّ ليزيدهم الله بذلك ثوابا عند انقطاع عملهم »[2].

١١٨ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن يوسف بن عبد الأحد، عمّن حدّثه قال:

« جاء رجلٌ إلى الشّافعي يملي عليه كتاب وصيّته، فأراد الشّافعي أن يكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم فقال: ليس هكذا أريد ولكن اكتب: إن أتى عليّ ريبٌ من الزّمان.

فلمّا ابتدأ بالكلام رفسه الشّافعي برجله فألقاه على ظهره، ثمّ قال: قم يا زنديق »[3].

١١٩ ـ أخبرني أبو العبّاس الأزهري، قال: سمعتُ محمّد بن إسماعيل البخاري يقول: سمعتُ الحميدي يقول:

---

(١) ذكرها البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ٤٤٠ ـ ٤٤١، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/ ٤١٠. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكرها.

(٢) ذكره البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ٤٤١. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٣) مناقب الشّافعي ١/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب العاصمي » فذكره.

« كنّا عند الشّافعي فأتاه رجلٌ فذكر معنى هذه الحكاية[1] »[2].

١٢٠ ـ أخبرني ابن عبد الواحد بحمص، قال: أخبرني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني إسماعيل بن يحيى المزني قال: قال الشّافعي ـ رحمه الله ـ :

« مات شعبة سنة ستّين ومئة. ومات الثّوري سنة إحدى وستّين ومئة. ومات مالك بن سنة تسع وسبعين ومئة. ومات هشيم سنة ثلاث وثمانين ومئة. ومات خالد بن عبد الله سنة ثلاث وثمانين ومئة. ومات ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومئة. ومات سفيان بن عيينة سنة ثمان وتسعين ومئة. ومات عبد الرّحمن بن مهدي سنة ثمان وتسعين ومئة. ومات يحيى بن سعيد القطّان سنة ثمان وتسعين ومئة. ومات حسين الجعفي سنة ثلاث ومئتين. ومات وكيع بن الجرّاح سنة ستّ وتسعين ومئة »[3].

١٢١ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، قال: حدّثنا سهل بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا أحمد بن الوزير التّجيبي، قال: سمعتُ محمّد بن إدريس الشّافعي يقول:

« إنّما وُرِّخَ التّاريخ من مَقْدَمِ النّبيّ ﷺ المدينة ليس من موته »[4].

١٢٢ ـ أخبرني محمّد بن رمضان المصري، أخبرنا محمّد بن [عبد الله] بن

---

(١) الحكاية المشار إليها هي ما أسنده البيهقي قبل هذا إلى بشر بن موسى قال: سمعتُ الحميدي يقول: « سأل رجلٌ الشّافعيَّ بمصر عن مسألة فأفتاه وقال: قال النّبيّ ﷺ كذا. فقال الرّجل: أتقول بهذا؟ قال: أرأيتَ في وسطي زُنّارًا؟ أتراني خرجتُ من الكنيسة؟ أقول: قال النّبيّ ﷺ وتقول لي: أتقول بهذا؟ أروي عن رسول الله ﷺ ولا أقول به! ».

(٢) مناقب الشّافعي ١/ ٤٧٤. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٣) مناقب الشّافعي ١/ ٤٩٦. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٤) مناقب الشّافعي ١/ ٤٩٦ ـ ٤٩٧. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

عبد الحكم، قال: أخبرنا الشّافعي قال :

« قبض رسول الله ﷺ والمسلمون ثلاثون ألفا بالمدينة، وثلاثون - يعني ألفا - في قبائل العرب، وغير ذلك »(١).

١٢٣ - حدّثنا الزّبير بن عبد الواحد بالشّام، قال: أخبرني عليّ بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن الحكم، قال: حدّثني محمّد بن إدريس قال :

« حدّثنا سفيان، عن معمر، عن الزّهري، قال: حدّثني طاووس، ولو رأيتَ طاووسا لعلمتَ أنّه لا يكذب »(٢).

١٢٤ - أخبرنا محمّد بن يحيى بن آدم، قال: حدّثنا ابن عبد الحكم، قال: أخبرني الشّافعي أو غيره قال :

« ذكر الزّهري عند عمرو بن دينار فقال عمرو: أيّ شيء عند الزّهري؟ أنا لقيتُ جابرا ولم يلقه، ولقيتُ ابن عمر ولم يلقه، ولقيتُ ابن عبّاس ولم يلقه. قال: فقدم الزّهري مكّة فقيل لعمرو: جاء الزّهري. فقال عمرو: احملوني إليه - وكان عمرو قد اقعد - فحمل إليه فلم يأت إلى أصحابه إلاّ بعد ليل، فقيل له: كيف رأيتَ؟ فقال: والله ما رأيتُ مثل هذا القرشيّ قطّ »(٣).

١٢٥ - عن الزّبير بن عبد الواحد، عن أحمد بن يحيى، قال: سمعتُ الرّبيع يقول: سمعتُ الشّافعي يقول: سمعتُ مالك بن أنس يقول :

---

(١) ذكره البيهقي في مناقب الشّافعي ١/ ٤٩٧ نقلا عن كتاب الآبري، وابن ناصر الدّين في مجالس في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ ص ٢١٣، والسّياق له لتمام صيغ الإخبار عنده، وما بين المعقوفتين من كتاب البيهقي.

(٢) مناقب الشّافعي ١/ ٥٠١. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٣) مناقب الشّافعي ١/ ٥٠١ - ٥٠٢. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

« ليس يَسْلَمُ رجلٌ يحدّث بكلّ ما سمع »[1].

١٢٦ ـ أخبرني محمّد بن يوسف بن النّضر الشّافعي، قال: حدّثني أحمد بن المعلّى بن يزيد الأسدي، قال: حدّثنا سليمان بن الأشعث أبو داود، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ ـ يعني الحُلْواني ـ قال: سمعتُ الشّافعي يقول: سمعتُ سفيان بن عيينة يقول:

« فضيل بن مرزوق ثقة. عطيّة ما أدري ما عطيّة »[2].

١٢٧ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن القزويني قاضي مصر، عن الرّبيع قال: سمعتُ الشّافعي يقول:

« لا يجوز لأحد أن يختصر حديث رسول الله ﷺ، فيأتي ببعض الحديث ويترك بعضه، يحدّث بالحديث كما روي عنه بألفاظه، ليدرك كلٌّ ممّا سمع منها ما فَهَّمَهُ الله تبارك وتعالى »[3].

١٢٨ ـ عن بعض أصحابنا، عن أبي بكر ابن زياد النّيسابوري، عن ابن عبد الحكم، قال: سمعتُ الشّافعي يقول:

« لا تقل جِعِرّانة، ولكن الجِعْرَانَة بالتّخفيف »[4].

١٢٩ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن أبي عبد الله محمّد بن جعفر بن أحمد الفارسي، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصبهاني، عن المزني قال:

أخذ الشّافعي بيدي ثمّ قال: فذكر هذه الأبيات الثّلاثة بغيّر بعض الألفاظ:

أحبُّ من الإخـواني كـلَّ مُـواتي وكلَّ غَضيض الطَّرْف عن عَثَرَاتي

---

(١) مناقب الشّافعي ١/ ٥١٨. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب العاصمي » فذكره.

(٢) مناقب الشّافعي ١/ ٥٤٩. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٣) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٩ ـ ٣٠. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٤) مناقب الشّافعي ٢/ ٥٨. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب العاصمي » فذكره.

يصاحبني في كلّ أمر أحبُّه ويحفظني حيًا وبعد وفاتي
فَمَنْ لي بهذا ليت أنّي أصبتُه فقاسمتُه مالي مع الحسنات[1]

١٣٠ ـ وأنشدونا لأبي العتاهية هذه الأبيات غير أنّه قال: « وكلٌّ عفيف الطَّرْف »، وذكر البيت الذي زاد أبو عبد الله[2].

١٣١ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، حدّثني يوسف بن الماجد، أخبرني المزني، قال: سمعتُ الشّافعي يتمثّل بهذا البيت عندما غاب ابنُه :

وما الدّهرُ إلاّ هكذا فاصطبر له رَزِيّةُ مالٍ أو فراقُ حبيب

سقط على بعض الرّواة « فاصطبر له » فأثبتُه فيه من عندي[3].

١٣٢ ـ عن محمّد بن عبد الله، عن عبد العزيز بن يحيى الكناني، قال: أنشد الشّافعي لسفيان بن عيينة :

كم من قويٍّ قويٍّ في تقلّبه مهذّب الرّأي عنه الرّزقُ منحرفُ
ومن ضعيفٍ ضعيف العقل مختلطٍ كأنّه من خليج البحر يغترفُ
هذا دليلٌ على أنّ الإله له سرٌّ خفيٌّ علينا ليس ينكشفُ[4]

١٣٣ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن عليّ بن محمّد، عن ابن عبد الحكم،

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٧٩ ـ ٨٠. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.
(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٨٠.
(٣) مناقب الشّافعي ٢/ ٨٩ . قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.
(٤) مناقب الشّافعي ٢/ ٩١. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي فيما أسندوه عن محمّد بن عبد الله » فذكره.

عن الشّافعي قال :

« رأيتُ في كتاب الطّبّ: عجبا لمن يدخل الحَمّام قبل أن يأكل، ثمّ يؤخّر الأكل بعدما يخرج كيف لا يموت، عجبا لمن احتجم ثمّ يبادر الأكل »[1].

١٣٤ ـ عن أبي أحمد حامد بن محمّد المروزي الحافظ، عن أبي يحيى زكريّا بن أحمد البَلْخي، عن محمّد بن عصمة الجوزجاني، عن الرّبيع بن سليمان قال: سمعتُ الشّافعي يقول :

« ثلاثة أشياء دواءُ الذي لا دواءَ له وأعيا الأطبّاءَ أن تُداويه: العنب، ولبن اللّقاح، وقصب السّكّر. وقال الشّافعي: لولا قصب السّكّر ما أقمتُ ببلادكم »[2].

١٣٥ ـ عن عبد الرّحمن بن العبّاس، عن يحيى بن زكريّا، عن الرّبيع، عن الشّافعي قال :

« كان لي غلامٌ أعشَى لم يكن يبصر باب الدّار، فأخذتُ له زيادة الكبد فكحّلته بها فأبصر »[3].

١٣٦ ـ حدّثني إبراهيم بن محمّد بن المولّد الرّقّي بالرّقّة، حدّثنا عبد الواحد بن معبد، عن الرّبيع بن سليمان قال :

« دخلنا على الشّافعي عند وفاته أنا والبُوَيْطي والمزني ومحمّد بن عبد الله بن عبد الحكم. قال: فنظر إلينا الشّافعي ساعةً فأطال، ثمّ التفت إلينا فقال: أمّا أنت يا أبا يعقوب فتموت في حديدك. وأمّا أنت يا مزني فستكون لك بمصر هَناتٌ وهَناتٌ، ولتدركنّ زمانا تكون أقْيَسَ أهل ذلك

---

(١) كذا في هذا الموضع من مناقب الشّافعي للبيهقي وفي مواطن أخرى عبد الرّحمن بن أحمد وهو الصّواب، وهو شيخه أبو بكر عبد الرّحمن بن أحمد بن العبّاس الشّافعي، قرأ عليه في جامع الفُسْطاط بمصر انظر الفقرات: ١٦، ١٨، ٢٠، ١١٧، ١٣٥، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٨

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ١٢٢ نقلا عن كتاب الآبري.

(٣) مناقب الشّافعي ٢/ ١٢٢ نقلا عن كتاب الآبري.

الزّمان. وأمّا أنت يا محمّد فسترجع إلى مذهب أبيك. وأمّا أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لي في نشر الكتب، قم يا أبا يعقوب فتسلّم الحَلْقَةَ. قال الرّبيع: فكان كما قال.

قوله لابن عبد الحكم: أمّا أنت فسترجع إلى مذهب أبيك يعني به مذهب مالك - رحمه الله - »[1].

١٣٧ - عن الزّبير بن عبد الواحد، قال: أخبرني القزويني قاضي مصر، قال: سمعتُ الرّبيع يقول:

« قد نمتُ في منزل الشّافعي ليالي كثيرةً فلم يكن ينام من اللّيل إلاّ أيسره »[2].

١٣٨ - حدّثنا الزّبير بن عبد الواحد إملاء، قال: حدّثني العبّاس الأَرْسُوفي، سمعتُ الرّبيع بن سليمان يقول:

« خرجتُ مع الشّافعي من الفُسْطاط إلى الإسكندريّة مرابطا، فكان يصلّي الصّلوات الخمس في المسجد الجامع، ثمّ يسير إلى المَحْرَس فيستقبل البحر بوجهه وهو جالسٌ يقرأ القرآن [في اللّيل والنّهار]، حتّى أحصيتُ عليه [في يوم وليلة] ستّين ختمةً في شهر رمضان »[3].

١٣٩ - وعن الزّبير قال: حدّثني العبّاس بن الفضل الأَرْسُوفي قال: سمعتُ بحر بن نصر يقول:

« ما رأيتُ ولا سمعتُ - كان في عصر الشّافعي - أتقى لله ولا أورع من الشّافعي، ولا أحسنَ صوتا منه بالقرآن »[4].

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ١٣٦. قال البيهقي: « قرأته في كتاب أبي الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم ».

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ١٥٧. قال البيهقي: « قرأته في كتاب أبي الحسن العاصمي ».

(٣) ذكره البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/ ١٥٨ - وما بين المعقوفتين منه -، وابن حجر في توالي التّأسيس ١٥٦ - والسّياق له -، كلاهما نقلاً عن كتاب الآبُري.

(٤) مناقب الشّافعي ٢/ ١٥٨ نقلا عن كتاب الآبُري.

١٤٠ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله الرّازي، قال: أخبرني محمّد ابن المدائني، قال: حدّثنا المزني، قال: سمعتُ الشّافعي يقول:

« ليس أحدٌ إلاّ له محبٌّ ومبغضٌ، فإذ لا بدّ من ذلك فليكن المرجعُ أهلَ طاعةِ الله تعالى »(١).

١٤١ ـ وعن الرّازي، قال: حدّثني أبو الفضل جعفر بن أحمد الخولاني، عن أسد بن سعيد بن عفير، قال: حدّثنا الشّافعي، قال: حدّثني عمّي، عن محمّد بن عليّ، قال: قال عامر بن عبد الله بن الزّبير:

« أفضل الأعمال ثلاثةٌ: ذِكْرُ الله عزّ وجلّ، ومواساة الأخ في المال، وإنصاف النّاس من نفسك »(٢).

١٤٢ ـ وعن الزّبير بن عبد الواحد، قال: حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد الواقفي، حدّثنا محمّد بن حبيب، سمعتُ إبراهيم بن محمّد الشّافعي يقول: سمعتُ الشّافعي يقول في معنى غنى النّفس:

إذا شئتَ أن تحيا غنيّا فلا تكن ‌ ‌ ‌ على حالة إلاّ رضيتَ بدُونها(٣)

١٤٣ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، قال: أخبرني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني الرّبيع، قال: حدّثنا الشّافعي قال:

« أبصر عمر بن عبد العزيز غلاما قد تقدّم بين يدي أبيه فقال: يا غلام، لا تمش بين يدي سيّدك »(٤).

١٤٤ ـ قرأتُ فيما حكي عن الرّبيع قال:

« قلتُ يوما للشّافعي: خَارَ الله لك. فقال: يا بنيّ قل فيما تحبّ؛

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ١٧٢. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب محمّد بن الحسين بن إبراهيم العاصمي » فذكره.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ١٧٣ نقلا عن كتاب الآبري.

(٣) مناقب الشّافعي ٢/ ١٧٣ نقلا عن كتاب الآبري.

(٤) مناقب الشّافعي ٢/ ١٨٣ قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب العاصمي » فذكره.

فإنّ الخيرة قد تكون في الكُرْه »[1].

١٤٥ ـ وعن الرّبيع قال : قال الشّافعي :

« ليس في الطِّيب سَرَفٌ »[2].

١٤٦ ـ أخبرني الزّبير بن عبد الواحد، قال: حدّثني سعيد بن عبد الله بن سهل أبو عثمان البغدادي بمصر، قال: سمعتُ عليّ بن بحر الورّاق[3] يقول :

« كان الشّافعي ـ رحمه الله ـ رجلا عَطِرا، وذلك أنّه كان به باسُورٌ، وكان يجيء غلامُه كلَّ غداةٍ بغَالِيَةٍ فيمسح بها الأُسْطُوَانَةَ الّتي يجلس عليها. وكان إلى جنبه إنسانٌ من الصّوفيّة، وكان يُسَمِّي الشّافعيَّ البَطّال يقول: هذا البطّال وهذا البطّال. قال: فلمّا كان ذات يوم عَمَدَ إلى شاربه فوضع فيه قَذَرا، ثمّ جاء إلى حَلْقَة الشّافعي، فلمّا شمّ الشّافعي الرّائحةَ أنكر فقال: فتّشوا نعالكم. فقالوا: ما نرى شيئا يا أبا عبد الله. قال: فيشمّ بعضكم بعضا، فوجدوا ذلك الرّجل فقالوا: يا أبا عبد الله هذا. فقالوا له: ما حملك على هذا؟ قال: رأيتُ تجبّرك فأردتُ أن أتواضع لله عزّ وجلّ. قال: خذوه فاذهبوا به إلى عبد الواحد ـ وكان على الشّرطة ـ فقولوا له: يقول لك أبو عبد الله: اعتقل هذا إلى أن ننصرف. قال: فلمّا خرج الشّافعي دخل عليه فدعا به فضربه ثلاثين دِرّةً أو أربعين دِرّةً. فقال: هذا بما تخطّيتَ المسجد بالقَذَر، وصلّيتَ على غير الطّهارة »[4].

١٤٧ ـ سمعتُ دعلج بن أحمد بالعراق يقول: سمعتُ محمّد بن إسحاق بن

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/٢٠٦ قال البيهقي: « في كتاب العاصمي » فذكره.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/٢٠٦ .

(٣) في عزلة الخطّابي : عليّ بن يحيى الورّاق. والاسمان رسمهما متقارب والتّحريف في مثلهما واردٌ، وإن كان يحيى أقرب.

(٤) مناقب الشّافعي ٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩ قال البيهقي: « قرأته من كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره، وهو عند الخطّابي في العزلة ٩٢ ـ ٩٣ قال: أخبرني محمّد بن الحسين الآبري به مع اختلاف يسير في بعض الكلمات، كما سقط من كتاب العزلة أبو عثمان سعيد بن عبد الله بن سهل الرّاوي عن الورّاق.

خزيمة يقول: سمعتُ الرّبيع يحكي عن الشّافعي :

« أنّه كان يكره أن يقول: أعظم الله أجرك - يعني في المصائب - ويقول: إذا قال: أعظم الله أجْرَكَ معناه: أكثر الله مصائبك ليعظم أجْرُك »(١).

١٤٨ ـ قال ابن خزيمة: حدّثنا عبد الوارث بن عبد الصّمد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا حمّاد، عن ثابت، عن مطرّف قال :

« لا تقل : أعظم الله أجْرَكَ، ولكن أجَرَكَ الله »(٢).

١٤٩ ـ عن محمّد بن عبد الله الرّازي، عن إسحاق بن محمّد الأنصاري، عن أحمد بن محمّد الشّافعي، عن عمّه قال :

« باع الشّافعي ضَيْعَةً له بمئة ألف، فقسمها بمكّة، فبَيْنَا هو كذلك إذ أقبل أعرابيٌّ من بني عُذْرَة فسلّم عليه فقال له: يا فتى بيني وبينك حُرْمَةٌ متأكّدةٌ. فقال له الشّافعي: وما ذاك؟ قال: رأيتُك مع أبيك ولك ذؤابةٌ تشتري أضحيةً يوم النّحر. فالتفت إليّ البائع فقال: خاب الفتى. قال: فقال الشّافعي: هذه حُرْمَةٌ متأكّدةٌ، وقال له: ادخل وخذ النِّطْعَ وما عليه. فدخل فأخذ النِّطْعَ وما عليه »(٣).

١٥٠ ـ سمعتُ أبا بكر أحمد بن الحسن الفقيه الشّافعي، يحكي عن أبي القاسم الطّالي، عن الشّافعي ـ رحمه الله ـ :

أنّه أدخل إلى الرّشيد فقال له: يا أخا شافع شَقَقْتَ العصا، وخرجتَ مع العلويّة ضدّنا؟ فقال: يا أمير المؤمنين أأدع ابن عمّي من يقول: إنّي ابنُ عمّه، وأصير إلى قوم يقولون: إنّي عبدُهم. قال: فأطلق عنه ووصله بثمانين ألف درهم.

---

(١) ذكره البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/ ٢١٧ قال: « قرأته من كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره، كما نقله ابنُ قاضي شهبة ـ مع اختلاف يسير جدًا ـ في طبقات الشّافعيّة ١/ ١٤٦ عن كتاب الآبري وسمّاه فضائل الشّافعي.

(٢) ذكره البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/ ٢١٨ إثر الخبر السّابق مباشرةً.

(٣) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥. قال البيهقي: « رواه أبو الحسن العاصمي ».

قال: فخرج فرأى حجّاما فطمّ شَعْرَه، فوصله بثمانين دينارا فعاتبه على ذلك الرّشيدُ فأنشأ يقول:

ولــو تنــازعني كفّــي إلى خُلُــقٍ ... يُزري لقلتُ لهـا ألقيـه أو بِيـني
خِيمِي كـريمٌ ونفسـي لا تحدّثني ... أنّ الإلـــه بـــلا رزق يُخلّـــيني
هذا وما زال مالي من أذى طمعٍ ... ومن ملامـة أهـل اللّـوم يُحرِيني
بل ما اشتريتُ بمالي قطُّ مَحْمَدَةً ... إلاّ تيقّنـتُ أنّـي غـيرُ مغبـون
ولا دُعيـتُ إلى مجـدٍ ومكرُمـةٍ ... إلاّ أجبـتُ: ألاَ مَـنْ ذا يُنـاديني
لبّيـكَ يـا كَرَمِـي لبّيـكَ ثانيـةً ... لبّيكَ ثالثةً من حيث تَـدْعُوني[1]

١٥١ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن القزويني، عن الرّبيع قال:

« كان الشّافعي ـ رضي الله عنه ـ إذا سأله إنسانٌ أن يصله بشيء يَحْمَارُّ وجهُه حياءً من السّائل، ويبادر بإعطائه ما سأله. ولقد سأله إنسانٌ يوما وهو راكبٌ شيئا فتغيّر لونُه وقال: أين تكـون حتّـى أبعـث إليـك بحاجتك؟ فلمّا رجع إلى منزله بعث إليه بما سأله »[2].

١٥٢ ـ قال الرّبيع:

« قد سمعنا بالأسخياء، قد كان عندنا قومٌ من الأسخياء بمصر، وأهلُ الفضل رأيناهم ما رأينا مثل الشّافعي، ولا سمعنا أحدا في زمانه كان مثلَه »[3].

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/٢٢٦ ـ ٢٢٧. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن محمّد بن الحسين العاصمي ـ رحمه الله ـ المجموع لمناقب الشّافعي » فذكره. وانظر توالي التّأسيس ١٢٩.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٣٥. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب العاصمي » فذكره. وانظر توالي التّأسيس ١٢٢.

(٣) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٣٥.

١٥٣ ـ قال الرّبيع :

« وكان الشّافعي يقول: أهل اليمن فيهم السّخاء. قال الحميدي: فأين سخاءُ أهل اليمن من سخاء الشّافعي ـ رضي الله عنه ـ؟ أولئك سخاؤهم من فَضْلٍ معهم، والشّافعي يَسْخُو بكلّ ماله »[١].

١٥٤ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، قال: أخبرنا القزويني محمّد بن عبد الله، قال: سمعتُ محمّد بن يعقوب بن الفَرَجي يقول: إنّ عليّ بن المديني قال :

« كان الشّافعي لي صديقا، وكان سببُ معرفتي إيّاه عند ابن عيينة، وكان ابنُ عيينة يجلّه ويعظّمه »[٢].

١٥٥ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر، عن أبي بكر محمّد بن إدريس كاتب الحميدي قال: سمعتُ الحميدي يقول :

« مرض الشّافعي فعاده ابنُ عيينة ثلاث مرّات »[٣].

١٥٦ ـ حدّثنا الزّبير بن عبد الواحد، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله القزويني ـ قاضي مصر ـ، قال: حدّثنا الرّبيع بن خالد، قال: أخبرني أبو يعقوب البُوَيْطي، عن الحميدي قال :

« كان سفيان بن عيينة ومسلم بن خالد وسعيد بن سالم وعبد المجيد بن عبد العزيز وشيوخ أهل مكّة يصفون الشّافعي، ويعرفونه من صغره مقدّما عندهم بالذّكاء والعقل والصّيانة، ويقولون: لم نعرف له صَبْوَةً »[٤].

١٥٧ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، قال: أخبرني القزويني ـ وهو محمّد بن عبد الله قاضي أهل مصر، عن الرّبيع، قال: أخبرني البُوَيْطي أنّ يحيى بن حسّان

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٣٥.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٤١. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٣) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٤٢. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٤) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣. قال البيهقي: « قرأته في كتاب العاصمي ».

كان يقول :

« ما رأيتُ مثلَ الشّافعي. وكان شديد المحبّة للشّافعي، قدم الفُسْطاط وقال: إنّما جئتُ للسّلام على الشّافعي - رضي الله عنه وأرضاه - »[1].

١٥٨ - أخبرني أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن النّضر، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب بن الفَرَجي، قال: سمعتُ محمّد بن عليّ بن المديني، قال: قال أبي :

« لا تترك للشّافعي حرفا واحدا إلاّ كتبته فإنّ فيه معرفةً »[2].

١٥٩ - سمعتُ حامد بن محمّد الحافظ بمصر يقول: سمعتُ أبا يحيى البلخي يقول: سمعتُ محمّد بن إبراهيم البُوشَنْجي يقول :

« سألتُ يحيى بن معين عمّن أكتب كتب الشّافعي؟ فقال: عن الرّبيع. وذلك قبل خروجي إلى مصر »[3].

١٦٠ - أنبأنا محمّد بن عبد الله بن عبد السّلام مكحول ببيروت، قال: سمعتُ عبد الرّحمن بن عبد الله بن عبد الحكم - وذَكَرَ الشّافعيَّ فقال -: قال أبي عبد الله بن عبد الحكم :

« ما رأيتُ مثلَ هذا الرّجل »[4].

١٦١ - عن الزّبير بن عبد الواحد، عن محمّد بن أحمد بن موران، عن محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

« قدم الشّافعي مصر وكان صنّف الكتب، فأعطاني أبي شيئا من الوَرَق فقال: مُرَّ به إلى القرشيّين، وسَلْهُمْ أن يكتبوا لك شيئا من كلامه في

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٤٢ - ٢٤٣. قال البيهقي: « قرأته في كتاب العاصمي ».

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٤٧ - ٢٤٨. قال البيهقي: « رواه أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم في كتابه ».

(٣) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٤٨ - ٢٤٩. قال البيهقي: « هكذا قرأته في كتاب أبي الحسن العاصمي هذا ».

(٤) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٦٣. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

احكام القرآن؛ فإنّي ما رأيتُ رجلا أحسن استنباطا منه. قال: فأعطيته الوَرَقَ، فجعل يكتب، فمات الشّافعي وأوصى أن يُرَدَّ الوَرَقُ إلينا. قال: نَرُدُّ إلينا. قال محمّد: فإذا قد كتب بعضه بخطّه من أحكام القرآن، وهي عندنا إلى الآن »[1].

١٦٢ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله القزويني قاضي أهل مصر، قال: حدّثنا الرّبيع قال: قال ابو يعقوب :

« ما عرفنا نحن مقدارَ الشّافعي حتّى رأيتُ أهلَ العراق يذكرون الشّافعي، ويصفونه بوصف ما نحسن نحن نصفه، فقد كان حُذّاقُ العراق بالفقه والنّظر وكلُّ صنفٍ من أهل الحديث وأهل العربيّة والنُّظّار، يقولون: إنّهم لم يروا مثل الشّافعي ـ رضي الله عنه ـ.

قال الرّبيع: وكان البُوَيْطي يقول: قد رأيتُ النّاس، والله ما رأيتُ أحدا يشبه الشّافعي ـ رضي الله عنه ـ ولا يقاربه في صنف من العلم، والله إنّ الشّافعي كان أورع عندي من كلّ من رأيته يُنْسَبُ إلى الورع.

قال الرّبيع: ومن كثرة ما كنت أرى أبا يعقوب البُوَيْطي يتأسف على الشّافعي وما فاته [منه] قلت له: يا أبا يعقوب قد كان الشّافعي لك محبّا يقدّمك على أصحابه، وكنتُ أراك شديدَ الهيبة له، فما منعك أن تسأله عن كلّ ما كنتَ تريد؟ فقال لي: قد رأيتُ الشّافعي ولينه وتواضعه، والله ما كلّمته في شيء قطّ إلاّ وأنا كالمُقْشَعِرِّ من هيبته. ثمّ قال: قد رأيتُ ابن هَرِمٍ وكلّ من كان في زمان الشّافعي [بمصر] كيف كانوا يهابونه، وقد رأيتُ هيبة السّلاطين عند الشّافعي رضي الله عنه »[2].

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٦٣. قال البيهقي: « وقرأتُ في كتابه ـ أي الآبري ـ » فذكره.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٢. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

=

١٦٣ ـ عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن قدامة، قال: سمعتُ سعيد بن عمرو البَرْذعي يقول: سمعتُ محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

« ليس أبو عبيدٍ عندنا بفقيه. قلتُ: لمَ؟ قال: لأنّه يجمع أقاويلَ النّاس ويختار لنفسه منها قولا. قلتُ: فمن الفقيه؟ قال: الذي يستنبط أصلا من كتاب أو سنّة لم يُسبق إليه، ثمّ يُشَعِّبُ من ذلك الأصل مئةَ شُعْبَةٍ. قلتُ: ومن يَقْوَى على هذا؟ قال: محمّد بن إدريس الشّافعي ـ رضي الله عنه ـ »[1].

١٦٤ ـ سمعتُ أبا يحيى زكريّا بن أحمد بن يحيى بن موسى البَلْخي، قال: سمعتُ عثمان بن سعيد يقول: سمعتُ المزني يقول :

« أحْذَقُنا أحْذَقُنا سرقةً من الشّافعي »[2].

١٦٥ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، قال: حدّثنا القزويني، سمعتُ أبا إبراهيم المزني يقول :

« لو كنّا نفهم عن الشّافعي كلَّ ما يقول لأتيناكم عنه بصُنُوف العلم، ولكنّا لم نكن نفهم.

قال ـ وقال له رجلٌ: يا أبا إبراهيم أمْلَى عليك الشّافعي كتاب السَّبْق والرّمي؟ أظنّه قال ـ: نعم، ولا نعلم أحدا سبقه إليه. قال المزني: وأيُّ علم كان يذهب على الشّافعي؟ ولكن لم نكن نفهم، فقصّرنا وعاجله الموتُ »[3].

= ونقل فقرته الأخيرة ابنُ الصّلاح في حلية الإمام الشّافعي ٢٠ ـ ٢١ بسنده إلى الآبري قال: أخبرني الزّبير بن عبد الواحد مناولةً بالشّام، حدّثنا القزويني قاضي أهل مصر، حدّثنا الرّبيع به. وما بين المعقوفتين منه.

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٧٢. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٧٣. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٣) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٧٣.

١٦٦ ـ عن حرملة بن يحيى قال: كان أبي يقول:

« كلّ ما تكلّم به الشّافعي فاكتبه. قال: وكان معي كاتبٌ قد رتّبه أبي معي، فكان أبي يقول للكاتب: اكتب كلَّ ما تكلّم به »(١).

١٦٧ ـ عن بعض أصحابي، عن ابن مجاهد قال:

« من قرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء، وتفقّه للشّافعي، وكتب الحديث، كَمُلَ ظَرْفُه »(٢).

١٦٨ ـ أخبرنا الزّبير بن عبد الواحد، قال: حدّثني القزويني قاضي مصر قال:

« قيل للرّبيع بن سليمان: كيف كان لباسُ الشّافعي؟ قال: كان لباسُه مقتصدا، ليس يلبس الثّياب الرّفيعة، يلبس الكتّان والقطن البغدادي، وربّما لبس قَلَنْسُوَةً، ليست بمشرفة جدًا، وكان يلبس كثيرا العمامةَ والخفّ.

قال الرّبيع: وما أتى على الشّافعي يومٌ لا يتصدّق فيه، ويتصدّق باللّيل، وكان في شهر رمضان يكثر الصّدقة بالثّياب والدّراهم، ويطعم الفقراء والضّعفاء ويتفقّدهم، ويسأل عن كلّ من عرفه من النّاس ويبرّهم.

قال الرّبيع: وكنتُ أتولّى من نفقات الشّافعي شيئا فأكتب ما أنفق، فرجعتُ إليه مرّةً بالحساب فقال لي: يا بنيّ أنت تُشْغِلُ هذه القراطيس باطلا، لا تَرْفَعْ إليَّ منها شيئا.

قال: وكانت نفقته على أهله بالسّعة.

قال: وكان أكرم النّاس مجالسةً، يكنّي الصّغير والكبير إكراما منه لمن يجالس.

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٧٤. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب العاصمي بإسناده عن حرملة بن يحيى » فذكره.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٨٠. قال البيهقي: « رواه أبو الحسن العاصمي ».

قال الرّبيع: قال لي البُوَيْطي: إنّ أهل مكّة قبائل قريش وسائر قبائل العرب يتحدّثون: إنّهم لم يروا رجلا أكمل مروءةً من الشّافعي.

قال البُوَيْطي: والمروءة عند الشّافعي أخلاق الذي كان يتبع رسول الله ﷺ »[1].

١٦٩ ـ بلغني عن الرّبيع قال :

« كان الشّافعي يجلس في حلقته إذا صلّى الصّبح، فيجيئه أهلُ القرآن، فإذا طلعت الشّمس قاموا وجاء أهلُ الحديث، فيسألونه عن تفسيره ومعانيه. فإذا ارتفعت الشّمس قاموا واستوت الحلقةُ للمذاكرة والنّظر.

فإذا ارتفع الضّحى تفرّقوا وجاء أهلُ العربيّة والعَروض والنّحو والشّعر، فلا يزالون إلى أن يَقْرُبَ انتصافُ النّهار، ثمّ ينصرف ـ رحمه الله[2] ـ

١٧٠ ـ قال الرّبيع: ولو رأيتَ الشّافعي لاستحييتَ أن تنظر ـ يعني من هيبته وجلالته ـ »[3].

١٧١ ـ عن أبي نعيم عبد الملك بن محمّد بن عديّ، قال: سمعتُ الرّبيع بن سليمان يقول: سمعتُ الشّافعي يقول :

« نقش خاتمي: الله ثقة محمّد بن إدريس. قال الرّبيع: فأرانا نقش خاتمه. قال الرّبيع: ونقش خاتمي: الله ثقة الرّبيع بن سليمان. قال أبو نعيم: وأرانا نقش خاتمه. قال أبو نعيم: ونقش خاتمي: الله ثقة عبد الملك بن محمّد. قال أبو نعيم: سألتُ الرّبيع بن سليمان قلتُ له: رأيتَ الشّافعي

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره. وانظر توالي التّأسيس ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٢) مناقب الشافعي ٢/ ٢٨٥. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٣) المصدر السّابق.

يتختّم في يمينه أو في يساره؟ قال: في يساره »[1].

١٧٢ ـ حدّثنا الزّبير بن عبد الواحد، قال: حدّثني محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا الفِرِيَابي ـ يعني أبا سعيد ـ قال: قال الرّبيع بن سليمان :

« أقام الشّافعي هاهنا أربع سنين فأملى ألفا وخمس مئة ورقة، وخرّج كتاب الأمّ ألفي ورقة، وكتاب السّنن، وأشياء كثيرة كلّها في أربع سنين.

وكان عليلا شديد العلّة، فكان ربّما يخرج الدّمُ منه وهو راكبٌ حتّى تمتلىء سراويله ومركبه وخُفّه »[2].

١٧٣ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم ـ وسئل عن القراءة عند رأس الميّت؟ ـ فقال :

« كان أصحابنا مجتمعين عند رأس الشّافعي، ورجلٌ يقرأ سورة يس، فلم ينكر ذلك عليه أحدٌ منهم[3]، وحضروا غسله، فما زالوا وقوفا على أرجلهم حتّى فرغوا من غسله، ثمّ حضروا كفنه حتّى فرغ

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٨٧. قال البيهقي: « قرأته في كتاب أبي الحسن العاصمي ». وانظر عن نقش خاتم الشّافعي آداب الشّافعي ومناقبه ٢٧٦ لابن أبي حاتم الرّازي.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٩١. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي ـ رحمه الله ـ » فذكره. وانظر توالي التّأسيس ١٧٧.

(٣) قراءة سورة يس على رأس الميّت لم يثبت فيه حديث صحيح عن رسول الله ﷺ، وما نقل في بعض الأخبار المقطوعة محمول على قراءتها عند المحتضر الذي لم يمت بعد؛ تذكيرا له بما في هذه السّورة من التّوحيد والمعاد والبشرى لأهل التّوحيد وغبطة من مات عليه، فتستبشر الرّوح بذلك فتحبّ لقاء الله فيحبّ الله لقاءها. والثّابت عن رسول الله ﷺ عند حضور المحتضر تلقينه كلمة التّوحيد حتّى تكون آخر كلامه في الدّنيا. وأمّا قراءة سورة يس على الميّت بعد وفاته أو على قبره في المقبرة فشيء لم يجر عليه عمل السّلف الأخيار بل عدّه بعضهم بدعة، والخير كلّه في الاتباع. انظر الرّوح لابن القيّم ١١، وأحكام الجنائز للألباني ١١، ٢٤٣، ٢٥٩.

منه »[1].

١٧٤ ـ خرجتُ[2] إلى زيارة قبر أبي عبد الله محمّد بن إدريس الشّافعي بمصر إلى مقبرتها وتسمّى المُقَطَّم في مقبرة القرشيّين بين قبور بني عبد الله بن عبد الحكم ـ والمُقَطَّم اسم جبل مطلّ على المقبرة ـ فرأيتُ قبره مُسَنَّما مرتفعا من الأرض مقدار شبرين أو أكثر قليلا، وعليه لوحان منصوبان من رخام، واحد عند رأسه والآخر عند رجليه. فأمّا اللّوح الذي عند رجليه فمكتوب فيه[3] نسبته إلى إبراهيم خليل الرّحمن صلوات الله عليه وآله، وأمّا الذي عند رأسه فمكتوبٌ فيه حَفْرًا في الحَجَر :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم.

هذا ما شهد به محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع: أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، ويشهد أنّ الجنّة حقّ، وأنّ النّار حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ الله يبعث من في القبور. على ذلك حَيِيَ، وعليه مات، وعليه يبعث حيًا إن شاء الله تعالى. اللّهمّ اغفر ذنبه، ونوّر له قبره، واحشره مع نبيّه محمّد ﷺ، واجعله من رفقائه. توفّي محمّد بن إدريس ـ رحمه الله ـ في رجب من سنة أربع ومئتين »[4].

١٧٥ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، قال: حدّثني أبو عبد الله محمّد بن سعيد

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٢٩٩. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره. وانظر توالي التّأسيس ١٧٨.

(٢) الكلام للمصنّف الآبري.

(٣) ورد النّهي عن الكتابة على القبر، واستثني كتابة الاسم عليه في حال ما لم يؤدّ الحجر ونحوه غرضه في التّعرّف على قبر الميّت. انظر أحكام الجنائز ٢٠٤.

(٤) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٠٠. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن محمّد بن الحسين العاصمي » فذكره.

البسيري، قال: سمعتُ أبا زكريّا ـ يعني الأعرج ـ يقول: سمعتُ الرّبيع يقول :

« رأيتُ في المنام أنّ آدم مات ﷺ، ويريدون أن يخرجوا بجنازته. فلمّا أصبحتُ سألتُ بعضَ أهل العلم عن ذلك فقال: هذا موتُ أعلم أهل الأرض، إنّ الله عزّ وجلّ علّم آدم الأسماء كلّها. فما كان إلاّ يسيرا حتّى مات الشّافعي ـ رحمه الله ـ »(١).

١٧٦ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن محمّد بن سعيد بن عبد الله، عن أبي عليّ الحسين بن حريث القصري، عن أبي عبد الرّحمن العَزيزي قال :

« رأيتُ ليلةَ مات الشّافعي أتي بنعش وعليه قطيفةٌ، وعليه رجلٌ في أكفانه حتّى وضع عند المقصورة، فسمعتُ قائلا يقول: اللّيلة مات النّبيّ ﷺ. فلمّا أصبحنا أُتِـيَ بالشّافعي على مثل ذلك النّعش، في مثل تلك القطيفة، وفي مثل ذلك الكفن »(٢).

١٧٧ ـ عن أحمد بن محمّد بن ابنة الشّافعي أنّه قال :

« كانت امرأة الشّافعي أمّ ولده حَمْدَة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان. ومن أولاده منها أبو عثمان محمّد بن محمّد بن إدريس، وهو الأكبر من ولده، وكان قاضي مدينة حلب بالشّام »(٣).

١٧٨ ـ عن عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران، قال: سمعتُ محمّد بن محمّد بن إدريس الشّافعي ـ رضي الله عنه ـ أبا عثمان القاضي قال: قال لي أحمد بن حنبل :

« أبوك خامس من أدعو له في السَّحَر »(٤).

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٠١. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم » فذكره.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٠٢. قال البيهقي: « رواه أبو الحسن العاصمي ». وانظر آداب الشّافعي ومناقبه ٧٣ ـ ٧٤ لابن أبي حاتم.

(٣) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٠٦. قال البيهقي: « قاله أبو الحسن العاصمي في كتابه ».

(٤) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٠٨. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي ـ رحمه الله ـ ».

١٧٩ ـ عن أبي بكر عبد الرّحمن بن أحمد الشّافعي، قال: سمعتُ الرّبيع يقول:

« رأيتُ أبا يعقوب البُوَيْطي وفي رجله أربعُ حِلَقِ قيودٍ، وفيها أربعون رطلَ حديد، وفي عنقه غُلٌّ مشدودٌ إلى يده وهو يقول: إنّما خَلَقَ الله الخَلْقَ بكُنْ، فإذا كان كُنْ مخلوقا فمخلوقٌ خَلَقَ مخلوقا.

قال: وكان في السّجن إذا سمع المؤذّن قام ولبس ثيابه، وتقدّم إلى باب السّجن، فيقال له: إلى أين؟ فيقول: أجيب داعي الله، فيقال له: ارجع ـ عافاك الله ـ. فيقول: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي قد أجبتُ »[١].

١٨٠ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن عليّ بن محمّد، قال: قال الرّبيع:

« وكتب إليّ البُوَيْطي من بعض الطّريق: هذا آخر كتاب أكتبه إليك؛ وذلك أنّي إذا دخلتُ على أمير المؤمنين صَدَقْتُهُ فلا أدري ما يكون منه.

قال الرّبيع: وكان البُوَيْطي طويل الصّلاة، وكان يختم القرآن في كلّ يوم »[٢].

١٨١ ـ عن محمّد بن رمضان، عن محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم قال:

« كنتُ أتردّد إلى الشّافعي، فاجتمع قومٌ من أصحابنا إلى أبي فقالوا: يا أبا محمّد إنّ محمّدا انقطع إلى هذا الرّجل ويتردّد إليه، فيرى النّاسُ أنّ هذا رغبةٌ عن مذهب أصحابه. فجعل أبي يلاطفهم فيقول: هو حَدَثٌ، وهو يحبّ النّظر في اختلاف أقاويل النّاس ومعرفة ذلك، ويقول في السّرّ: يا بنيّ الزم هذا الرّجل، فإنّه عسى أن يخرج يوما من هذا البلد فتقول: قال ابن القاسم: فيقال لك: من ابن القاسم؟ وذكر قصّةً في

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٤٠. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم » فذكره.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب العاصمي » فذكره.

تصديق قول أبي »[1].

١٨٢ ـ وعن ابن عبد الحكم أيضا :

« قال لي أبي حين قدم الشّافعي: يا بنيّ عليك بالشّافعي؛ فإنّك لو جاوزتَ هذا البلدَ فتكلّمتَ في مسألة فقلتَ فيها: قال أشهب. قيل لك: ومن أشهب؟ فلزمتُ الشّافعي. وما زال كلامُ الشّيخ في قلبي حتّى خرجتُ إلى العراق.

فكلّمني القاضي بحضرة جلسائه في مسألة فقلتُ فيها: قال أشهب عن مالك. فقال: ومن أشهب؟ وأقبل على جلسائه، فقال بعضهم كالمنكر: ما أعرف أَشْهَبَ ولا أَبْلَقَ »[2].

١٨٣ ـ عن أبي عبد الله محمّد بن يوسف بن النّضر البصري الهروي، عن أبي زرعة محمّد بن عثمان بن زرعة القاضي الدّمشقي ـ وقلتُ له :

« ما أكثر حَمْلِ المزني على الشّافعي! ـ فقال: لا تقل هكذا ولكن قل: ما أكثر ظلمه للشّافعي! »[3].

١٨٤ ـ عن أبي بكر عبد الرّحمن بن أحمد بن العبّاس الفقيه فيما قرىء عليه بمصر، قال: سمعتُ يحيى بن زكريّا النّيسابوري يقول: سمعتُ أبا سعيد الفريابي يقول :

« سألتُ المزني في مرضه الذي توفّي فيه عن الإيمان؟ فذكر فيه قصّةً وفي آخرها:

قال المزني: لا خلاف بين النّاس أنّ النّبيّ ﷺ طاف بالبيت فقال:

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٤٢. قال البيهقي: « في كتاب العاصمي » فذكره.

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٤٢ نقلا عن كتاب الآبري أيضا.

(٣) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٤٧. قال البيهقي: « قرأتُ هذه الحكاية في كتاب العاصمي ».

وانظر توضيح هذا التّحامل في تعليق للبيهقي مطوّل إثر هذا الخبر. ومع ذا يظلّ المزني من أبرّ النّاس بشيخه الإمام الشّافعي، ومخالفة التّلميذ شيخه في مسائل العلم أمر شائع بين العلماء.

إيمانا بك، وتصديقا بكتابك، ووفاء بعهدك[1].

هذا دليلٌ على أنّ جميع الأعمال من الإيمان »[2].

١٨٥ ـ روى عبد العزيز بن أبي الرّجاء، عن المزني أنّ الشافعي قال في الذّبيحة :

« ولا أكره الصّلاة على رسول الله ﷺ لأنّها إيمانٌ بالله.

قال المزني: ففي هذا دليلٌ واضح أنّه كان يقول: الإيمان قول وعمل، جعل الصّلاة على رسول الله ﷺ من الإيمان »[3].

١٨٦ ـ أخبرني أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن النّضر بالشام، قال: سمعتُ أبا الطّاهر بن الرّبيع بن سليمان أو غيره يقول :

« حجّ الرّبيع بن سليمان في سنة أربعين ومئتين، والتقى مع أبي علي الحسن بن محمّد الزّعفراني بمكّة، فسلّم أحدهما على الآخر. فقال له الرّبيع: يا أبا عليّ أنت بالمشرق وأنا بالمغرب نبثّ هذا العلم ـ يعني علم الشّافعي ـ.

وكان الشّافعي يحبّ الرّبيع ويقرّبه، ويقوم الرّبيع بخدمته »[4].

١٨٧ ـ أخبرني أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن النّضر، أخبرني ابن عبد الحكم، قال: سمعتُ الشّافعي يقول في قول الله عزّ وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[5] قال:

---

(١) لا يصحّ ذلك عنه ﷺ انظر التّلخيص الحبير ٢/ ٢٤٧، والضّعيفة رقم: ١٠٤٩. وفي مدخل ابن الحاجّ ٤/ ٢٢٥: « سئل مالك ـ رحمه الله ـ عن قول الطّائف: إيمانا بك، وتصديقا بكتابك؟ فقال: بدعة ».

(٢) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٥٣ قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٣) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤.

(٤) مناقب الشّافعي ٢/ ٣٦٠ قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

(٥) الرّوم : الآية ٢٧ .

« معناه هو أهون عليه في العبرة عندكم، لما كان يقول للشيء كُنْ فيكون، فيخرج مفصَّلا بعينيه وأذنيه، وسمعه ومفاصله، وما خلق الله فيه من العروق. فهذا - في العِبْرَة - أشدُّ من أن يقول لشيء قد كان: عُدْ إلى ما كنتَ. قال: فهو إنّما هو أهون عليه في العِبْرَة عندكم، ليس أنّ شيئا يَعْظُمُ على الله عزّ وجلّ »[1].

١٨٨ - أخبرنا عبد الرّحمن بن العبّاس الشّافعي قراءةً عليه بمصر، قال: سمعتُ يحيى بن زكريّا يقول: قرأ عليَّ يونس:

« قال الشّافعي - في الرّجل يحلف بطلاق المرأة قبل أن ينكحها قال -: لا شيء عليه لأنّي رأيتُ الله عزّ وجلّ ذكر الطّلاق بعد النّكاح، وقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾[2] »[3].

١٨٩ - عن محمّد بن خالد بن عثمة، عن عديّ بن الفضل، قال: أخبرني أبو بكر بن أبي جهمة، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: قال لي عليّ بن أبي طالب يوم حَرُوراءَ:

« اخرج إلى هؤلاء القوم فقل لهم: يقول لكم عليّ بن أبي طالب: أتتّهموني على رسول الله ﷺ؟ فأشهد لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا تؤمّوا قريشا وائتمّوا بها، ولا تَقدّمُوا على قريش وقدّمُوها، ولا تُعلّموا قريشا وتَعلّموا منها؛ فإنّ أمانة الأمين من قريش تعدل أمانةَ اثنين من

---

(١) أحكام القرآن للشّافعي جمع البيهقي ١/ ٥٥. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن محمّد بن الحسين العاصمي » فذكره.

ملاحظة: في المطبوع القاضي بدل العاصمي، وأفاد المحقّق أنّ في الأصل كلمة تتردّد بين القاسمي أو الفاسي. قلتُ: ليست الكلمة القاضي ولا القاسمي ولا الفاسي إنّما هي العاصمي نسبة لمؤلّفنا الآبري.

(٢) الأحزاب: الآية ٤٩.

(٣) أحكام القرآن ١/ ٢٣٢ - ٢٣٣ قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره.

غيرهم، وإنّ علم عالم قريش مبسوطٌ في الأرض »[1].

١٩٠ ـ عن عبد الرّحمن بن مهدي، سمعتُ مالكا يقول :

« ما يأتيني قرشيٌّ أفهمَ من هذا الفتى ـ يعني الشّافعي ـ »[2].

١٩١ ـ عن أبي نعيم الجرجاني[3]، عن الرّبيع، عن الحميدي، عن مسلم بن خالد الزّنجي قال: ـ أي للشّافعي ـ :

« أفْتِ النّاس فقد آن لك والله أن تفتي »[4].

١٩٢ ـ عن يحيى بن زكريّا الأعرج قال : قال لي أحمد :

« قَدِمَ الشّافعي فوضعنا على المحجّة البيضاء »[5].

١٩٣ ـ عن أبي إسماعيل الترمذي، سمعتُ أحمد يقول :

« رحم الله الشّافعي لقد كان يذبّ عن الآثار »[6].

١٩٤ ـ عن أحمد بن عثمان، سمعتُ أحمد يقول :

« الشّافعي حَسَنُ الشّرح للحديث، وكان له اختراعٌ حَسَنٌ، واحتجّ لخبر الواحد بكلام حَسَنٍ وحجّةٍ بيّنةٍ »[7].

١٩٥ ـ عن يحيى بن المختار، سمعتُ أحمد ـ وذكَرَ الشّافعي ـ فقال :

« ما رأيتُ أفصحَ منه، ولا أفهمَ للعلوم منه »[8].

---

(١) توالي التّأسيس لمعالي محمّد بن إدريس ٤٣ ـ ٤٤ لابن حجر وعزاه لمناقب الشّافعي للآبري. وابن أبي جهمة وأبوه مجهولان، وفي عديّ بن الفضل مقال قاله ابن ابن حجر.

(٢) توالي التّأسيس ٧٤.

(٣) هو شيخه أبو نعيم عبد الملك بن محمّد بن عديّ الجرجاني.

(٤) توالي التّأسيس ٧٥. وأخرجه البيهقي في مناقب الشّافعي ١/٣٣٨، و٢/٢٤٣ من طريق أبي نعيم به.

(٥) توالي التّأسيس ٨٣.

(٦) توالي التّأسيس ٨٦.

(٧) توالي التّأسيس ٨٦.

(٨) توالي التّأسيس ٨٦.

١٩٦ ـ عن أحمد بن أبي عثمان، سمعتُ أحمد بن حنبل يقول :

« كان أحسن أمر الشّافعي أنّه كان إذا سمع الخبر ـ إن لم يكن عنده ـ قال به وترك قوله »(١).

١٩٧ ـ سمعتُ الزّبير بن عبد الواحد يقول: سمعتُ يوسف بن عبد الأحد الثّقة المأمون يقول: سمعتُ الرّبيع يقول: سمعتُ الشّافعي يقول :

« الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص »(٢).

١٩٨ ـ عن الشّافعي قال :

« ما ناظرتُ أحدا قطُّ على الغلبة »(٣).

١٩٩ ـ عن حرملة بن يحيى قال: سمعتُ الشّافعي يقول :

« ما كذبتُ قطّ، وما حلفتُ قطّ بالله صادقا ولا كاذبا »(٤).

٢٠٠ ـ عن الرّبيع قال: قال عبد الله بن عبد الحكم للشّافعي :

« إذا أردتَ أن تسكن البلد ـ يعني مصر ـ فليكن لك قُوتُ سنة، ومجلسٌ من السّلطان تتعزّز به. فقال له الشّافعي: يا أبا محمّد من لم تُعِزّه التّقوى فلا عزّ له، لقد وُلدتُ بغزّة، ورُبِّيتُ بالحجاز، وما عندنا قُوتُ ليلة، وما بتنا جياعا قطّ »(٥).

٢٠١ ـ عن الرّبيع قال :

« عمل الشّافعي وليمةً، فلمّا أن أكل النّاس قال لي البُويطي: اجلس فكل. فقلتُ: من أذن لنا أن نأكل؟ قال: فسمع الشّافعي فقال: سبحان الله أنت في حلّ من مالي كلّه. قال: ورآني قد كتبتُ حساب النّفقة فقال: لا تضيّع قراطيسَك باطلا فلستُ أنظر لك في حساب. فقلتُ له: فإنّ أمّ أبي الحسن ـ يعني ولده ـ ربّما طلبت الشّيء فأشتري لها ولم

---

(١) توالي التّأسيس ١٠٨.
(٢) توالي التّأسيس ١١٠.
(٣) توالي التّأسيس ١١٣. وانظر مناقب الشّافعي ١/ ١٧٣ للبيهقي.
(٤) توالي التّأسيس ١٢١.
(٥) توالي التّأسيس ١٢١.

تأذن لي. قال: يا طويل الرُّقاد أنتَ في حلٍّ من مالي كلِّه »(١).

٢٠٢ ـ عن حمزة بن عليّ العطّار، حدّثنا الرّبيع بن سليمان قال :

سئل الشّافعي عن القَدَر فقال :

مـا شـئتَ كـان وإن لم أشـأْ وما شـئتُ إن لم تشـأ لم يكـنْ
خلقتَ العبـادَ على ما علمـت ففي العلم يجري الفتـى والمسِـنّ
علـى ذا مننـتَ وهـذا خـذلت وهــذا أعنــتَ وذا لم تُعِــنْ
فمـنهم شـقيٌّ ومـنهم سـعيدٌ ومـنهم قبيحٌ ومـنهم حَسَـنْ(٢)

٢٠٣ ـ عن يونس بن عبد الأعلى قال :

« كان الشّافعي يضع الكتاب من غُدْوَةٍ إلى الظُّهْر »(٣).

٢٠٤ ـ أخبرنا أبو نعيم الأسترابادي، سمعتُ الرّبيع بن سليمان يقول مرارا :

« لو رأيتَ الشّافعي وحُسْنَ بيانه وفصاحته لعجبتَ، ولو أنّه ألّف هذه الكتب على عربيّته التي كان يتكلّم بها معنا في المناظرة لم يُقْدَرْ على قراءة كتبه لفصاحته وغرائب ألفاظه، غير أنّه كان في تأليفه يجتهد أن يوضّح للعوامّ »(٤).

٢٠٥ ـ عن المزني قال :

« ما رأيتُ الشّافعي قرأ قرآنا قطّ باللّيل إلاّ وهو في الصّلاة »(٥).

٢٠٦ ـ عن محمّد بن يوسف بن النّضر، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل،

---

(١) توالي التّأسيس ١٢٤.

(٢) توالي التّأسيس ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) توالي التّأسيس ١٢١.

(٤) توالي التّأسيس ٢٥٩. وانظر مناقب الإمام الشّافعي ٢/٤٩ للبيهقي، وحلية الإمام الشّافعي لابن الصّلاح ٢١.

(٥) توالي التّأسيس ١٥٦ ـ ١٥٧.

حدّثني أبي، عن الشّافعي، عن مالك، عن أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة :

« أنّ النّبيّ ﷺ نهى عن الملامسة والمنابذة »[١].

٢٠٧ ـ عن محمّد بن يوسف بن النّضر الحافظ، عن محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا الشّافعي، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين قال :

« قرأتُ على شبل بن عبّاد، وأخبر شبل أنّه قرأ على عبد الله بن كثير، أنّه قرأ على مجاهد، وأخبر مجاهد أنّه قرأ على ابن عبّاس، وأخبر ابن عبّاس أنّه قرأ على أبيّ بن كعب. قال ابن عبّاس: وقرأ أبيّ على النّبيّ ﷺ.

قال لنا محمّد بن يوسف: لا أعلم أحدا حدّث بهذا الحديث غير إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، ولا حدّث به عن إسماعيل غير الشّافعي، إلاّ ما يروى عن ابن أبي بزّة عن إسماعيل، أو عن رجل عن إسماعيل، وهو من حديث الشافعي غريبٌ »[٢].

٢٠٨ ـ عن أبي بكر محمّد بن يحيى بن آدم خادم المزني قال: سمعتُ ابن عبد الحكم يقول: سمعتُ الشّافعي يقول :

« سافرتُ إلى وداعة أربعة عشر سفرا أسألهم عن حكم عمر بن الخطّاب في القتيل، وأحكي لهم ما روي عنه. فقالوا: إنّ هذا الشّيء ما كان ببلدنا قطّ.

قال الشّافعي: والعرب أحفظُ شيءٍ لأمر كان »[٣].

٢٠٩ ـ سمعتُ محمّدَ بن عبد الرّحمن الهمذاني بحلب، يحكي عن زكريّا بن يحيى البصري، عن الرّبيع بن سليمان قال :

كنّا عند الشّافعي إذ جاءه رجلٌ برُقْعَةٍ، فنظر فيها وتبسّم، ثمّ كتب

---

(١) توالي التّأسيس ١٩٩ ـ ٢٠٠. والحديث أخرجه مالك رقم: ١٦٣٦، ومن طريقه البخاري رقم: ٢٠٣٩ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) توالي التّأسيس ١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٣) معرفة السّنن والآثار ٥١٦/٤ قال البيهقي: « قرأته في كتاب أبي الحسن العاصمي ».

فيها ودفعها إليه. قال: قلنا: سل الشّافعي عن مسألة لننظر ما جوابها. فلحقنا الرّجلَ فأخذنا الرُّقْعَةَ فقرأناها فإذا فيها :

سَلِ المُفتِيَ المكّيَّ هل في تزاور وضَمَّةِ مشتاق الفؤاد جُناحُ

قال: وقد أجابه أسفل من ذلك :

أقول معاذ الله أن يُذْهِبَ التُّقى تلاصقُ أكبادٍ بهنّ جِراحُ(١)

٢١٠ ـ حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبد الجبّار القراطيسي الدّمشقي بدمشق، قال: حدّثني محمّد بن إدريس ـ يعني أبا حاتم ـ، عن ابن عمّ الشّافعي قال :
كان لأبي عبد الله الشّافعي امرأةٌ يحبّها فقال لها :

ومــــن البليّــــة أن تُحِــــبَّ ولا يحبُّــــكَ مــــن تحبُّــــهْ
ويَصُــــدُّ عنــــك بوجهــــه وتُلِــــجُّ أنــــتَ فــــلا تُغِبُّــــهْ(٢)

٢١١ ـ سمعتُ بعض أهل المعرفة بالحديث يقول :
« إذا قال الشّافعي في كتبه: أخبرنا الثّقة عن ابن أبي ذئب فهو ابن

---

(١) ذكره القفطي في المحمّدون من الشّعراء ١/١٩٦ بسنده إلى أبي سعيد مسعود بن ناصر السّجزي، عن أبي الحسن اللّيثي، عن أبي الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري رضي الله عنه في كتابه سماعا منه بجامع سجستان قال: فذكره.
وقد شكّ أبو الطّاهر إسماعيل بن أحمد البرقي في ثبوت هذه القصّة عن الشّافعي في كتابه المختار من شعر بشّار ٤٨ كما في حاشية مناقب الشّافعي ٢/ ٩٤ للبيهقي.
(٢) ذكره القفطي في المحمّدون من الشّعراء ١/١٩٧ بسنده السّابق إلى أبي الحسن اللّيثي قال: حدّثنا الآبري بجامع سجستان من كتابه فذكره.

أبي فديك. وإذا قال: أخبرنا الثّقة عن اللّيث بن سعد فهو يحيى بن حسّان. وإذا قال: أخبرنا الثّقة عن الوليد بن كثير فهو أبو أسامة. وإذا قال: أخبرنا الثّقة عن الأوزاعي فهو عمرو بن أبي سلمة. وإذا قال: أخبرنا الثّقة عن ابن جريج فهو مسلم بن خالد. وإذا قال: أخبرنا الثّقة عن صالح مولى التّوأمة فهو إبراهيم بن أبي يحيى »[(١)].

٢١٢ ـ قال إسحاق بن راهويه :

« كنّا عند سفيان بن عيينة نكتب أحاديثَ عمرو بن دينار، فجاءني أحمد بن حنبل فقال لي: يا أبا يعقوب قُمْ حتّى أُرِيَكَ رجلا لم تَرَ عيناك مثلَه. قال: فقمتُ فأتى بي فِنَاءَ زمزم فإذا هناك رَجلٌ عليه ثيابٌ بيضٌ تعلو وجهَه السُّمْرَةُ، حَسَنُ السَّمْت، حَسَنُ العقل، وأجلسني إلى جانبه فقال له: يا أبا عبد الله هذا إسحاق بن راهويه الحَنْظَلي، فرحّب بي وحيّاني، فذاكرته وذاكرني، فانفجر لي منه علمٌ أعجبني حفظُه. قال: فلمّا ان طال مجلسُنا قلتُ له: يا أبا عبد الله قُمْ بنا إلى الرّجل. قال: هذا هو الرّجل. فقلتُ: يا سبحان الله أقمتنا من عند رجل يقول: حدّثنا الزّهري، فما توهّمتُ إلاّ أن تأتي عيناي مثلَه.

قال الآبُري :

قال إسحاق: فسألتُه عن سكنى بيوت مكّة ـ أراد الكرى ـ فقال: جائزٌ. فقلتُ: إي يرحمك الله وجعلتُ أذكر له الحديث عن عائشة وعبد الرّحمن وعمر وأصحاب رسول الله ﷺ ومن كره كَرْيَ بيوت مكّة وهو

---

(١) المزّي : تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٥٨ قال: « قال أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم الآبري السّجستاني: سمعت ... » فذكره، وقد صرّح ابن كثير في مناقب الإمام الشّافعي ١٠١، والزّركشي في النّكت على مقدّمة ابن الصّلاح ٣/ ٣٦٥ أنّ هذا النّقل من كتابنا هذا قال الزّركشي: « وهنا فائدةٌ ذكرها أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري السّجزي في مناقب الشّافعي »، وكذا ابن أمير حاجّ في التّقرير والتّحبير ٢/ ٣٨٩ وسمّاه فضائل الشّافعي.

ساكتٌ يسمع وأنا أسرد عليه. فلمّا فرغتُ سكت ساعةً وقال: يرحمك الله أما علمتَ أنّ النّبيّ ﷺ قال: هل ترك لنا عقيل من رِبَاع أو دار[1]؟ قال: فوالله ما فهمتُ عنه ما أراد به ولا أرى أنّ أحدا فهمه. قال الحاكم: فقال إسحاق: أتأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم. فقلتُ: حدّثنا يزيد بن هارون، عن هشام، عن الحسن أنّه لم يكن يرى ذلك. وأخبرنا أبو نعيم وغيره، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم أنّه لم يكن يرى ذلك. قال الحاكم: ولم يكن الشّافعي قد عرف إسحاق فقال الشّافعي لبعض من عرفه: من هذا؟ فقال: هذا إسحاق بن بن إبراهيم بن الحَنْظَلي بن راهويه الخراساني. فقال له الشّافعي: أنت الذي يزعم أهلُ خراسان أنّك فقيهُهم؟ قال إسحاق: هكذا يزعمون. قال الشّافعي: ما أحوجني أن يكون غيرُك في موضعك فكنتُ آمر بعَرْكِ أذنيه. وقال الحاكم: في خبر آخر قال له الشّافعي: لو قلتُ قولَكَ احتجتُ إلى أن أُسَلْسَلَ، أنا أقول لك: قال رسول الله ﷺ وأنت تقول: عطاء وطاوس ومنصور وإبراهيم والحسن، وهؤلاء لا يرون ذلك، هل لأحدٍ مع رسول الله ﷺ حجّةٌ؟ قال إسحاق لبعض من معه من المراوزة بلسانهم: مردك لا كمالا نيست قريةٌ عندهم بمرو يدّعون العلم وليس لهم علم واسع.

وقال الآبّري:

قال إسحاق لبعض من معه: الرّجل مالاني - ومالان قريةٌ من قرى مرو أهلها فيهم سلامةٌ -.

قال الحاكم في خبره: فلمّا سمع الشّافعي تَراطُنَهُ علم أنّه قد نسبه إلى شيء فقال: تناظر؟ وكان إسحاق جريئا فقال: ما جئتُ إلاّ للمناظرة. فقال له الشّافعي: قال الله عزّ وجلّ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن

---

(١) جزء من حديث أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما أخرجه البخاري رقم: ١٥١١، ومسلم رقم: ١٣٥١.

دِيَـٰرِهِمۡ﴾[1] الآية، نسب الدّار إلى المالكين. قال الشّافعي: فقوله عزّ وجلّ أصدق الأقاويل، وقد قال رسول الله ﷺ: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن[2]. أنسب رسول الله ﷺ الدّار إلى مالك أو إلى غير مالك؟ قال إسحاق: إلى مالك. فقال الشّافعي: وقد اشترى عمر بن الخطّاب دار الحجّامين فأسكنها. وذكر له جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ اشتروا دُورَ مكّة وجماعة باعوها. وقال إسحاق له: قال الله عزّ وجلّ: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾[3]. قال الشّافعي: اقرأ أوّل الآية قال: ﴿وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾[4].

قال الآبري:

قال الشّافعي: والعكوف يكون في المسجد ألا ترى إلى قوله: ﴿لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَـٰكِفِينَ﴾[5]، والعاكفون يكونون في المساجد ألا ترى إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنتُمۡ عَـٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَـٰجِدِ﴾[6]؛ فدلّ ذلك أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾[7] في المسجد خاصّة، فأمّا من ملك شيئًا فله أن يكري وأن يبيع.

---

(١) الحشر : الآية ٨.
(٢) جزء من حديث فتح مكّة عند مسلم رقم: ١٧٨٠ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٣) الحجّ : الآية ٢٥.
(٤) الحجّ : الآية ٢٥.
(٥) البقرة : الآية ١٢٥.
(٦) البقرة : الآية ١٨٧.
(٧) الحجّ : الآية ٢٥.

قال الحاكم :

وقال الشّافعي: ولو كان كما تزعم لكان لا يجوز أن تنشد فيها ضالّة، ولا ينحر فيها البدن، ولا تنثر فيها الأرواث، ولكن هذا في المسجد خاصّة. قال: فسكت إسحاق ولم يتكلّم.

وفي خبر الآبري :

فلمّا تدبّرتُ ما قال من قول رسول الله ﷺ: هل ترك لنا عقيل من رباع أو دار؟ علمتُ أنّه قد فهم ما ذهب عنّا. قال إسحاق: ولو كنتُ قد أدركني هذا الفهمُ وأنا بحضرته لعرّفته ذاك. ثمّ نظرنا في كتبه فوجدنا الرّجل من علماء هذه الأمّة ».

قال الآبري :

بلغني عن داود الأصبهاني أنّه قال :

لم يفهم إسحاق في ذلك الوقت أيْشٍ يحتجّ به الشّافعي وأراد الشّافعي أنّ الدُّورَ لو كانت مباحةً للنّاس كانَ جواب النّبيّ ﷺ أن يقول: أيّ موضع أدركنا في دار من كان نزلنا فإنّ ذلك مباحٌ لنا. بل اشار إلى دُورهم التي كانت لابائهم باعها عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه قبل أن يسلم، فلم يُطالَب بشيء منها ولم يؤاخذ به أحدا وقال: لم يترك لنا عقيل مسكنا. فدلّ ذلك على أنّ كلّ من ملك فيها شيئا فهو مالكٌ له مَنْعُهُ عن غيره.

وقرأتُ في بعض ما حكي عن إسحاق أنّه كان يأخذ لحيته بيده ويقول: وا حَيائي من محمّد بن إدريس الشّافعي رضي الله عنه ـ يعني في هذه المسألة ـ »[1].

---

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٥/ ١٩٧ ـ ٢٠٠. قال: « نقلتُ من تاريخ نيسابور للحاكم ومن كتاب مناقب الشّافعي للآبري، وجمعتُ بين الخبرين قصدا للاختصار مع نسبة كلّ قول إلى قائله »، وقد أثبتُ سياق الحاكم لينجلي النّص.

=

٢١٣ ـ حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الرّقّي إملاءً، قال: حدّثنا عبد الواحد بن سعيد(١)، عن صالح بن أحمد قال:

« جاء الشّافعي يوما إلى أبي يعوده وكان عليلا، فوثب أبي إليه فقبّل ما بين عينيه ثمّ أجلسه في مكانه وجلس بين يديه قال: فجعل يسائله ساعةً، فلمّا وثب الشّافعي ليركب قام أبي فأخذ بركابه ومشى معه، فبلغ يحيى بن معين فوجّه إلى أبي: يا أبا عبد الله، يا سبحان الله اضطرّك الأمرُ إلى أن تمشي إلى جانب بغلة الشّافعي! فقال له أبي: وأنت يا أبا زكريّا لو مشيتَ من الجانب الآخر لانتفعتَ به. قال: ثمّ قال أبي: من أراد الفقه فَلْيَشُمَّ ذَنَبَ هذه البغلة »(٢).

٢١٤ ـ وسمعتُ دعلج بن أحمد، يحكي عن ابن منيع، عن صالح بن أحمد، عن أبيه بهذه الحكاية أو قريبا منها(٣).

٢١٥ ـ حدّثني محمّد بن عبد الله الرّازي، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن صالح بن سنان، عن صالح بن أحمد قال:

« سمعتُ أبي في مسألة ذكرها فقال: قد قال بهذه غيرُ واحدٍ من

= والجملة الأخيرة « بلغني عن داود ... » إلخ من كتاب مناقب الشّافعي ١/ ٢١٥ـ ٢١٦ للبيهقي قال: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره. وقد عقد ابن أبي حاتم في آداب الشّافعي ومناقبه ١٧٧ ـ ١٨١ بابا في مناظرة الشّافعي إسحاقَ بن راهويه.

(١) كذا عند ياقوت، وعند البيهقي عبد الواحد بن معبد ويبدو أنه الأصـوب، وورد كذلك في الفقرة رقم: ٩٤ والعلم عند الله تعالى.

(٢) نقله البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/ ٢٥٣، وياقوت في معجم الأدباء ٥/ ٢٠٢ ـ والسّياق له ـ قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي » فذكره، وانظر توالي التّأسيس لمعالي ابن إدريس ٨٣. والخبر أخرج بعضه أبو سعيد محمّد بن علي النّقّاش في فضائل الشّافعي من طريق محمّد بن ماجه القزويني قال: جاء يحيى بن معين فذكره بنحوه. انظر التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٥٠، ٣/ ٤٢٩.

(٣) نقله البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/ ٢٥٣.

الأئمّة منهم الشّافعي ـ رحمه الله ـ »[1].

٢١٦ ـ عن المزني، عن الشّافعي قال :

« كنّا في سفر بأرض اليمن فوضعنا سُفرَتنا لنتعشّى وحضرت صلاةُ المغرب، فقلنا: نصلّي ثمّ نتعشّى فتركنا سُفرَتنا كما هي وكان في السُّفْرَة دجاجتان، فجاء ثعلبٌ فأخذ إحدى الدّجاجتين، فلمّا قضينا صلاتنا أسِفْنَا عليها وقلنا: حُرِمْنَا طعامَنا. فبينا نحن كذلك إذ جاء الثّعلبُ وفي فيه شيءٌ كأنّه الدّجاجة، فوضعه فبادرنا إليه لنأخذه ونحن نحسبه الدّجاجة قد ردّها، فلمّا قمنا لخلاصها فإذا هو قد جاء إلى الأخرى فأخذها من السُّفْرَة وأصبنا الذي قمنا إليه لنأخذه ليفةً قد هيّأها مثل الدّجاجة »[2].

٢١٧ ـ حدّثني محمّد بن يونس، أخبرني الرّبيع قال :

« قيل للشّافعي: هل سمع عبد الله بن الزّبير من النّبيّ ﷺ؟ قال: نعم وحفظ عنه، ومات النّبيّ ﷺ وهو ابن تسع سنين »[3].

٢١٨ ـ أخبرني الزّبير بن عبد الواحد، حدّثني يوسف بن عبد الواحد القمّي، قال: سمعتُ الرّبيع، قال: سمعتُ البُوَيْطي يقول :

« احذر كلَّ مُسْتَمِيتٍ فإنّه مِلَدٌّ »[4].

٢١٩ ـ أخبرنا محمّد بن بشر أبو بكر بمصر إملاءً، حدّثنا الرّبيع، حدّثنا الشّافعي، حدّثنا حمّاد بن زيد وغيره :

---

(١) نقله البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/ ٢٥٣.

(٢) نقله ياقوت في معجم الأدباء ٥/ ٢٠٧ من جملة نصوص من كتاب الآبري.

(٣) ذكره ابن حجر في تهذيب التّهذيب ٥/ ١٨٨ وعزاه للآبري في مناقب الشّافعي.

(٤) ذكره أبو شامة المقدسي في الباعث على إنكار البدع والحوادث ٨٣ وعزاه للآبري في مناقب الشّافعي وقال موضّحا: « هو مِفْعَلٌ من اللَّدَد وهي الخصومة، فهي مثل مِسْعَر حربٍ وبابه والله أعلم، ومنه رجلٌ ألدّ ولَدُودٌ أي شديد الخصومة ».

« فذكر حديث الأعمال[1] وقال: لا يعرف للشّافعي سماعٌ من حمّاد بن زيد »[2].

٢٢٠ ـ [أخبرني][3] أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن النّضر الهروي الشّافعي بدمشق، عن الرّبيع بن سليمان، عن الشّافعي[4]، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، عن النّبيّ ﷺ :

« أنّ الشّمس كسفتْ فصلّى رسول الله ﷺ، فوصف صلاته ركعتين في كلّ ركعة ركعتين.

وعن محمّد بن يوسف، عن الرّبيع، عن الشّافعي، عن مالك، عن هشام بن محمّد، عن أبي سهيل بن نافع، عن أبي قلابة، عن أبي موسى الأشعري، عن النّبيّ ﷺ بمثله.

ثمّ قال: قال أبو عبد الله: حديث يحيى بن سعيد قد حدّث به غيرُ الشّافعي عن مالك، فأمّا حديث الشّافعي عن مالك عن هشام بن محمّد فحديثٌ غريبٌ، ولا أدري من هشام بن محمّد، وقد ألقيته على غير واحد من الحفّاظ فلم يتبيّن بشيء، وأحسبه من أهل مكّة أو من أهل المدينة، ولكن كذا سمعناه من الرّبيع »[5].

٢٢١ ـ وعن محمّد بن يوسف، عن الرّبيع، عن الشّافعي، عن سفيان بن عيينة، عن التّيمي، عن حفصة بنت سيرين، عن الرّباب، عن سَلْمَانَ بن عامر،

---

(١) يعني حديث: « الأعمال بالنّيّات » كما في معرفة السّنن والآثار ١/ ١٥٢. وانظر تخريجه في الفقرة رقم: ٢٢٧.

(٢) ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٩٣ ـ ترجمة محمّد بن بشر بن بطريق البكري المصري الزّنبري ـ وعزاه للآبري في مناقب الشّافعي.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق، والمؤلّف يستعمل هذه الصّيغة مع شيخه هذا.

(٤) مسند الشّافعي ٣٥١.

(٥) ذكره البيهقي في بيان من أخطأ على الشّافعي ٢٢٨ ـ ٢٢٩ وقال: « نظرتُ في كتاب مناقب الشّافعي ـ رحمه الله ـ الذي جمعه أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم العاصمي السّجستاني ـ رحمه الله ـ... » فذكره.

عن النّبيّ ﷺ في الإفطار على التّمر[1].

٢٢٢ ـ عن الواسطي، قال: سمعتُ الشّافعي يقول:

« كلّ أمور الصّلاة عندنا فرضٌ »[2].

٢٢٣ ـ وعن الواسطي، قال: قرأتُ عن الحسين بن عليّ قال:

« سئل الشّافعي عن فريضة الحجّ؟ قال: الحجّ من أوّله إلى آخره فرضٌ، فمنه ما إن تركه بطل حجُّه فمنه الإحرام، ومنه الوقوف بعرفات، ومنه الإفاضة »[3].

٢٢٤ ـ « من سمع شيئا من الملاهي وهو مارٌّ في الطّريق أو جالسٌ فقام عند سماعه فالأولى أن يدخل أصبعيه في أذنيه كما في الحديث، وكذلك روي عن طائفة من التّابعين أنّهم فعلوه، وليس ذلك بلازم. وإن استمرّ جالسا وقصد الاستماع كان محرّما، وإن لم يقصد الاستماع بل قصد غيره كالأكل من الوليمة أو غير ذلك فهو محرّم أيضا عند أصحابنا وغيرهم من العلماء، وخالف فيه طائفةٌ من الفقهاء. فإن قيل: فلو كان سماعُ الزّمّارة محرّما لأنكره النّبيّ ﷺ على من فعله ولم يكتف بسدِّ أذنيه،

---

(١) ذكره البيهقي في بيان من أخطأ على الشّافعي ٢٣١ نقلا عن كتاب مناقب الشّافعي للآبري وقال معلّقا: « الشّافعي إنّما رواه في كتاب حرملة عن سفيان عن عاصم الأحول عن حفصة وهو الصّحيح، وكذلك رواه غيره عن سفيان، ورواه غير سفيان أيضا عن عاصم ». والمراد قوله ﷺ: « إذا كان أحدكم صائما فليفطر على التّمر، فإن لم يجد التّمر فعلى الماء » أخرجه أبو داود رقم: ٢٣٥٥ ـ واللّفظ له ـ والتّرمذي رقم: ٦٩٥، والنّسائي في الكبرى رقم: ٦٧٠٧، وابن ماجه رقم: ١٦٩٩، من طريق حفصة بنت سيرين، عن الرّباب، عن سلمان بن عامر مرفوعا. قال التّرمذي: « حديث حسن صحيح ».

(٢) ذكره ابن رجب في فتح الباري ٥/ ٣٤ نقلا عن مناقب الشّافعي للآبري بإسناده إلى الواسطي.

(٣) ذكره ابن رجب في فتح الباري ٥/ ٣٤ نقلا عن مناقب الشّافعي للآبري بإسناده إلى الواسطي.

فيحمل ذلك على كراهة التّنزيه »[1].

(١) كلام لابن رجب الحنبلي في نزهة الأسماع في مسألة السّماع ٥٤ قال بعده:
« وقد نقل ابن عبد الحكم هذا المعنى بعينه عن الشّافعي ـ رحمه الله ـ كما ذكـره الآبري في كتاب مناقب الشّافعي، وعلّق ابن رجب على نقل ابن عبد الحكم قائلا:
« الشّافعي ـ رحمه الله تعالى ـ لا يبيح استماع آلات الملاهي، وابن عبد الحكم ينفرد عن الشّافعي بما لا يوافق عليه غيره، كما نقل عنه في الوطء في المحلّ المكروه وأنكره عليه العلماء ... ».

ثانيا :

نصوص من طريق عليّ بن بشرى
عن المؤلف الآبري وهو السّند الذي يروى به كتاب مناقب الشّافعي

٢٢٥ ـ سمعتُ إسماعيل بن أسد يقول: سمعتُ إسحاق بن إبراهيم[(١)] يقول :

« أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جهم معطّل، ومقاتل مشبّه »[(٢)].

٢٢٦ ـ سمعتُ أبا بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعتُ أحمد بن نصر المقرىء يقول: قال إسحاق بن إبراهيم :

« إنّ الله لا يستحي من الحقّ أبو عبيد أعلم منّي ومن ابن حنبل والشّافعي »[(٣)].

٢٢٧ ـ سمعتُ من أخبرني من الثّقات، قال: سمعتُ أبا عبد الله محمّد بن عبد الله بن داود بن الدّلهاث الحافظ الجزري يقول: سمعتُ الرّبيع بن سليمان يقول: سمعتُ الشّافعي يقول :

---

(١) هو إسحاق بن راهويه الحنظلي الإمام الحافظ.

(٢) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣/ ١٦٤، ومن جهته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠/ ١٢٢ قال الخطيب: حدّثني مسعود بن ناصر السّجزي، أخبرنا عليّ بن بشرى السّجستاني، حدّثنا محمّد بن الحسين الآبري به. وقد تحرّف في المصدرين بشرى إلى بشر.

(٣) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٤١١ بسنده قال: حدّثني مسعود بن ناصر السّجستاني، أخبرنا عليّ بن بشرى السّجستاني، حدّثنا محمّد بن الحسين الآبري به.

وقد تصحّف « الآبري » إلى « الآجري »، وهو على الصّواب في تاريخ الإسلام ١٦/ ٣٢٨، وسير أعلام النّبلاء ١٠/ ٥٠٠.

« يدخل هذا الحديث ـ يعني حديث عمر: إنّما الأعمال بالنّيّات[1] في سبعين بابا من الفقه »[2].

٢٢٨ ـ سمعتُ الإمام محمّد بن إسحاق بن خزيمة يقول ما لا أحصي من مرّة :

« أنا عَبْدٌ لأخبار رسول الله ﷺ »[3].

٢٢٩ ـ أخبرني محمّد بن عبد الرّحمن الهمذاني، حدّثنا محمّد بن مخلد، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، سمعتُ أبي يقول :

« كان الشّافعي ـ رحمه الله ـ من أفصح النّاس. قلتُ له: كان لـه سِـنٌّ؟ قال: لم يكن بالكبير. قال أبي: قال الشّافعي: أنا قرأتُ على مالك وكان يعجبه قراءتي. قال أبي: لأنّه كان فصيحا »[4].

٢٣٠ ـ سمعتُ أبا بكر أحمد بن الحسن البيوردي يقول: سمعتُ أحمد بن الحسن الصّيدلاني بجرجان يقول: سمعتُ ابن علوية الرّزّاز الجرجاني الفقيه يقول: سمعتُ الرّبيع بن سليمان يقول: سمعتُ الشّافعي يقول :

---

(١) أخرجه البخاري رقم: ١ ـ واللّفظ له ـ، ومسلم رقم: ١٩٠٧، من حـديث عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

(٢) ذكره الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السّامع ٢/ ٢٩٠ بسنده قال: حدّثني مسعود بن ناصر بن أبي زيد السّجزي، أخبرنا عليّ بن بشرى السّجستاني، حدّثنا محمّد بن الحسين الآبري به.

(٣) ذكره الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقّه ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١. قال الخطيب: حدّثني أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السّجزي، أخبرنا عليّ بن بشرى السّجستاني، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الآبري به.

(٤) ذكره السّمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ١/ ٩٤ قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الحافظ بأصبهان وأبو بكر وجيه بن طاهر بن محمّد الخطيب بقصر الرّيح، قالا: أخبرنا أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد الركّاب الحافظ، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن بشرى اللّيثي، أخبرنا أبو الحسن محمّد بن الحسين العاصـمي الحافظ.

« من حضر مجلسَ العلم بلا محبرة كان كمن حضر الطّاحونةَ بلا طعام »[1].

٢٣١ ـ أخبرني أحمد بن محمّد بن الأزهر، قال: سمعتُ أبا موسى ـ يعني الزّمن ـ يقول: سمعتُ المعتمر بن سليمان يقول: سمعتُ أبي يقول :

« أحاديثُ رسول الله ﷺ كالتّنزيل. وقال ابن الأزهر: سمعتُ أبا موسى يقول: سنن رسول الله ﷺ عندنا مثل كلام الله عزّ وجلّ »[2].

٢٣٢ ـ قرأتُ على أبي بكر أحمد بن الحسين البصري بأنطاكية، عن عمران بن موسى بن أيّوب النّصيبي، عن أبيه في تاريخه[3] بإسناد ذكره عن سعيد بن المسيَّب، عن ابن عبّاس فزاد في نسبة النّبيّ ﷺ بعد أدد :

« ابن السّميد بن عائذ بن شالخ بن الهميسع »[4].

٢٣٣ ـ سمعتُ أبا بكر أحمد بن محمّد بن أبي الخصيب الحافظ المصّيصي من ولد شرحبيل بن حسنة صاحب رسول الله ﷺ ـ وكان أحفظ من بالثّغور في زمانه ـ قال: سمعتُ موسى بن الحسن المصري بالمدينة، قال: سمعتُ هارون بن سعيد يقول: سمعتُ الشّافعي يقول :

---

(١) ذكره السّمعاني : أدب الإملاء والاستملاء ١/ ١٥٦ قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الحافظ بأصبهان، أخبرنا أبو سعيد مسعود بن ناصر الركّاب، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن بشرى الصّوفي، أخبرنا محمّد بن الحسين الآبري به.

(٢) ذكره الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقّه ١/ ٢٦٥ قال: حدّثني مسعود بن ناصر السّجزي، أخبرنا عليّ بن بشرى السّجستاني، حدّثنا محمّد بن الحسين الآبري به.

(٣) لم أر من ذكر لموسى بن أيّوب النّصيبي تاريخا.

(٤) ذكره ابن العديم في بغية الطّلب في تاريخ حلب ٢/ ٦٩٧ قال: كتب إلينا الحافظ أبو محمّد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي، أنّ الإمام أبا الفتح محمّد بن عمر بن أبي بكر الحازمي أخبرهم، قال: أخبرنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السّجزي، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن بشرى اللّيثي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم الآبري به. وقد تصحّف اسم « بشرى » إلى « بسرى »، وجاء على الصّواب في ٣/ ١٠٦٥.

«شربتُ اللُّبان للحفظ فأعقَبَني صَبُّ الدّم»(١).

٢٣٤ ـ سمعتُ أبا العساكر إسحاق بن اللّيث الملطي، قال: سمعتُ أحمد بن عمير بن جوصاء يقول: سمعتُ أيّوب بن سافري يقول: سمعتُ بشر بن الحارث يقول:

«إنّ ممّا يعذّب الله تعالى به عبادَه أن يعذّبهم بفرقة الأحباب»(٢).

٢٣٥ ـ عن الزّبير بن عبد الواحد، عن يوسف بن عبد الأحد القِمِّني، قال: حدّثني الرّبيع والمزني، قالا:

«قال ابن أبي حيّة للشّافعي: أيْشٍ أنا في الفراسة؟ قال: ثعلب. قال: ومن أين علمتَ؟ قال: الثّعلب مجتمع وهو صغير الوجه وأنت صغير الوجه، وأنت محتال، وأنت حادّ الرّأس، وأنت وثّاب. قال: يا أبا عبد الله فأنت؟ قال: فَرَسٌ. قال: ومن أين قلتَ؟ قال: الفرس طويل القَصَب وأنا طويل القَصَب، طويل العنق وأنا طويل العنق، سائل الخدّين وأنا سائل الخدّين، قليل لحم الوجه وأنا قليل لحم الوجه، طويل وأنا طويل.

قال: يا أبا عبد الله فأين أنت عن شاة تهاميّة طويلة القصب، طويلة العنق، سائلة الخدّين، قليلة لحم الوجه، مسترخية الأذنين، يسيل مخاطُها؟

---

(١) ذكره ابن العديم في بغية الطّلب في تاريخ حلب ٣/ ١٠٦٥ قال: كتب إلينا الحافظ أبو محمّد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي، أنّ أبا الفتح محمّد بن عمر بن أبي بكر الأنباري أخبرهم، قال: أخبرنا عيسى بن شعيب السّجزي، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن بشرى اللّيثي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن الحسين الآبُري به.

(٢) ذكره ابن العديم في بغية الطّلب في تاريخ حلب ٣/ ١٥٠١ قال: أنبأنا الحافظ أبو محمّد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي، قال: أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عمر الخازمي، قال: أخبرنا عيسى بن شعيب الصّوفي، قال: أخبرنا عليّ بن بشرى اللّيثي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن الحسين السّجزي به.

قال: فضحك ـ يعني الشّافعي رضي الله عنه ـ »[1].

٢٣٦ ـ أخبرني الزّبير بن عبد الواحد بالشّام، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله القزويني، حدّثنا الرّبيع قال :

« كان الشّافعي رجلا حسن الوجه، [حسن الخلق]، محبّبا إلى من كان بمصر في وقت الشّافعي من الفقهاء والنّبلاء والأمراء، كلّهم يجيء إلى الشّافعي ويعظّمه ويجلّه »[2].

٢٣٧ ـ عن بحر بن نصر قال :

« ما رأيتُ ولا سمعتُ في عصر الشّافعي أتقى ولا أورع من الشّافعي، ولا أحسن صوتا منه في القرآن »[3].

٢٣٨ ـ عن يونس بن عبد الأعلى ـ وهو أحد مشايخ مسلم في صحيحه ـ قال :

« كان الشّافعي ـ رحمه الله ـ آيةً، لو أنّ عقل النّاس كلّهم في عقله لغرقت عقولهم في عقله ـ يعني أهل زمانه ـ »[4].

---

(١) ذكره ابن الصّلاح في حلية الإمام الشّافعي ١٤ ـ ١٥ بسنده عن شيخه أبي محمّد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي، عن الحافظ محمّد بن عمر الحازمي، عن الحافظ أبي سعيد عيسى بن شعيب السّجزي، عن الحافظ أبي الحسن عليّ بن بشرى اللّيثي، عن الحافظ أبي الحسن الآبري به ـ يعني في كتابه فضائل الشّافعي ـ. وانظر توالي التّاسيس ١٢٦.

(٢) ذكره البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/٢٨٦، وابن الصّلاح ـ والسّياق له ـ في حلية الإمام الشّافعي ١٨ ـ بسنده السّابق إلى الآبري به ـ، وابن حجر في توالي التّاسيس ١٠٥. قال البيهقي: « قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي »، والزّيادة من كتابه، وإنّما أوردتّ سياق ابن الصّلاح لكمال صيغ التّحديث والإخبار في سند الخبر عنده.

(٣) ذكره ابن الصّلاح في حلية الإمام الشّافعي ١٨ قال: روى الحافظ الجوّال أبو الحسن الآبري بإسناده فذكره.

(٤) ذكره ابن الصّلاح في حلية الإمام الشّافعي ٢٠ قال: ورُوِّينا من طريق الآبري به.

٢٣٩ ـ عن الحسن بن محمّد ـ هو الزّعفراني إن شاء الله تعالى ـ قال :

« كان الشّافعي أَزْرَبَ[١] النّاس، وكان إذا أخذ[٢] في مجلسه في الكلام لَهَا عنه »[٣].

---

(١) في المطبوع : أرزب ، والتّصويب من كتب اللّغة. والزُّرْبُ قِتْرَةُ الرّامي وسهمه أو قصبته التي يستعملها في الرّمي. انظر تاج العروس ١٣/ ٣٦٤. والمعنى الإمام الشّافعي كان من أرمى النّاس للسّهام لكنّه إذا دخل في العلم انشغل عنه.

(٢) في المطبوع : اختصر ، والمثبت أقرب.

(٣) حلية الإمام الشّافعي ٢١.

ثالثا :

نصوص من غير
طريق عليّ بن بشرى عن المؤلّف الآبري
أو ما لم يُدْرَ هل هو من طريقه أم لا؟

٢٤٠ ـ قرأتُ فيما حُكي عن ابن أبي الجارود قال: قال الشّافعي :

« إذا صحّ عن رسول الله ﷺ حديثٌ وقلتُ قولا فأنا راجعٌ عن قولي، قائل بذلك »(١).

٢٤١ ـ حدّثنا الزّبير بن عبد الواحد، قال: قال الشّافعي ـ رحمة الله عليه ـ :

« أصلُ كلِّ عدواةِ الصَّنيعةُ إلى الأنذال »(٢).

٢٤٢ ـ قرأتُ على أبي الحسن أحمد بن محمّد بن يحيى العسكري بطرسوس ـ رحمه الله ـ وكان من نبلاء الشّافعيّين سنة أربع عشرة وثلاث مئة، عن أحمد بن طاهر بن حرملة :

« فذكر حديثا »(٣).

٢٤٣ ـ حدّثنا محمّد بن الرّبيع الجيزي، قال: سمعتُ يونس بن عبد الأعلى يقول: حدّثنا الشّافعي قال :

« قيل لعمر بن عبد العزيز: ما تقول في أهل صفّين؟ فقال: تلك دماءٌ طهّر الله منها يدي منها فلا أحبّ أن أخضب لساني بها »(٤).

٢٤٤ ـ حدّثنا أبو عروبة، حدّثنا المسيّب بن واضح، حدّثنا خلف بن تميم قال :

« قال رجلٌ لسفيان: ذهب النّاسُ وبقينا على حُمُرٍ دَبِرَةٍ. فقال

---

(١) ذكره الهروي في ذمّ الكلام ٣/ ١٨ قال: حدّثناه يحيى بن عمّار، أخبرنا محمّد بن الحسين الآبري به.

(٢) ذكره الخطّابي في العزلة ٨٤ قال: أخبرني محمّد بن الحسين ـ يعني الآبري ـ به.

(٣) ذكره ابن العديم في بغية الطّلب في تاريخ حلب ٣/ ١٠٤٩.

(٤) ذكره الخطّابي في العزلة ٤٨ قال: أخبرني محمّد بن الحسين الآبري به.

سفيان: ما أحسنَ حالها إن كانت على الطّريق »[1].

٢٤٥ ـ سمعتُ فارس بن عيسى يقول: سمعتُ يوسف بن الحسين يقول: سمعتُ ذا النّون يقول:

« وجدتُ صخرة بيت المقدس عليها أسطر، فجئتُ بمن ترجمها فإذا عليها مكتوبٌ: كلُّ عاصٍ مستوحشٌ، وكلّ مطيعٍ مستأنس، وكلّ خائف هارب، وكلّ راج طالب، وكلّ قانع غنيّ، وكلّ محبّ ذليل »[2].

٢٤٦ ـ حدّثنا أبو عمرو الحيري، قال: حدّثنا عليّ بن حرب، قال: حدّثنا إسماعيل بن زيّان، قال: حدّثنا أبو الرّبيع الزّاهد قال :

« قلتُ لداود الطّائي: أوصني. قال: صم عن الدّنيا، واجعل فِطْرَكَ الآخرة، وفرّ من النّاس فرارَك من الأسد »[3].

٢٤٧ ـ حدّثنا محمّد بن إسحاق الثّقفي، قال: سمعتُ إبراهيم بن بشّار يقول: سمعتُ عليّ بن الفضيل قال:

« اتّفق أبي وابنُ المبارك على باب بني شيبة فقال ابن المبارك: يا أبا عليّ ادخل بنا المسجد حتّى نتذاكر. فقال الفضيل لابن المبارك: إذا دخلنا المسجد أليس تريد أن تحدّثني بغريب [ما][4] عندك وأحدّثك بغريب ما عندي من العلم؟ فقال ابن المبارك: بلى. فانصرفا ولم يدخلا المسجد »[5].

٢٤٨ ـ حدّثنا الزّبير بن عبد الواحد، عن الرّبيع بن سليمان قال: سمعتُ

---

(١) ذكره الهروي في ذمّ الكلام ٥/ ١١٥، ومن طريقه الذّهبي في تذكرة الحفّاظ ٣/ ٩٥٥ قال الهروي: أخبرنا أبو يعقوب والحسن بن يحيى، قالا: أخبرنا محمّد بن خلاّد بن جعفر بن خلاّد السِّجستاني، حدّثنا محمّد بن الحسين الآبري به.

(٢) ذكره الخطّابي في العزلة ٢٢ قال: أخبرني محمّد بن الحسين الآبري به.

(٣) ذكره الخطّابي في العزلة ٢٣ قال: أخبرني محمّد بن الحسين بن عاصم ـ يعني الآبري ـ به.

(٤) زيادة يقتضيها السّياق.

(٥) ذكره الخطّابي في العزلة ٤٧ قال: أخبرني محمّد بن الحسين بن عاصم ـ يعني الآبري ـ به. فاعجب من عظمة إخلاصهم، وحرصهم في الآخرة على خلاصهم.

الشّافعي ينشد :

لیت الكلابَ لنا كانت مجاورةً ... وأنّنا لا نرى ممّن نرى أحدا
إنّ الكلاب لتهدا في مواطنها ... والنّاسُ ليس بهادٍ شرُّهم أبدا
فاحفل لنفسك في تفريدها أبدا ... تعش حميدا إذا ما كنت منفردا[1]

٢٤٩ ـ حدّثنا محمود بن محمّد الرّافقي، قال: حدّثني عبد الرّحمن بن محمّد، قال :

قيل لأبي العتاهية وهو يموت: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن يكون زَلْزَلٌ عن يميني ومُخارقٌ عن يساري في حِجْر كلّ واحدٍ منهما عُودٌ، يَدْخُلان في وَتْرٍ واحد ويُغَنِّيانِني بهذا البيت :

سَيُعْرَضُ عن ذِكْري وتُنْسَى مودّتي
ويَحْدُثُ بَعْدي للخليل خليلُ[2]

٢٥٠ ـ حدّثنا أبو جعفر الطّحاوي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الخوارزمي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عائشة، عن أبي عاصم النّبيل :

« أنّ رجلا آتاه فقال: إنّ امرأتي قالتْ: يا غَوْغَاء. قال: فقلتُ لها: إن كنتُ غَوْغَاءَ فأنتِ طالقٌ ثلاثا. فقال له أبو عاصم: هل أنتَ ممّن يَحْضرُ المناطحةَ بالكباش، والمُناقَرَةَ بالدُّيوك؟ فقال: لا. فقال له: فهل أنت الرّجلُ يَحضرُ يوم يَعْرِضُ السّلطانُ أهلَ السُّجون فيقول: فلانٌ أجْلَدُ

(١) ذكره الخطّابي في العزلة ٥٩ ـ ٦٠ قال: أخبرني محمّد بن الحسين بن عاصم ـ يعني الآبري ـ به.
(٢) ذكره الخطّابي في العزلة ٦٩ قال: أخبرني محمّد بن الحسين بن عاصم ـ يعني الآبري ـ به. ونعوذ بالله من هذا الصّنيع الذي تمنّى صاحبه في ساعة الأجَل، ذات الرّهبة والوجَل، سماعَ غناء وغزَل.

من فلان؟ فقال: لا. فقال: هل أنت الرّجلُ الذي إذا خرج الأميرُ يومَ الجمعة جَلَسْتَ له على ظَهْرِ الطّريق حتّى يمرّ ثمّ تقيم بمكانك حتّى يصلّي وينصرف[1]؟ فقال: لا. فقال له أبو عاصم: لستَ بغَوْغَاءَ إنّما الغَوْغَاءُ من يفعل هذا »[2].

٢٥١ ـ قال منصور بن إسماعيل[3]:

اسمع فهذا الكلام والله ما فيه علّة
أقلُّ من كلّ شيءٍ من لا يرى النّاسَ قلّة[4]

٢٥٢ ـ [و] لمنصور بن إسماعيل:

إنّما النّاسُ فَزَعَة ليس في النّاس مَفْزَعْ
ذمُّ من شئتَ منهم فهو للذّمّ مَوْضعْ[5]

٢٥٣ ـ حدّثنا محمود بن محمّد الرّافقي، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن ميمون، قال: سمعتُ إسحاق بن أبي إسرائيل يقول:

« ازدحم أصحابُ الحديث على هُشَيْمٍ فطرحوه عن حماره فكان

---

(١) ما أشبه اللّيلة بالبارحة فمثل هذه الأفعال تشاهد مرارا في مجتمعاتنا؛ إضرارا بالحيوانات، وكشفا للعورات، وإضاعةً للصّلوات، عياذا بك يا فاطر السّماوات.

(٢) ذكره الخطّابي في العزلة ٨٢ قال: أخبرني محمّد بن الحسين بن عاصم ـ يعني الآبري ـ به.

(٣) أبو الحسن التّميمي المصري الضّرير الفقيه الشّافعي الشّاعر، توفّي سنة ٣٠٦هـ انظر تاريخ الإسلام ٧/ ١١٠ ـ دار الغرب.

(٤) ذكره الخطّابي في العزلة ٨٣ قال: أنشدني محمّد بن الحسين الآبري به.

(٥) ذكره الخطّابي في العزلة ٦٥ قال: أنشدني محمّد بن الحسين بن عاصم به.

سببَ موته »[1].

٢٥٤ ـ أخبرني محمّد بن يوسف بن النّضر، أخبرنا ابن عبد الحكم قال:

« رآني الشّافعي وأنا أستمدّ من دواة من ناحية اليسار فقال: أشَعَرْتَ أنّه يقال: إنّه من الحراضة أن يضع الرّجلُ دوائه من ناحية اليسار » ـ يريد من الحمق[2] ـ.

٢٥٥ ـ أخبرني محمّد بن النّضر، حدّثنا الرّبيع بن سليمان، حدّثنا محمّد بن إدريس الشّافعي، حدّثني عمّي محمّد بن عليّ بن شافع، أخبرني عبد الله بن عليّ بن السّائب، عن عمرو بن أحيحة بن الجلاح، عن خزيمة بن ثابت:

« أنّ رجلا سأل النّبيّ ﷺ عن إتيان النّساء في أدبارهنّ؟ فقال: حلال.

فلمّا ولّى دعاه فقال: كيف قلت؟ في أيّ الخربتين أو في أيّ الخرزتين؟ ... »[3].

٢٥٦ ـ حدّثنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحرّاني، حدّثنا إسحاق بن زيد، حدّثنا محمّد بن المبارك، حدّثنا يحيى بن حمزة، حدّثنا العلاء بن الحارث، عن مكحول، عن جابر قال:

« لا ألوم أحدا ينتمي عند خصلتين: عند إجرائه فرسه وعند قتاله، وذلك أنّي رأيتُ رسول الله ﷺ أجرى فرسا فسبق فقال: إنّه لَبَحْرٌ.

ورأيتُه يوما ضرب بسيفه في سبيل الله فقال: خذها وأنا ابن

---

(١) ذكره الخطّابي في العزلة ٨٩ قال: أخبرني محمّد بن الحسين بن عاصم ـ يعني الآبري ـ به.

(٢) ذكره الخطّابي في غريب الحديث ٢/ ٥٠٦ قال: أخبرني محمّد بن الحسين ـ يعني الآبري ـ به.

(٣) ذكره الخطّابي في غريب الحديث ١/ ٣٧٦ قال: حدّثنيه محمّد بن الحسين ـ يعني الآبري ـ به.

والحديث صحيح له شواهد انظرها في الإرواء ٧/ ٦٧.

العَواتك. انتمى إلى جدّاته من بني سليم»[1].

٢٥٧ ـ أخبرنا أبو بكر محمّد بن يحيى خادم المزني، حدّثنا أبو إبراهيم المزني، قال: قال الشّافعي:

«لمّا دخلتُ على هارون الرّشيد قلتُ بعد المخاطبة: إنّي خلّفتُ باليمن ضائعةً تحتاج إلى حاكم. قال: فانظر رجلا ممّن يجلس إليك حتّى تولّيه قضاءها. فلمّا رجع الشّافعي إلى مجلسه ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم أقبل إليه فقال: إنّي كلّمتُ أمير المؤمنين أن يولّي قاضيا باليمن، وإنّه أمرني أن أختار رجلا ممّن يختلف إليّ، وإنّي قد اخترتك، فتهيّأ حتّى أدخلك على أمير المؤمنين يولّيك قضاء اليمن. فأقبل عليه أحمد بن حنبل وقال: إنّما جئتُ إليك أقتبس منك العلم، تأمرني أن أدخل لهم في القضاء! ووبّخه، فاستحيا الشّافعي»[2].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٣٣٩ من طريق الأبري به، وانظر سير أعلام النّبلاء ١٦/ ٣٠٠. والحديث حسّنه لشواهده العلاّمةُ الألباني في الصّحيحة رقم: ١٥٦٩.

(٢) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ نقلا عن البيهقي بسند عن الحاكم، قال: أخبرني نصر بن محمّد بن أحمد، أخبرني محمّد بن عمرو البصري، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن عاصم بسجستان به.

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الآيات

٢ ـ فهرس الأحاديث

٣ ـ فهرس الآثار

٤ ـ فهرس الأقوال (سوى أقوال الإمام الشّافعي)

٥ ـ فهرس أقوال الإمام الشّافعي

٦ ـ فهرس الأشعار

أحبُّ من الإخوان كلَّ مُواتي　　وكلَّ غضيضِ الطَّرفِ عن عثراتي
يُصاحبني في كلِّ أمرٍ أحبُّه　　ويحفظني حيّاً وبعد وفاتي
فمَنْ لي بهذا ليت أنّي أصبتُه　　فقاسمتُه مالي مع الحسنات

(الشّافعي) ... رقم : ١٢٩

وما الدّهرُ إلاّ هكذا فاصطبر له　　رَزِيّةُ مالٍ أو فراقُ حبيبِ

(الشّافعي) ... رقم : ١٣١

سَلِ المُفتِيَ المكّيَّ هل في تزاورٍ　　وضمّةِ مشتاق الفؤاد جُناحُ

(رجل صاحب رقعة) ... رقم : ٢٠٩

أقول معاذَ الله أن يُذهِبَ التُّقى　　تلاصقُ أكبادٍ بهنّ جِراحُ

(الشّافعي) ... رقم : ٢٠٩

يجود بالنّفس إذ ضَنَّ الجوادُ بها　　والجُود بالنّفس أقصى غايةِ الجُودِ

(الخليل بن أحمد) ... رقم : ١

شهدتُ بأنّ الله لا شيءَ غيرُه　　وأشهد أنّ البعثَ حقٌّ وأخلِصُ
وأنّ عُرى الإيمان قولٌ مُحَسَّنٌ　　وفعلٌ زكيٌّ قد يزيد ويَنقُصُ
وأنّ أبا بكرٍ خليفةُ ربِّه　　وكان أبو حفص على الخير يَحرِصُ
وأُشهدُ ربّي أنّ عثمانَ فاضلٌ　　وأنّ عليّاً فضلُه مُتَخصِّصُ
أئمّةُ قومٍ يُهتَدَى بهداهمُ　　لَحَا اللهُ من إيّاهمُ يَتَنقَّصُ

(الشّافعي) ... رقم : ١١٦

كـم مـــن قـــويٍّ قـــويٌّ في تقلّبـــه مهذّب الـرّأي عنه الـرّزقُ منحرفُ
ومن ضعيفٍ ضعيف العقـل مختلطٍ كأنّــه مــن خلـيج البحــر يغـترفُ
هــذا دليـــلٌ علـــى أنّ الإلـــه لـــه ســرٌّ خفـيٌّ علينـا لـيس ينكشـفُ

(سفيان بن عيينة) ... رقم : ١٣٢

رأيــتُ النّـــاسَ يشـــكون الزّمانـــا ومـــا لزماننـــا عيـــبٌ ســـوانا
نعيـــبُ زماننـــا والعيـــبُ فينـــا ولـــو نطـــق الزّمـــان بـــه رمانـــا

(الشّافعي) ... رقم : ٤

ولـــو تنـــازعني كفّـــي إلى خُلُـــقٍ يُـزْري لقلـتُ لهـا ألقيـه أو بِيـنِي
خيمِـي كـريمٌ ونفسـي لا تحـدّثني أنّ الإلـــه بـــلا رزقٍ يُخلّـــيني
هـذا ومـا زال مـالي مـن أذى طمعٍ ومـن ملامـة أهـل اللّـوم يُعْـريني
بل مـا اشـتريتُ بمـالي قـطُّ مَحْمَدَةً إلاّ تيقّنـــتُ أنّـــي غـــيرُ مغبـــون
ولا دُعيـــتُ إلى مجـــدٍ ومكرُمـــةٍ إلاّ أجبـــتُ: ألاَ مَـــنْ ذا يُنـــاديني
لبّيــكَ يــا كَرَمِــي لبّيــكَ ثانيــةً لبّيــكَ ثالثـةً مـن حيـث تـدْعُوني

(الشّافعي) ... رقم : ١٥٠

مـــا شـــئتَ كـــان وإن لم أشـــأْ ومـــا شـــئتُ إن لم تشـــأ لم يكـــنْ
خلقــتَ العبــادَ علــى مــا علمــت ففـي العلـم يجـري الفتـى والمسِـنّ
علـــى ذا مننـــتَ وهـــذا خـــذلت وهـــذا أعنـــتَ وذا لم تُعِـــنْ
فمـــنهم شـــقيٌّ ومـــنهم ســـعيدٌ ومـــنهم قبـــيحٌ ومـــنهم حَسَـــنْ

(الشّافعي) ... رقم : ٢٠٢

إذا شـئتَ أن تحيـا غنيًّـا فـلا تكـن علـى حالـةٍ إلاّ رضـيتَ بـدُونها

(الشّافعي) ... رقم : ١٤٢

قُـــلْ لمـــن لم تَـــرَ عَيْـــــنُ مَـــنْ رآه مِثْلَـــهُ

ومَــنْ كـــانَ مَــنْ] رآ ءُ قـــد رأى مَــنْ قَبْلَــهُ
العلـــمُ ينهـــى أهْلَـــهُ أن يمنعـــوه أهْلَـــهُ
لعلّـــه يبذلـــه لأهلـــه لَعَلَّـــهُ

(الشّافعي) ... رقم : ٢٨

ومـــن البليّـــة أن تُحِـــبَّ ولا يحِبُّـــكَ مـــن تحبُّـــهُ
ويَصُـــدُّ عنـــك بوجهـــه وتُلِـــجُّ أنـــتَ فـــلا تُغِبُّـــهُ

(الشّافعي) ... رقم : ٢١٠

٧ ـ فهرس بأسماء
شيوخ الآبري المذكورين في هذا الكتاب

٨ ـ فهرس البلدان
التي رحل إليها المؤلف

عبد الله بن عبد الحكم - والمُقَطَّم اسم جبل مطلّ على المقبرة - فرأيتُ قبره مُسَنَّما مرتفعا من الأرض مقدار شبرين أو أكثر قليلا، وعليه لوحان منصوبان من رخام، واحد عند رأسه والآخر عند رجليه...... رقم: ١١، ١٣، ١٦، ١٧٤، ١٨٤، ٢١٩

- نصيبينَ : في جامعها حدّث عن أبي الفرج سلامة بن أحمد بن الفضل النّصيبي، كما حدّث عن أبي الحسن عليّ بن عاذل بن وهب الموصلي، وأبي عليّ الحسن بن هارون النّصيبي، وسمع من أبي الحسن عليّ بن محمّد بن قدامة الأَرْدَبيلي - قدم عليهم نصيبينَ غازيا -.............................. رقم: ١٧، ٣٧، ٤٢، ٦٠

- نيسابور : فيها سمع محمّد بن إسحاق الثّقفي............................ رقم: ٧

٩ ـ فهرس المصادر والمراجع[1]

١ ـ آداب الشّافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرّازي
٢ ـ الأحاديث المختارة للضّياء المقدسي
٣ ـ الاحتجاج للشّافعي فيما أسند إليه والرّدّ على الطّاعنين بعظيم جهلهم عليه للخطيب البغدادي
٤ ـ احكام القرآن للشّافعي جمع البيهقي
٥ ـ إحياء علوم الدّين للغزالي
٦ ـ اخبار أبي حنيفة للصّيمري
٧ ـ أدب الإملاء والاستملاء للسّمعاني
٨ ـ الأذكياء لابن الجوزي
٩ ـ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المشهور بمعجم الأدباء لياقوت الحموي
١٠ ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السّبيل للألباني
١١ ـ الإصابة في تمييز الصّحابة لابن حجر
١٢ ـ الأعلام للزّركلي
١٣ ـ الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقّن
١٤ ـ أعيان العصر وأعوان النّصر للصّفدي
١٥ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب لابن ماكولا
١٦ ـ الأمّ للشّافعي
١٧ ـ الانتقاء في فضائل الثّلاثة الأئمّة الفقهاء لابن عبد البرّ
١٨ ـ الأنساب للسّمعاني
١٩ ـ الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة المقدسي
٢٠ ـ برنامج الوادي آشي
٢١ ـ بغية الطّلب في تاريخ حلب لابن العديم
٢٢ ـ بيان من أخطأ على الشّافعي للبيهقي
٢٣ ـ تاج العروس للزّبيدي
٢٤ ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ـ ط دار المعارف وكذا الأصل الألماني
٢٥ ـ تاريخ الإسلام للذّهبي

---

(١) طبعاتها مشهورة، وتفاصيل نشرها ميسورة.

٢٦ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
٢٧ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر
٢٨ ـ التّحبير في المعجم الكبير للسّمعاني
٢٩ ـ تحريم آلات الطّرب للألباني
٣٠ ـ التّدوين في أخبار قزوين للقزويني
٣١ ـ تذكرة الحفّاظ للذّهبي
٣٢ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض اليحصبي
٣٣ ـ تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي لمحمّد بن أحمد المالكي الأندلسي ضمن كتاب يوسف العشّ الخطيب البغدادي مؤرّخ بغداد ومحدّثها
٣٤ ـ تقريب الأسانيد للعراقي
٣٥ ـ التّقرير والتّحبير لابن أمير حاجّ
٣٦ ـ التّقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصّلاح للعراقي
٣٧ ـ التّقييد لمعرفة رواة السّنن والمسانيد لابن نقطة
٣٨ ـ تكملة الإكمال لابن نقطة
٣٩ ـ التّلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرّافعي الكبير لابن حجر العسقلاني
٤٠ ـ تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي
٤١ ـ تهذيب التّهذيب لابن حجر
٤٢ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرّجال للمزّي
٤٣ ـ تهذيب اللّغة للأزهري
٤٤ ـ توالي التّأسيس في معالي ابن إدريس لابن حجر
٤٥ ـ توضيح المشتبه لابن ناصر الدّين
٤٦ ـ ثبت ضياء الدّين المقدسي
٤٧ ـ ثبت العلائي المسمّى إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة مع نشرة د. مرزوق بن هيّاس الزّهراني
٤٨ ـ الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السّامع للخطيب ـ تحقيق: الطّحّان
٤٩ ـ جهود الحافظ السّخاوي في علم الحديث للدّكتور بدر العمّاش
٥٠ ـ الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة للقرشي
٥١ ـ الجواهر والدّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسّخاوي
٥٢ ـ حلية الإمام الشّافعي لابن الصّلاح
٥٣ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني
٥٤ ـ خزانة التّراث الخاصّة بمركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة
٥٥ ـ الدّارس في تاريخ المدارس للنّعيمي

٥٦ ـ الدّرّ المنضّد في ذكر أصحاب الإمام أحمد للعليمي
٥٧ ـ دقائق المنهاج للنّووي
٥٨ ـ ديوان الإمام الشّافعي
٥٩ ـ ذمّ الكلام للهروي
٦٠ ـ ذيل تاريخ بغداد لابن النّجّار ـ مع تاريخ الخطيب
٦١ ـ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب
٦٢ ـ الرّسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السّنّة المشرّفة للكتّاني
٦٣ ـ رسوخ الأخبار في بيان النّاسخ والمنسوخ من الأخبار للجعبري
٦٤ ـ الرّهص والوقص لمستحلّ الرّقص لإبراهيم الحلبي
٦٥ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني للألوسي
٦٦ ـ روضة المحبّين ونزهة المشتاقين لابن القيّم
٦٧ ـ الزّهد الكبير للبيهقي
٦٨ ـ سلسلة الأحاديث الصّحيحية للألباني
٦٩ ـ سلسلة الأحاديث الضّعيفة للألباني
٧٠ ـ سنن أبي داود السّجستاني
٧١ ـ سنن التّرمذي
٧٢ ـ سنن ابن ماجه القزويني
٧٣ ـ سنن الدّارقطني
٧٤ ـ السّنن الكبرى للبيهقي
٧٥ ـ السّنن الكبرى للنّسائي
٧٦ ـ سير أعلام النّبلاء للذّهبي
٧٧ ـ شذرات الذّهب في أخبار من ذهب لابن العماد
٧٨ ـ شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي
٧٩ ـ صحيح البخاري
٨٠ ـ صحيح ابن حبّان ـ ترتيب: ابن بلبان
٨١ ـ صحيح مسلم
٨٢ ـ صلة الخلف للرّوداني
٨٣ ـ الضّعفاء للعقيلي
٨٤ ـ طبقات الحفّاظ للسّيوطي
٨٥ ـ طبقات الشّافعيّة لابن قاضي شهبة
٨٦ ـ طبقات الشّافعيّة الكبرى لابن السّبكي
٨٧ ـ طبقات الفقهاء للشّيرازي

٨٨ ـ طبقات الفقهاء الشّافعيّة لابن الصّلاح
٨٩ ـ العبر في خبر من غبر للذّهبي
٩٠ ـ العزلة للخطّابي
٩١ ـ العقد الفريد لابن عبد ربّه
٩٢ ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني
٩٣ ـ غريب الحديث للخطّابي
٩٤ ـ الفتاوى الكبرى لابن تيمية
٩٥ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن رجب
٩٦ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني
٩٧ ـ فتح المغيث بشرح ألفيّة الحديث للسّخاوي
٩٨ ـ الفقيه والمتفقّه للخطيب البغدادي
٩٩ ـ الفهرست للنّديم
١٠٠ ـ فهرست ابن خير الإشبيلي
١٠١ ـ فهرس الكتب لابن المبرد
١٠٢ ـ فهرس مخطوطات التّاريخ بالمكتبة الظّاهريّة للرّيّان
١٠٣ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة ـ المجاميع لياسين السّوّاس
١٠٤ ـ فهرس المخطوطات العربيّة في مكتبة الأوقاف في بغداد لعبد الله الجبوري
١٠٥ ـ فهرس مخطوطات مكتبة شستربيتي للمستشرق آرثر ج. آربري
١٠٦ ـ القاموس المحيط والقابوس الوسيط للفيروزآبادي
١٠٧ ـ القراءة خلف الإمام للبيهقي
١٠٨ ـ الكشّاف عن حقائق التّنزيل للزّمخشري
١٠٩ ـ كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجّي خليفة
١١٠ ـ لسان الميزان لابن حجر
١١١ ـ مؤلّفات ابن الجوزي لعبد الحميد العلوجي
١١٢ ـ المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس لابن حجر
١١٣ ـ المحمّدون من الشّعراء للقفطي
١١٤ ـ المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النّيّات لابن الحاجّ
١١٥ ـ المسائل الفقهيّة لابن كثير
١١٦ ـ المستدرك على الصّحيحين للحاكم
١١٧ ـ مسند أحمد بن حنبل
١١٨ ـ مسند الشّافعي
١١٩ ـ مسند الشّهاب للقضاعي

١٢٠ ـ المشتبه في الأسماء والأنساب والكنى والألقاب للذّهبي
١٢١ ـ مصنّف ابن أبي شيبة
١٢٢ ـ معجم البلدان لياقوت
١٢٣ ـ معجم شيوخ السمعاني (المنتخب منه)
١٢٤ ـ المعجم الكبير للطّبراني
١٢٥ ـ معجم الكتب لابن المبرد
١٢٦ ـ معجم المؤلّفين لعمر رضا كحّالة
١٢٧ ـ المعجم المفهرس لابن حجر
١٢٨ ـ معرفة السّنن والآثار للبيهقي
١٢٩ ـ مفتاح دار السّعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة لابن القيّم
١٣٠ ـ المقفّى الكبير للمقريزي
١٣١ ـ المنار المنيف في الصّحيح والضّعيف لابن القيّم
١٣٢ ـ مناقب الإمام الشّافعي للبيهقي
١٣٣ ـ مناقب الإمام الشّافعي لابن كثير
١٣٤ ـ منتخب السّياق لتاريخ نيسابور للصّريفيني
١٣٥ ـ المنتخب من علل الخلّال لابن قدامة
١٣٦ ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي
١٣٧ ـ موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق للدكتور. طلال الدّعجاني
١٣٨ ـ موطّأ مالك بن أنس
١٣٩ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرّجال للذّهبي
١٤٠ ـ نزهة الأسماع في مسألة السّماع لابن رجب
١٤١ ـ نظم المتناثر في الحديث المتواتر لمحمّد بن جعفر الكتّاني
١٤٢ ـ النكت على مقدّمة ابن الصّلاح للزّركشي
١٤٣ ـ نوادر المخطوطات العربيّة في مكتبات تركيا لمحمّد رمضان ششن
١٤٤ ـ هديّة العارفين في أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين لإسماعيل باشا البغدادي
١٤٥ ـ الوافي بالوفيات للصّفدي
١٤٦ ـ وفيات الأعيان عن أنباء أبناء الزّمان لابن خلّكان

١٠ ـ فهرس المواضيع والفوائد

- ثناء المزني على الشّافعي بعلوّ لغته وإملاء الشّافعي عليه كتاب السّبق والرّمي.................................. رقم: ١٦٥